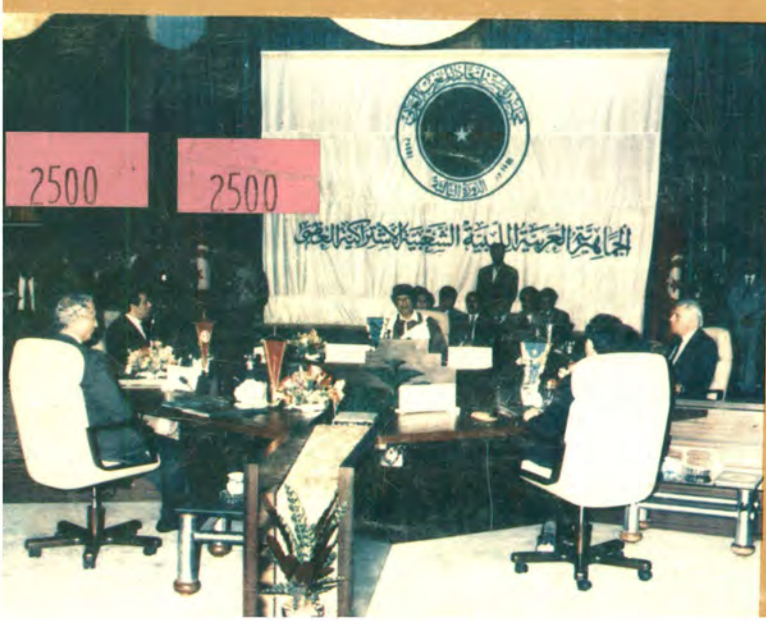
الدكتور فؤاد اليوسفي

سبتة ومليلية والحق المغربي

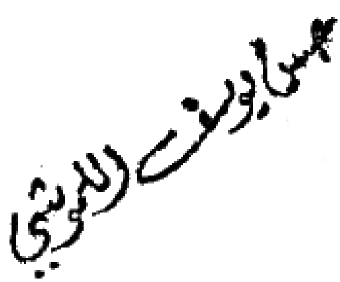


اتحاد المغرب العربي
و
قضية سبتة ومليلية

قمة رأس الانوف
الجماهيرية العظمى
10 ـ 3 ـ 1991م



https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



سبتــة ومليليــة

الإحتلال الاستعماري
الإسباني

والحــق العربــي المغربــي

اتحاد المغرب ألعربى
و
قضية سبتة ومليلية

الدكتور فؤاد اليوسفي

الطبعة الاولى 1991م

الناشر
الشاركية المغاربية للصحافة
والطبـع والنشر والاعـلان
والتوزيع
المغرب العربى الكبير
تونس
الجمهورية التونسية

الطبعة الاولى 1991/3/12
رقم 1608

الدكتور/ فؤاد اليوسفي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ينصركم الله فلا غالب لكم

صدق الله العظيم



نطلب من اسبانيا أن تخرج فوراً من سبتة ومليلية، وفي حالة عدم خروجها سندعو الشباب المغربي والشباب العربي للقتال من أجل تحرير سبتة ومليلية.

الأخ قائد ثورة الفاتح العظيم
العقيد معمر القذافي
1990 - 10 - 26



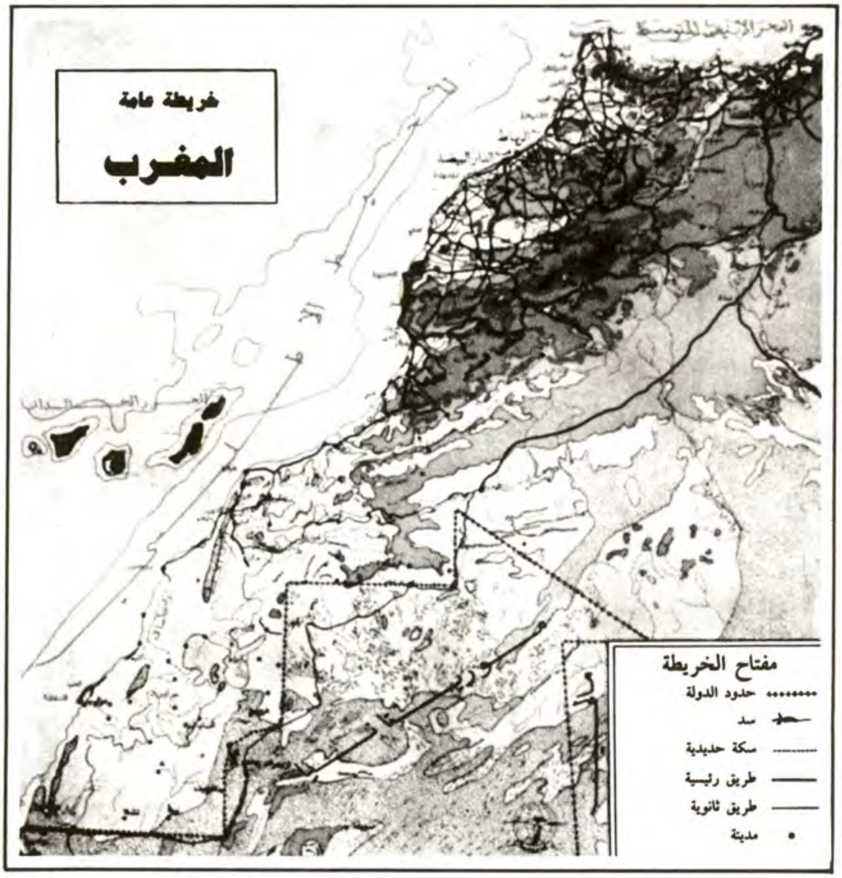
إن المغرب هو الذى يحرر بلاده، وإن الأرض مغربية والمغرب هو الذي سيحرّرها.. ونؤكّد أننا نريد أن نسترجع سبتة ومليلية بالطرق السلمية، قبل أن يتطور الأمر إلى أبعد من ذلك.

جلالة الملك الحسن الثاني

عاهل المملكة المغربية

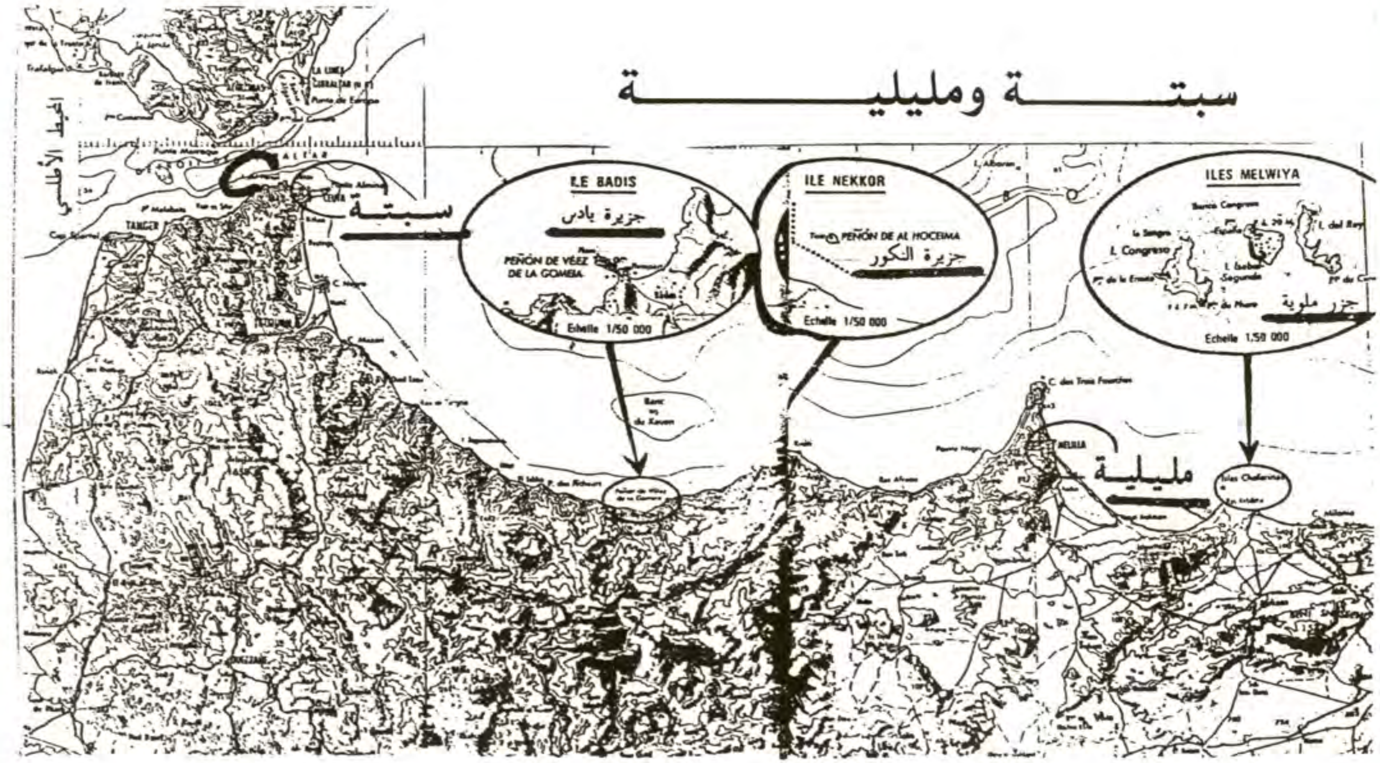
7 مارس 1986م

خريطة جغرافية وسياسية حديثة للمغرب



حسن يوسف الحموشي

سبتـــــــة ومليليـــــــة





نداء الى الجماهير المغربية
بسبتة ومليلية وبقية الجزر المحتلة

أيتها الجماهير المغربية في المدن المحتلة من طرف اسبانيا!

نوجه لكم نداء من الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية نداء باسم الوحدة الوطنية والتحرر.. لنقول لكم أنكم أحفاد طارق بن زياد وعقبة بن نافع، وأحفاد عبد الكريم الخطابي ومحمد الخامس وكل الشهداء الذين ارتوت الأرض المغربية بدمائهم الزكية.

لنذكركم أن في دمائكم الشجاعة والصمود والكرامة والشهامة والقوة والاستبسال، فلا تتراجعوا أو تتخاذلوا أمام العدو الاسباني، ورصوا صفوفكم وطهروها ووحدوا كلمتكم، وأجمعوا شملكم ولتستعدوا للساعة الحاسمة التي تتفجرون فيها كبركان في وجه العدو ليرحل عن أرضنا المغربية كما رحل من قبله الاستعمار الفرنسي تحت ضغوطات وكفاح المناضلين الأحرار.

أيتها الجماهير المغربية الصامدة بسبتة ومليلية

ان مسؤوليتنا اليوم وقبل أي وقت مضى هي تطهير أرض الأجداد من سيطرة المستعمر حتى نكون بحق أبناء طارق بن زياد الذي عبر البحر ونشر الاسلام في الأندلس بقوة العزيمة والحق والايمان، وأبناء محمد الخامس الذى ضحى بملكه في سبيل تحرير شعبه وبلاده من نير الاستعمار.

أخواننا في سبتة ومليلية:

لقد قررت الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية أن يكون يوم 20 أغسطس من كل سنة هو اليوم القومي للمواطن المغربي الذي لايزال يعيش تحت سيطرة المستعمر في المدينتين المحتلتين.

ان الذين اكتوا بنار الاستعمار وذاقوا عذابه لن يتخلوا عن حقوقهم الشرعية وإن كل المواطنين المغاربة يشعرون بأن هناك على بعد خطوات منهم أخوة لهم يتعرضون يومياً الى جميع وسائل الظلم والتنكيل على أرضهم وحقهم وكرامتهم، وبأن هناك المرأة والشيخ والطفل يعيشون في الفقر والحرمان وتضييق الخناق عليهم من طرف المستعمر الذي لا يبحث الا على مصالحه متجاهلاً حقوق الغير.

ياأحفاد طارق بن زياد ليكن يوم 20 أغسطس وابتداء من هذه السنة وحتى تحرير مدينتي سبتة ومليلية هو يوم الاعتصامات والاضرابات عن العمل ورفع مذكرات الاحتجاج الى الأمم المتحدة والى منظمة حقوق الانسان والحركات الاسبانية المؤيدة للحقوق المغربية. وليكن هذا اليوم مثل اليوم الذي انتفض فيه شعبنا المغربي سنة 1953م. بقيادة المغفور له محمد الخامس مطالبين بالحرية والاستقلال للمغرب. ليكن يوم 20 أغسطس يوم اسماع كلمة الحق المسلوب والأرض المغتصبة والانسان العربي المعذب فوق أرضه، ولنقاطع في هذا اليوم العمل والمراسلات والتعامل مع الاسبان حتى يشعرون بأن هناك شعب بكامله يتحرك لاسترداد ارضه وحقه تحت قيادة محرر وموحد البلاد جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية.

يا اخوتنا الاعزاء في سبتة ومليلية !

لنحقق الوحدة الترابية الكاملة والشاملة للمغرب من طنجة الى الكويرة الى وجدة الى مليلية وسبتة حتى يكمل اتحاد المغرب العربى وحدته الترابية الكاملة ولا يبقى أى شبر من التراب المغربى تحت السيطرة الاستعمارية.

لنكن كلنا فى المغرب ملكاً وشعباً يداً في يد من أجل تحقيق هذا الهدف المقدس وإن ينصركم الله فلا غالب لكم.

فكونوا يداً واحدة، ويد الله مع الجماعة وما ضاع حق وراءه مطالب.

عاشت مدينتى سبتة ومليلية حرتين، عربيتين، مغربيتين.

عاشت الجماهير العربية في كل مكان، عاش المغرب الموحد، عاش الوطن العربي.

الحركة المغربية

لتحرير سبتة ومليلية

المقدمـــة

تقع المدينتان العربيتان المغربيتان سبتة ومليلية شمال المغرب، وهما محتلتان من طرف الاستعمار الاسبانى منذ سنة 1451م، وفي نفس المنطقة توجد أيضا عدة جزر مغربية تخضع للسيطرة الاسبانية حتى يومنا هذا وهى:

الجزر الجعفرية، النكور، باديس، البوران، المعدنوس.

وتعتبر الحكومة الاسبانية هذه الأرض المحتلة جزءا لا يتجزأ من التراب والمياه الاقليمية الاسبانية مع العلم أنها توجد على الأرض المغربية، وكانت دائما تابعة للسيادة العربية المغربية.

ان الأهمية الجغرافية والاستراتيجية، وكذلك السياسية لهذه المنطقة الغالية على كل العرب، ليست قابلة للنقاش او المساومات، ان المغرب البلد العربي الافريقي العريق والذي يفتخر بتاريخه المجيد، عاش لمدة طويلة ممزقا بين الحماية الفرنسية «وهي نوع جديد من الاستعمار الذى فرض على الشعب المغربي في سنة 1912» وبين الاستعمار الاسباني الذي كان يحتل سبته ومليلية منذ القرن الخامس عشر، وتوسع بعد ذلك باحتلاله لأراضي عربية مغربية جديدة، مثل مناطق ايفنى وطرفايا وما سمي بالصحراء الغربية في جنوب المغرب.

وكانت مدينة طنجة تخضع لنظام استعمارى دولى، اذ كانت تحكمها خمس دول أوروبية استعمارية.

أمـا بخصوص الاستعمار الاسبـاني الـذى عرف الهـزيمـة المرة والـويـلات على يـد المناضل العربي المغربي عبد الكريم الخطابي، وكذلك على يد أبطال المقاومـة المغربيـة الشعبية، فقـد اضطرت اسبـانيـا أمـام العزيـمـة القويـة في التحرر الى اعـادة المنـاطق المستعمرة الى السيادة المغربية، ما عدا مدينتي سبته ومليلية والجزر المجاورة لها.

اما مناطق ايفنى وطرفايا والصحراء الغربية فقد غادرها الاستعمار الاسبانى بعد سنوات عدة من استقلال المغرب.. هذا ولازالت مشكلة مدينتى سبته ومليليـة قـائمـة بين اسبانيا والمملكة المغربية.

ان هـذا الاحتـلال الاستعمارى سيخلـق وضعـا خطيرا وحسـاسـا فى تلـك المنطقـة الاسراتيجية، ويمكنه تغيير عدة معادلات سياسية كاملة، بالنسبة لعدة دول مجاورة.

فمن الضرورى أولا وقبل كل شئ أن نلاحظ ظاهرة تاريخية وسيكولوجيـة يجب التطرق لها، وتكمن في الآتي:

منذ قرون عديدة، وخاصة بعد انتهـاء الحكم العربي الاسلامي في الانـدلس، كان اغلب الملوك الاسبان، ابتداء من الملكة الكاثوليكية ايزابيلا، يطلبون بكل الحاح من كل من يتـولى بعـدهم الحكم، ان يجعلـوا من اهـدافهم الاولى في سيـاستهم الخـارجيـة والداخلية، احتلال شمال افريقيـا، وخـاصـة شمال المغرب، الـذى يضم مـدينتي سبتـة ومليلية.

ان الفتح الاسلامي في الاندلس انطلق من مدينة سبتة العربية المغربيـة، ولهـذا اصبحت لمدينتي سبتة ومليلية اهمية كبرى بالنسبة لاسبانيا ويجب الاحتفـاظ بهما مهما كان الثمن..ربمـا لخوفهـا من ان يتجـدد الفتـح الاسـلامى عن طريـق مـدينـة سبتـة وبذلك يعيد التاريخ نفسه.

ونشير هنا الى أن البطل العربي / موسى بن نصير قاد جيوشـه في اتجـاه شبـه الجزيرة الايبيريـة، بعـد اداء صـلاة الفجر في مـدينـة سبتـة وكان لـه النصر المبين ووصلت الجيوش العربيـة فيما بعـد الى جنوب فرنسـا، قرب مـدينـة بواتي وكان ذلـك في عـام 732م.»

ان الاحتلال الاسباني لأراضي عربيـة، هو طمعـاً استعماريـاً في الاستيلاء على المزيـد من الاراضي لضمها الى المملكة الاسبـانيـة بعـد تعوّد اسبـانيـاعلى احتلال اراضي الغير بدون وجهة حق واستغلالها بدون احترام لحقوق اهلها الشرعية.

واسبانيا اليوم تخشى ضياع سبتة ومليليـة اللتـان تعتبران قـاعـدة عسكريـة في قلب العدو القديم ومنافس خطير محتمل ـ الوطن العربي ـ وكذلك الافريقي.

من هنا يمكن القول ان اسبانيا لن تتخلى ابدا عن مدينتي سبتة ومليلية وبقيـة الجزر المحتلة ولقد سمعنا احد المسؤلين الاسبان الكبار يؤكد بان اسبانيـا لن تتخلى مستقبلا بسهولة عن سبتة ومليلية مثلما فعلت فرنسا في الجزائر.

وهـذا التصريـح يبين لنـا بـوضـوح العقليـة الاستعماريـة التي تسـود بعض الاوسـاط السياسية الاسبانية الحاكمة.

ومن جهة اخرى، هناك من يطرح عدة اسئلة منها على الخصوص:

1 ـ هل كان هناك فعلا كما تدعي بعض الاوساط الاسبانية اتفاقا سريا قد تم ابرامـه في القرن المـاضي بين بعض المسؤولين في البلـدين من اجـل تسليم سبتـة ومليليـة الى اسبانيا، خاصة بعد حرب مدينة تطوان في اواخر القرن الماضي؟

حتى اذا كان هذا الامر صحيحا، فانه في نظرنا اتفاقا غير قـانونيـا وغير منطقيـا لأنه ابرم تحت ضغوطات عسكرية واقتصادية عديـدة ومتكررة على حسـاب حقوق الشعب المغربي وسيادته وكرامته، وتم تحت ظروف استعمارية صعبة بالنسبـة للمغرب الـذي كان يعيش آنـذاك في مـواجهــة مستمرة ضــد غـزوات استعماريــة من طرف البرتغاليين والانجليز وكذلك في صراعات داخليـة على السلطـة في المغرب فكل ذلـك جعل الاسبـان يقومون بـاحتـلال اراضي لم تستطيـع الصمود والمقـاومـة امـام قـوات عسكرية ضخمة تفوق عدد السكان المحليين .

وبناء على ما تقـدم من معطيـات نعتبر، ان احتلال مـدينتي سبتـة ومليليـة امر غير قانوني، وغير شرعي ويجب على كل مواطن عربي ان يعمل من اجل استرداد الاراضي المحتلة الى الوطن الام المغرب.

والسؤال الذي لا يخلو من اهمية فى وقتنا الحاضر هو:

هل هناك اتفاقية سرية بين المملكة المغربية واسبـانيـا بخصوص سبتـة ومليليـة يسمح بموجبها للاخيرة البقاء في المدينتين الى اجل غير مسمى؟.

هـذا المـوضـوع خطير ودقيـق في نفس الـوقت ولا يجـوز الحـديث فيــه الا اذا توفرت الادلـة والبراهين... وهـذا لا يمنعنـا من تجـاهل مـا يقـال في بعض الاوسـاط السياسية المغربية والاسبانية وما يتداوله الراى العام.

ونشير هنا الى ان العاهل المغربي جلالة الملك الحسن الثاني. قد اكد عـدة مرات وفي مناسبات متعددة بأن هناك علاقة مباشرة ومترابطة بين استرجـاع جبل طـارق (المحتل من طرف انجلترا) واسترداد سبتة ومليلية للمغرب.

والجدير بالذكر ان السلطات المغربية ابدت بعد استقلال المغرب اهتماما بالغا بقضية تحرير سبتة ومليلية وفي جميع المحافل الدولية الا ان تلك الجهود قد تم تجميدها بدون معرفة السبب المباشر لذلك، فالفكرة الملكية المغربية تدور حول استرجاع جبل طارق الى اسبانيا وبذلك تعيد اسبانيا بدورها سبتة ومليلية الى المغرب. فمن الصعب في نظرنا مقارنة المشكلتين بهذا الشكل، ولا نظن انه سيطبق في يوم من الايام اتفاقاً من هذا النوع، فمن يعرف الاستعمار بصفة عامة، والاسباني بصفة خاصة لا يمكنه ان يثق في ذلك ونؤكد مرة اخرى بأنه يصعب كثيرا على اسبانيا اعادة سبتة ومليلية الى المغرب بطرق سلمية وبدون تكاثف الجهود العربية.

العاهل المغربي اكد في تصريح صحفي له بأنه في الوقت الحاضر لا يوجد ارتباط بين المسألتين، وهذا هو الرأي الراجح والسليم لأنه كيفما كان الحال، فاسبانيا دخلت كما نعلم في الحلف الاطلسي والسوق الاوروبية المشتركة، وتساهم بكل قواها في خلق اوروبا الموحدة خلال العام القادم (1992م)

اذن ما هو الفرق في ان يكون جبل طارق تابعا للسيادة الاسبانية او البريطانية وهذا بالتأكيد لن يحل مشكلة سبتة ومليلية التي ستظل منطقة عسكرية اسبانية - واوروبية متقدمة في قلب الوطن العربي.

ان السلطات المغربية مشغولة منذ سنة 1975م بمشكلة الصحراء الغربية ولا تريد ان تتناول حاليا في نظرنا اي شيئ رسمي بخصوص سبتة ومليلية.

فمنطقيا يمكن احترام تلك الرؤية السياسية، وانه من الناحية الاستراتيجية العسكرية، وحسب الامكانيات المتوفرة حاليا يصعب ان تبعثر الدولة جهودها في عدة اتجاهات، ومن الضروري الاشارة الى انه اذا كانت السلطات المغربية لا تفعل شيئا رسميا حاليا من اجل تحرير سبتة ومليلية فان اسبانيا من جهتها تفعل الكثير من اجل توطيد وتقوية وجودها في المنطقة المحتلة واخلاء العرب المغاربة من مدينتي سبتة ومليلية.

ومن باب تحصيل الحاصل القول بأن الاستعمار الاسباني يجد المساعدة الكاملة من طرف القوات الامبريالية والصهيونية الموجودة في المنطقة.

وكلنا نعلم ان الكيان الصهيوني استطاع إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع اسبانيا وهذا بالطبع ليس في صالح الوطن العربي، وخاصة فيما يتعلق بتحرير سبتة ومليلية.

ان الهدف الحالي للاستعمار الاسباني هو هدم كل ما هو عربي اسلامي في المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية فاما ان يتجنس العرب المغاربة بالجنسية الاسبانية او ان يتم ابعادهم بالقوة ، وقد توجد محاولات لتنصير العرب المغاربة والاستيلاء على ممتلكاتهم وابعادهم بعد ذلك الى اماكن اخرى.

ان السياسة الاسبانية الاستعمارية الحالية بخصوص سبتة ومليلية تستهدف محو كل اثر للانسان العربي الذي بنى الحضارة العربية الاسلامية و التي اعطت لاوروبا ولاسبانيا نفسها حضارة لا زالت معالمها المادية والفكرية شاهدة على ذلك والخطورة تكمن في انه بعد خمس عشر سنة فقط ـ من الآن ـ في نظرنا واذا بقيت اسبانيا تتبع خطتها الاستعمارية الحالية وهذا شيء مؤكد فان سبتة ومليلية ستكونان خاليتين من كل ما هو عربي واسلامي، وستكون لكل المواطنين القاطنين فيها الجنسية الاسبانية التي ستهديها اسبانيا بسخاء لكل من يرغب فيها حتى تسيطر على الوضع هناك مجبرة اياهم تارة ومغرية اياهم تارة اخرى.

واذا وقع اي استفتاء في المدينتين المحتلتين فانه سيكون في الحقيقة موجها الى سكان اسبانيا ولا احد سيدلي بصوته لصالح عروبته .

ان الأسلوب الاستعمارى الاسبانى الحالى سيخلق ـ اذا لم ننتبه اليه ـ «فلسطين» جديدة شمال المغرب وغرب الوطن العربي، وسيصعب مع طول المدة التوصل الى حل ما بالطرق السلمية، وستكون المقولة الخالدة واردة ـ ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة ـ ستصبح هى المبدأ الوحيد القابل للتطبيق وسيكون الاستعمار الاسبانى وقتها هو الذى يتحمل المسؤلية الكاملة أمام ضمير العالم الحى.

د.فؤاد اليوسفى

لمحة تاريخية
عن مدينتي سبتة ومليلية

«ان احتلال النصارى لمدينة سبتة بعد غزو البرتغاليين لها عام 1415م مثّل -كما هو معروف- بداية عهد جديد فقدت فيه المدينة وجهها كمدينة اسلامية. ففي غضون فترة صغيرة من الزمن نسبياً تبدل مظهر المدينة، ولم يبق اليوم من الفن المعماري الاسلامي ما يمكن أن تقع عليه عين اللاحظ العابر.

فالمدينة اذن ليست كفاس أو مراكش أو الرباط أو مكناس. اذ أن تراثها المشاهد هو تراث اسباني- برتغالي، وهذا ليس بمحض الصدفة، لأن طبيعة الاستعمار هو طمس الهوية الاسلامية والعربية في تلك المدينة، ومما يؤسف له قلة ما تبقى من الآثار الملموسة لماضي المدينة المغربي، والمتمثل في ماضي وحضارة أجدادنا.

الدكتور أمين توفيق الطيبي

يعود تاريخ مدينة سبتة الى ما قبل ظهورالاسلام وكانت مأهولة بالسكان تتوفر بها كل مظاهر الحضارة من منازل وأسواق وحمامات وقنوات جلب المياه، حتى أن الفاتحين لم يجدوا أية صعوبة في دخولها والانطلاق منها لفتح الأندلس، كما ظلت المدينة نحو ثمانية قرون ذات اشعاع حضاري وعلمي وحلقة وصل بين العرب واوروبا وكانت بمثابة الحصن الأمامي للمسلمين في الطرف الغربي.

وعن تاريخ فتحها تذكر احدى الدراسات أن موسى بن نصير قام بفتحها عام 76 هـ ومنها عبر طارق بن زياد البحر الى الأندلس، كما انطلق منها يوسف بن تاشفين لاغاثة ملوك الطوائف.

ومنذ فتحها ظلت سبتة معقلاً اسلامياً حصيناً وأحد طرفي القنطرة بين العرب واوروبا..

وتشير الدراسة الى ان مدينة سبتة العربية عرفت اشعاعاً فكرياً عكس الوحدة اللغوية والحضارية والفكرية والدينية التى كانت تربط المدينة بباقى التراب المغربى، بالاضافة لما ساد بالمدينة من علوم مختلفة وفنون متنوعة ومعاهد مرموقة ومدارس ومساجد ومكتبات لعبت دوراً مهماً فى تطوير الفكر المغربى واطلاعه على الجديد فى مختلف الميادين المعرفية والعلمية.

وعلاوة على الازدهار الفكرى الذى حققته المدينة فقد حققت ازدهاراً اقتصادياً لا مثيل له مثلما كان عليه الشأن بالنسبة لعديد من الدول كايطاليا وفرنسا ..الخ.

غير أنه بدخول المستعمر البرتغالى عام 1514م تقلص دورها الاقتصادى واصبحت كما يقول المؤرخ الاسبانى روس كليف وكراً للقراصنة.

وتذكر الدراسة ايضاً ما تعرضت له الاراضى العربية المغربية عامة من غزو استعمارى (برتغالى - اسبانى) وان المغاربة ظلوا يقاومون الاحتلال ولم يرضخوا للامر الواقع، واستمرت المقاومة دون ان تفت من عضدها القوة الاستعمارية الغاشمة حتى استطاع الشعب المغربى وبعد كفاح طويل ومرير من نيل استقلاله عام 1956م وصار يطالب باسترجاع ما تبقى من اراضيه (سبتة ومليلية) الواقعة تحت الاحتلال الاسبانى.

مدينـــة سبتـــة

عن مدينة سبتة ووصفها جاء فى كتاب «المسالك والممالك» لمؤلفه ابى عبيد البكرى، ان «مدينة سبتة سميت بهذا الاسم لانها جزيرة منقطعة والبحر يحيط بها

من جميع الجهات الا من ناحية الغرب فان البحر يكاد يلتقى بعضه ببعض هناك ولا يبقى بينها الا اقل من رمية سهم والبحر الذى يليها شمالاً يسمى بحر الزقاق والبحر الذى يليها من جهة الجنوب يقال له بحر بسول وهو مرسى حسن.

ومدينة سبتة قديمة سكنها الاولون، فيها آثار كثيرة وكان لها ماء مجلوب من نهر قرية اويات على ثلاثة اميال منها يجرى الماء فى قناة مع ضفة البحر القبلى الذى يعرف ببحر بسول، وامر الخليفة امير المؤمنين ابو يعقوب سنة 580 ه بجلب الماء اليها من قرية بليونش على ستة اميال فى قناة تحت الارض.

وعلى قرية بليونش المذكورة جبل عظيم فيه القردة، عبر من تحته موسى بن نصير الى ساحل طرفايا فسمى به وهو الصحيح وكان عليه حصن هدمه اهل مصمودة المجاورون له ثم بناه الناصر عبد الرحمن المروانى فهدمه ثانية وتحته ارض خصيبة فيها مياه عذبة

وبمدينة سبتة «حمام قديم يعرف بحمام خالد ولها بعض من جانب الشرق فيه ثلاثة حمامات وجامعها على البحر القبلي المعروف ببحر بسول، له خمسة بلاطات وفي صحنه جنان، ولها مقبرة اخرى بجوفيها على بحر الرملة واهلها عرب وبربر فعربها تنسب الى صدف وبربرها من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم، وفي شرقها جبل منيف كان محمد بن ابي عامر ابتدأ فيه سور لم يتم، وهذا الجبل مطل على الربض المذكور فيه الحمامات، وما بينها كروم، ودار الامارة في جوف المدينة وطولها من السور الغربي الذي يدخل منه المدينة قاطعا الى آخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب الغربي منها ولسورها الغربي تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط وبين يدي هذا السور سور لطيف يستر الرجل، ويتصل به خندق عميق عريض عليه قنطرة خشب امامها بستان وابار ومقبرة، والسور القبلى على اجراف عالية، والشرقي والجوفى فيه تطامّن ولها باب ثاني مما يلي الجوف في برج يعرف ببرج سابق يدخل منه الى دار الامارة، ودرع المدينة من السور الغربي الى الشرقي الفان وخمسمائة ذراع وذرع ما يأخذه ثقاف الربض المتصل بالسور الغربي سبعة الاف واربعمائة ذراع، وهي مدينة قديمة سكنها الاولون وبها اثارهم وبقايا كنائس وحمات وماؤها مجلوب من نهر اويات مع ضفة البحر القبلى في قنا الى الكنيسة التي هي اليوم الجامع، وكان صاحبها اليان هو الذي اجاز طارق بن زياد واصحابه الى الاندلس فلما فتح عقبة بن نافع القرشى ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامان فأمنه واقره في موضوعه ثم دخلها العرب بعد ذلك

بالصلح وعمروها ثم قام عليهم بربر طنجة فاخرجوهم منها وافقروها فبقيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غمارة يسمى ماجكس، وكان مشركا فعمرها واسلم ورأس فيها ثم ولآها بعد هلاكه ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل قلشانة ايام المحل فاشتروا من البربر وبنو فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يؤدون الطاعة الى قريش العدوة من الحسنيين حتى افتتحها عبد الرحمن الناصر لدين الله وولاها الرضا بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عامله وقائده فريج بن عفير يوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشر وثلاثمائة»

والمسلك من سبتة الى طنجة على طرق، وهي مساكن قبائل مصمودة كلها.

مدينــة مليليــة

تسمى مليلية عند البربر «تامليلت»، اي البيضاء و تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط على شكل قوس نصف دائري ومساحتها تصل الى 12،3 كيلومترا مربعا ويقطنها - اليوم - حوالي 120 الف نسمة، وهي تبعد عن الحدود المغربية الجزائرية بنحو 12 ميلا، ويشكل سكانها الاصليون «المغاربة» اقليه حيث لا يتجاوز عددهم 20 الف نسمة تقريباً.

لقد عرفت مدينة مليلية منذ القدم حضاره عريقة وشهدت مرور الفنيقيين والقرطاجنيين والرومان، وقد اسسها الامير «ميلا» امير بني فزان. وتذكر احدىالدراسات انه بعد خمس سنوات من سقوط مملكة بني نصر بغرناطة واستيلاء الكاثوليكية على ما تبقى بايدي المسلمين من أمر الاندلس بدأ الاسبان هجومهم على المغرب وخصوصا على مدينة «مليلية» مستغلين النزاع القائم انذاك بين سلطنة تلمسان وسلطان مراكش محمد الوطاسي، ولحسم الخلاف بينهما التزما معا باخلائها من القوات التابعة للسلطتين.. حيث استغلا الاسبان هذا الفرصة و قاموا باحتلالها عام 1497 م ومنذ ذلك التاريخ اصبحت مكانا حصينا يجد فيه المتزاحمون على السلطة من ابناء الملوك الاسبان والثائرون على الحكام ملجأ وسنداً ضد السلطة المركزية.

غير انه مع ذلك بقيت مليلية لأكثر من خمسة قرون محاصرة من قبل المغاربة الذين دأبو على مهاجمتها بين الفينة والاخرى ابتغاء تحريرها وطرد المستعمر الاسبانى منها وهكذا فقد ظلت حياة الاسبان بها غاية في الصعوبة ولم يهنأ لهم بال ولم يعرفوا

للراحة طعما الا بعد ان بسطوا حمايتهم على شمال المغرب بمساعدة الدول الاوروبية ذات الاطماع الاستعمارية وبذلك انتهت حرب الريف في نفس المنطقة التى تكبد خلالها الغزاة خسائر فادحة وفرض الاستعمار على المغرب عام 1912م باسم الحماية الفرنسية.

الا ان الشعب المغربى لم يرضخ للامر الواقع بل استمرت مقاومته الباسلة والشجاعة لجيش الاحتلال الى ان اندلعت الثورة الشعبية الشهيرة فى مطلع العشرينات ضد الاستعمار الفرنسى والاسبانى.

وتشير بعض الدراسات التاريخية ان الاسبان برغم احتلالهم لمدينة مليلية لمدة تزيد عن ثلاثة قرون ونصف لم يستطيعوا التقدم خارجها رغم كثرة التعزيزات التي كانت تصل اليهم باستمرار من شبه الجزيرة الايبيرية واستمر هذا الوضع حتى عام 1860م «حرب تطوان » حيث بدأت القوى الاستعمارية مؤامراتها لاحتلال المغرب.
بالاضافة الى احتلال مدينة سبتة ومليلية البالغة مساحتها 32 كيلو متر مربعاً، تحتل اسبانيا كذلك مجموعة من الجزر الواقعة بالشواطئ العربية المغربية ما بين المدينتين.

وتأتي في مقدمة هذه الجزر «ملوية» او «الجعفرية الثلاث» ويواجه الارخبيل المتكون من هذه الجزر الثلاث مصب نهر ملويه على البحر الابيض المتوسط قرب الحدود المغربية الجزائرية، وتبلغ مساحتها الاجمالية 60.7 هكتارا تقريباً واحتلها الاسبان عام 1848م باربعة بواخر حربية بعد شعورهم برغبة الفرنسيين فى دخولها والاستيلاء عليها نظراً لقرب موقعها من الجزائر التي كانت قد احتلت من قبل فرنسا.

تأتي بعد ذلك جزيرة «نقور» وجزيرة «باديس» وجزيرة «البوران» وجزيرة « المعدنوس» وكلها صغيرة تقع على امتداد السواحل الشمالية للمغرب بالرغم من انعدام الاهمية الاقتصادية لها جميعا فقد حظيت باهمية استراتيجية كبرى حيث تشرف على مدخل البحر المتوسط وتسمح للقوة التي تسيطر عليها بمراقبة الشواطئ العربية المغربية.

الأهمية الاستراتيجية لسبتة ومليلية

تبلغ مساحة مليلة 12 كيلو متر مربع في حين مساحة سبتة 20 كيلو متر مربع وتبعد بـ 26 كم عن الساحل الاسباني.

لقد شكل قرب مدينة سبتة من قلعة جبل طارق الخاضعة لسيطرة بريطانيا، أهمية خاصة فهي تعتبر نقطة انطلاق اسباني لمراقبة ساحل البحر الأبيض المتوسط في أقصى الغرب وفي نفس الوقت تمثل قاعدة متقدمة تشرف على شمال المغرب، معظم الجزر المتناثرة في حوض البحر الأبيض المتوسط بينما تؤمن مدينة مليلية تغطية عسكرية لمنطقة غرب الجزائر من ناحية وهران، وتشكل مع سبتة هلالاً يحكم منه الاسبان مراقبتهم لمنطقة شمال أفريقيا.

فمدينة سبتة التي عاشت ولا زالت أكبر مفارقة مع الجغرافيا تبدو وكأنها تسيطر فعليا على المغرب اذ تقع على صخرة كبيرة وعالية جداً تشرف من ناحية الجنوب على سلسلة جبال ومدن الريف المغربي فيما تقابل من جهة الشمال مع جبل طارق حيث تشترك معه في مراقبة المضيق الرابط بين المتوسط والأطلسي. انها أعلى نقطة في أفريقيا، ولذلك تعتبر أهم موقع للقواعد العسكرية الاسبانية في الجنوب وعلى المتوسط اذ بامكانها أن تشارك في حراسة المضيق ومراقبة الملاحة الدولية الى الأمام على الساحل وصولاً الى مدينة مليلية «المستعمرة الثانية». حيث تشكلان معاً موقعان هامان، الأول لمراقبة شمال المغرب والثاني شمال شرق المغرب، ومنه الى غرب الجزائر عند حدود وهران. ويعيش المغاربة المسلمون في سبتة ومليلية غرباء في وطنهم تحت تسلط الاستعمار الاسباني، محرومين من حقوقهم الاساسية، لأنهم أصلاً محرومون من حق المواطنة.

ان سكان سبتة ومليلية المغاربة يخضعون لقانون الأحوال الشخصية الاسلامي وهم في نفس الوقت مطاردون من سلطات الاحتلال حيث تطبق عليهم السلطات الاسبانية قوانين عديدة تجيز لهم التنصير والتحول من الاسلام الى النصرانية، وتمنعهم من التنقل من منطقة الى أخرى.

توجد بمدينتي سبتة ومليلية اليوم قواعد اسبانية كبيرة، وعلى درجة عالية من الأهمية الاستراتيجية بالنسبة لأسبانيا في مواجهة جبل طارق ولذلك لم تتوقف نشاطات السلطات الاسبانية عن تشييد الاستحكامات العسكرية في المدينتين وهي مستمرة في مضاعفته.

في شهر سبتمبر 1961م. صرح جلالة الملك الحسن الثاني في مؤتمر دول عدم الانحياز المنعقد في بلغراد قائلاً «ان المستعمر الاسباني مازال يحتل أقاليم كاملة بجنوب أرضنا وأراضي وقواعد بالشمال سبتة ومليلة» وعلى أثر هذا التصريح قامت الدوائر الاسبانية بعدة اجراءات تعسفية ضد المغاربة المقيمين بالمدينتين وكذلك بحملات مسعورة ضد المغرب، مما جعل حكومة المغرب تصدر بلاغاً يوم 29 يونيو 1962م. تؤكد فيد عزم المغرب القوي لاستعادة مدينتي سبتة ومليلية للسيادة المغربية.

بعد أن تيقن المغرب أنه لامفر من اللجوء الى المجتمع الدولي، رفع الى هيئة الأمم المتحدة شكواه ضد اسبانيا في فبراير 1975م. مطالباً اسبانيا بالتخلي عن اجزائه المحتلة. وتبع شكواه بمذكرة جديدة في 7 مارس، ليزيد توضيحاً ورداً على محاولات اسبانيا في قلب الحقائق وتزوير التاريخ.

وسط هذا الهجوم المتأزم أرسلت اسبانيا باخرتين حربيتين عسكريتين محملتين بالجنود الى المدينتين، بالاضافة الى غواصات ومصفحات وطائرات هيلوكبتر واستنكر الرأي العام المغربي هذه الأعمال الارهابية وصادفت هذه الأحداث انعقاد مؤتمر منظمة الوحدة لأفريقية بأديس أبابا، حيث عرض وزير خارجية المغرب عرضاً مفصلاً لأعمال اسبانيا التعسفية وتدخل كل رؤساء الوفود مؤيدين وجهة نظر المغرب.

في أغسطس 1975م. تأزم الوضع بالمدينتين ووقعت مظاهرات وانفجارات خلفت عدداً من القتلى والجرحى بمدينة سبتة وقامت سلطات المدينة باعتقال 400 مغربي وخيرت قياداتهم بين اختيار الجنسية الاسبانية أو مغادرة المدينة وبالفعل تم طرد عشرات العائلات الذين لجأوا الى تطوان وضواحيها.

وفي الجلسة الثلاثين لاجتماع الأمم المتحدة في أكتوبر 1975م. طلب رئيس الوفد المغربي مفاوضات مباشرة بين مدريد والرباط، قائلاً: «ان اسبانيا لا يمكن أن ترفض هذا الحوار ولاسيا أنها تطلب نهج نفس الطريق لايجاد حل لمشكلة جبل طارق».

هذا وقد أكد جلالة الملك الحسن الثاني في مناسبات عديدة مطالبة المغرب باسترجاع سبتة ومليلية والجزر المجاورة لهما، وصرح في ندوة بواشنطن في 15 نوفمبر 1978م. رداً على سؤال حول المدينتين «لا إن سبتة ومليلية مدينتان مغربيتان ويجب أن نتفاوض مع اسبانيا في جو ملؤه السلم والتفاهم وحسن الجوار والصداقة قبل أن يتطوز الأمر الى أبعد من ذلك».

هذا وقد اقترح بعد ذلك العاهل المغربي تشكيل لجنة لبحث وضع المدينتين تم رفضها من قبل السلطات الاسبانية وقد صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسبانية للصحفيين أن سبتة ومليلية مدينتان اسبانيتان بكل معنى الكلمة ولهما ممثلون في البرلمان الاسباني.

ومن جهة أخرى استبعد وزير الخارجية الاسباني بالنيابة امكانية عقد اتفاق في المستقبل القريب أو المتوسط مع السلطات المغربية بشأن مستقبل سبتة ومليلية.
وفي رسالة الى الملك خوان كارلوس قال جلالة الملك الحسن الثاني «ان لجنة البحث يتعين أن تأخذ في اعتبارها حقوق المغرب الثابتة في سبتة ومليلية وكذلك المصالح الحيوية لاسبانيا في المنطقة» وشرح مطولاً الطابع الذي ينطوي على مغالطة تاريخية لموقف مجمل سكان سبتة ومليلية مشدداً على المخاطر التي قد يشكلها هذا الموقف ما لم يتم وضع حد له علىالعلاقات بين البلدين.

الوضع السياسي والاجتماعي الحالي في مدينتي سبتة ومليلية

ان قضية سبتة ومليلية ستظل لغما قابلاً للانفجار في كل وقت فهي تدخل ضمن قضايا التحرر الوطني من بقايا الاستعمار الاستيطاني الغربي الذي يزداد التناقض بينه وبين الظروف العالمية المعاصرة، ان الاصرار على الاحتفاظ بالمدينتين رغم الحق التاريخي والجغرافي والقانوني للمغرب فيهما يحمل في طياته عاملا حسيا هو الاحتفاظ ببقايا الدولة العربية الكبرى التي تأسست في اسبانيا والبرتغال واطلق عليها العرب اسم الاندلس وذلك فيما يشبه النصب التذكاري لمعركة القضاء على هذه الدولة.

وتخضع المدينتـان للسلطـة الاسبـانيـة منـذ عـدة قرون حيث فرضت اسبـانيـا سيادتهـا على مـدينـة سبتـة في عـام 1580م عنـدمـا انتقلت من حكم البرتغـاليين الى الاسبان في عهد الملك فيليب الثاني واضيفت لها مليليـة بموجب معـاهـدة لشبونـه في عام 1688م ومنـذ ذلـك التـاريخ واسبـانيـا تعتبر هـاتين المـدينتين العربيتين ارضـا اسبـانيـة وجزءا من ترابهـا الوطني كما تزعم ولم تبـد الى الآن اي تجـاوب مع مطـالبـة المغرب باسترجاعها.

وهناك عوامل ودوافع اخرى غير الرواسب التاريخيـة الاستعماريـة هي رواسب الثأر وراء موقف اسبانيا فالمـدينتين تتمتعـان بموقع استراتيجي وسبتـة وهي الاهم تقع على بعـد 23 كم فقـط من جبـل طـارق وتتحكم في مضيـق الجبـل ذلـك الممر المـائي الحيـوي وتشكل من مـوقعهـا هـذا نقطـة انطـلاق تشرف على ضفتي البحر في اقصى الغرب من جهة وتعتبر قاعدة متقـدمـة تطل على شمال المغرب ومعظم الجزر المنتشرة في البحر المتوسط من جهة اخرى.

اما مدينة مليلية فهي توفر تغطيـة عسكريـة لمنطقـة غرب الجزائر من نـاحيـة وهران والمـدينتـان معـا تشكلان محورا يراقب منـه الاسبـان بـإحكام شمال افريقيـا وتحولت سبتة اعتمادا على هذه المواصفات الاستراتيجية الى قاعـدة عسكريـة اسبـانيـة هامة وزاد من اهميتها ازدهارها كمركز تجاري يقدم خدمـات متعـددة للسفن العـابرة للبحر الابيض المتوسط واصبحت الى جانب ذلك مصـدرا هـامـا من مصـادر العملـة الصعبة بفضل السياحة المزدهرة فيها، ورغم ان المغرب يمتلك الحجج التاريخية الثابتة والواضحة التي تؤكد احقيته في بسط سيادته على سبتة ومليلية بكل الوسائل، الا انـه يعتمد منذ حصوله على الاستقلال عام 1956م. الاسلوب الدبلوماسي في المطالبـة بهـذا الحق.

وتحرص الحكومة المغربية على عدم تصعيـد التوتر بينهـا وبين جـارتهـا اسبـانيـا بسبب هذه القضية في المستقبل المنظور على الاقل ذلك ان الصدام مع اسبانيـا سيجر وراءه صداما مع دول المجموعـة الاوروبيـة التي تضم فى عضويتهـا اسبـانيـا وفي ذلـك خسارة للتأييد الضمني الاوروبي لموقف المغرب حتى الآن .

فـالمحللون السيـاسيون يرون ان اوروبـا الغربيـة غير متحمسـة لمـوقف اسبـانيـا وتخشى من ان تـؤدي القضيــة الى ايجـاد بـؤر تـؤتر بصـورة جـديـدة في منطقـة استراتيجية هامة ومجال حيوى للأمن الاوروبي.

ويدلل الخبراء السياسيون على هذا التحليل للموقف الاوروبي بامتناع دول السوق الاوروبية حتى الآن عن اعتبار عضوية اسبانيا في السوق تشمل سبتة ومليلية ايضا » ولكن الحقيقة الرسمية اليوم وبعد دخول اسبانيا السوق الاوروبية المشتركة اصرت على وجود سبتة ومليلية ضمن ترابها الوطنى».

ومن حين لآخر يستخدم المغرب الورقة الاوروبية للضغط ويستشهد المحللون في هذا الصدد بما يعتبرونه تلويحاً من المغرب بورقة المعسكر الشرقي عندما ذكر الملك الحسن الثاني ان الاتحاد السوفياتي لا يقبل السيطرة على جانبي البحر المتوسط من جانب اسبانيا وهى عضو في الحلف الاطلسي خصوصا بعد ان تستعيد جبل طارق وهو ما اعتبره المراقبون تحذيرا للتيارات اليمينية في اسبانيا وفي الوقت نفسه تحذيراً للمعسكر الغربي بأنه مستعد للتنسيق والتعاون مع الاتحاد السوفياتي.

ومن الضرورى هنا الاشارة الى ان هذه التحليلات اصبحت غير قابلة للتطبيق بعد سقوط وانهيار اوروبا الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتى والذى ادى سقوطها الى تغيير الموازين والمعادلات السابقة ويمكن القول ان الورقة الاوروبية خاصة والورقة السوفياتية هما فى سلة واحدة بعيدة كل البعد عن طموحات المغرب فى استرجاع مدينتى سبتة ومليلية .

وداخل اسبانيا نفسها يتصارع تياران حول هذه القضية، فبينما يرغب تيار من السياسيين في الوصول الى حل يضمن مصلحة الطرفين الاسباني والمغربي يطالب العسكريون المتشددون بتحويل سبتة ومليلية الى قواعد عسكرية ودارت تساؤلات حول مدى انتصار هذا التيار عندما اعلن قرار رسمي اسباني ان اسوار مدينة سبتة تعتبر منذ صدور القرار آثار تاريخية اسبانية.

وقد رفع هذا القرار من حدة التوتر بين البلدين وتزايد اكثر مع فتح الحدود الاسبانية مع جبل طارق فتصاعدت بالتالي مطالبة المغرب باسترجاع سبتة ومليلية مع التلويح بفرض حصار على المدينتين اللتين يبلغ حجم تجارتها مع شمال المغرب نسبة 80٪. وقد حافظت الحكومة المغربية في كل الاحوال على سياستها تجاه القضية بابقائها في النطاق الثنائي بينها وبين اسبانيا. مع الابقاء عليها حية واثارتها بنفس الهدوء في المحافل الدولية لكسب التأييد خاصة داخل المجموعة الاوروبية ولكن ما حدث من صدام دموي خلال السنوات الماضية ربما يدفع المغرب الى مراجعه شاملة لمواقفه فالضحايا هم مواطنون مغاربة.

ولقد برزت بعض التغيرات فى الموقف الرسمى وتجسد هذا فى مطالبة·اسبانيا

بالتفكير المشترك في ايجاد حل للقضية، يؤكد حقوق المغرب الوطنية ويحفظ لاسبانيا مصالحها.. كما عبرت عن ذلك رسالة جلالة الملك الحسن الثاني الى العاهل الاسباني.. كما تجسد هذا التغير ايضا في استقبال العاهل المغربي لممثلي مغاربة مليلية بمناسبة عيد العرش وفي الاهتمام الذي بدأت توليه الصحف الرسمية وشبه الرسمية للقضية.

ويعود هذا التحول فى الموقف الرسمى الى التصاعد والتحدي السريعين لنضال مغاربة المدينتين المحتلتين وخاصة مليلية. فهذا النضال الذي انطلق مع نهاية عام 1985م باحتجاجات رمزية سرعان ما تحول الى مظاهرات ضخمة زيادة على الاضرابات التجارية والاضراب عن الطعام والاعتصامات والمظاهرات النسائية العنيفة .

والواقع ان تصاعد نضال مغاربة المدينتين المحتلتين قد اثار اهتماما وطنيا كبيرا سارعت القوى الوطنية والتقدمية بتنظيم حملات واسعة لتطويره وتحويله الى تضامن ضاغط على المستعمرين لايقاف مخططهم الاستعمارى واجبار الحكومة المغربية على تحمل مسؤولياتهالصيانة حقوق مواطنيها في المدينتين.

وكان لتصاعد هذا النضال صدي ايجابيا على الصعيد العربي وخاصة الاعلامى وهو ما يؤكد امكانية توسيعه وتعميقه على الساحة الدولية.

كما كان لتصاعد هذا النضال وتضامن الشعب العربى مع اهل سبتة ومليلية ضد الاسلوب القمعي الذي اتبعته السلطات الاسبانية في مواجهة انتفاضة اهل المدينتين كبير الاثر فى الرأي العام الاسباني، حيث بادرت العديد من التنظيمات اليسارية النقابية والسياسية والطلابية الى استنكار عمليات القمع والتنكيل هذه وتأييد حق المغرب في استرجاع سبتة ومليلية .

وابرزت بعض استطلاعات الرأي العام الاسباني حول الموضوع ان نسبة الاسبان المتمسكين بالدفاع عن المدينتين نسبة ضعيفة لم تتجاوز 25 في المائة من العينة المستطلعة في حين ان 21 في المائة من هؤلاء يؤيدون ارجاع المدينتين الى المغرب، وان 54 في المائة لا رأي لهم في الموضوع، وما ينبغي الاشارة اليه ان هذا الاستطلاع سابق على تصاعد النضال في المدينتين.

واذا كان ينبغي تسجيل التطور الايجابي الحاصل في الموقف الرسمي المغربي وتأكيد الحرص على تغليب الطابع السلمي على تحركاته الرامية الى استرجاع المدينتين.

يجب في الوقت الحاضر بدون التخلى عن الحلول السلمية اتخاذ كافة الخطوات اللازمة لاسترجاع المدينتين اهمها:

1 ـ اتخاذ موقف رسمي مغربي صارم وواضح ضد تطبيق قانون الاجانب على مواطنينا في مدنهم المحتلة .

2 ـ طرح ملف المناطق الشمالية الغربية المحتلة امام المحافل العربية والدولية لتهيئة الرأي العام العالمى وكسب تأييده وجعل القضية حية بإستمرار.

3 ـ اعداد وتنفيذ خطة طموحة لتنمية الاقاليم الشمالية ومحاصرة النشاط الطفيلي والمخرب الذي يمارسه الاحتلال في المدينتين وفي عموم الاقاليم المجاورة.

4 ـ تنمية العلاقات بين القوى الوطنية والتقدمية المغربية وبين القوى التقدمية الاسبانية المتفهمة والمؤيدة للموقف المغربي من اجل كسب الرأي العام الاسباني الضاغط في اتجاه حل سلمي لتلافى اية مواجهة قد تقع بين البلدين.

مراحل محاولة استعادة سبتة ومليلية

لم ينقطع المغرب أبداً عن المطالبة بحقوقه المشروعةوالعادلة في سبيل استرجاع مدينتي سبتة ومليلية وبقية الجزر المحتلة منذ حصوله على استقلاله عام 1956م. وطالب اسبانيا بضرورة الدخول في مفاوضات مباشرة لايجاد حل سلمي وعادل لهذه القضية ، الا ان اسبانيا رفضت مجرد الحديث عن هذا الامر مدعية ان تواجدها القديم والمعاهدة المبرمة مع المغرب خلال القرن الماضى تخولان لها حق الاحتفاظ بالمدينتين وبقية الجزر المحتلة .

ادعاءات اسبانيا فى هذا الخصوص لا ترتكز على أي أساس قانوني، فتواجدها القديم هو تواجد استعماري محض قام به البرتغاليون قبلها. وحتى الاتفاقيات التي تتحدث عنها فرضت على المغرب بالقوة، بعد ضغوطات اقتصادية وسياسية وعسكرية لاطاقة له على احتمالها فى ذلك الوقت، حتى ان اسبانيا لم تحترمها اطلاقاً.

اضافة الى ان الاراضى المحتلة توجد جغرافيا داخل التراب الوطنى المغربى وهو ما يعطى للمغرب شرعية مطالبتها بضرورة استعادة المدينتين.

ونشير هنا الى ان اول طلب رسمى قدمه المغرب لاسترجاع ما تسميه اسبانيا باراضى السيادة يعود الى عام 1960م عبر هيئة الامم المتحدة حيث طلب من المنظمة الدولية الاعتراف بحقه الشرعى والقانونى لاستعادة مدينتي سبتة ومليلية وبقية الجزر المحتلة التابعة لها.

وأكد جلالة الملك الراحل محمد الخامس عدة مرات أن المغرب متمسك بضرورة استرجاع أراضيه التي انتزعت منه بالقوة أو بمقتضى اتفاقيات دبرت في الخفاء.

من جانبها اعدت اسبانيا قواتها العسكرية هناك، وتشير بعض التقارير الى تواجد أكثر من 30 ألف جندي أسباني كما تتخذ الفرقة الاسبانية المدرعة وهي من القوى الضاربة لدى الجيش الاسباني من المدينتين قاعدة لنشاطها العسكري وتدريباتها المتواصلة، وخلال شهر ديسمبر 1986م تم تزويد الفرقة بمعدات عسكرية ثقيلة وانظمة متقدمة للردار.

والمغرب لا زال يعمل جاهداً على استكمال وحدته الترابية ويرى ان سبتة ومليلية وبقية الجزر المحتلة تقع ضمن اطار الاراضى التى لا زالت خاضعة للاستعمار ويجب تحريرها تنفيذاً لمبدأ استكمال وحدةالتراب الوطنى.

وخلال زيارة جلالة الملك الحسن الثاني لاسبانيا العام الماضي (1990م) وفي معرض رده عن سؤال حول قضية سبتة ومليلية وتاثيرها فى العلاقات المغربية الاسبانية قال (ان العلاقات بين اسبانيا والمغرب كثيفة جدا وواعدة في المستقبل لدرجة انها لا تحتاج الى خلية للتفكير. ان الشعبين وقائديها هم الذين يجب عليهما تشكيل هذه الخلية وعلى العكس من ذلك فيما يخص سبتة ومليلية لم اتكلم بتاتا عن خلية رسمية للتفكير لقد قلت خلية للتفكير انها لن تحمل اينما اجتمعت خلية التفكير الاسبانية المغربية المتعلقة في سبتة ومليلية يجب ان يوكل هذا المشكل لرجال يتحلون بالحكمة والواقعية وطرح كل وجهات النظر وكل الافتراضات المكنه ومناقشتها).

واضاف قائلا (يمكن ان يبقى كل واحد على موقفه في البداية غير انه اذا كانت لنا نية حسنة ورغبة اكيدة في التوصل الى حل اعتقد ان خلية التفكير هذه غير الرسمية التي لن تخضع لا لضغوط الاحزاب السياسية الاسبانية او المغربية ولا لضغوط وسائل الاعلام وللحملات الانتخابية سواء عندكم او عندنا يمكنها ان تعمل في جو من الهدوء والجدية واذا ما تبين بعد سنة او سنتين بأن ذلك لا يسير على ما يرام فلنغير مناهجنا وسنجد بديلا عن خلية التفكير ولكنني لم اتكلم ابدا عن خلية رسمية للتفكير لقد اعتقدت بأنه يجب الانكباب على هذا المشكل وبالامكان اشراك عسكريين من هذا الجانب او ذاك في خلية التفكير هذه كما يجب ان يشارك فيها رجال القانون من الجانبين ويجب ان يشارك فيها خاصة رجال متبصرون يمتازون ببعد نظر سياسي وجيوسياسي عميق واعتقد ان تسوية المشكل ستكون بالضرورة تسوية سياسية ولا يمكن ان تكون ابدا تسوية عسكرية، لابد لنا من العمل على ايجاد حل ولتحقيق ذلك ينبغي ان لا يظل موضوع سبتة ومليلية موضوعا محرما ويجب ان لا نغض الطرف عن مشكل سبتة ومليلية فهو على كل سيجد يوما ما طريقه الى الحل وكلما عجلنا بذلك كان افضل).

ان تصريح جلالة الملك الحسن الثاني يؤكد انه مهما حاولت اسبانيا تغيير الطابع العربي والاسلامى للمدينتين والاستيلاء عليهما سواء عن طريق تغيير معالمها او طرد السكان الاصليين او جعلهم اقلية بين المستوطنين الاسبان فان المغرب ستعمل جاهدة وبكل الوسائل استعادة ما سلبه الاستعمار طال الزمن او قصر.

المعاملة الحالية للمواطنين المغاربة داخل سبتة ومليلية

يعيش المواطنون المغاربة في مدينتي سبتة ومليلية أوضاعاً قانونية وسياسية شاذة تتنافى مع ابسط القواعد الانسانية والاخلاقية، والتي ظهرت على السطح مؤخراً انعكاساتها السلبية من جراء ممارسات عنصرية غير مسؤولة ضدهم ترتبت عنها ضياع مصالحهم الحيوية من خلال المعاملة السيئة التي يلقونها كونهم مواطنون تحت الاحتلال.

وكان الأمل معقوداً على استتباب الديمقراطية في اسبانيا لكي يجد مغاربة المدينتين معاملة حسنة على الاقل، وحينما تسلم الاشتراكيون الحكم تقوى هذا الامل في هذا الصدد في غمرة التطلع كذلك الى أن يصحح اشتراكيو اليوم مسلك اشتراكيو الماضي في اسبانيا وفرنسا الذي ارتبط صعودهم الى الحكم بتحسن تصرف الادارة في المستعمرات الواقعة تحت الاحتلال.

لقد طفت على السطح من جديد المعاملة العنصرية وتعسف الادارة ضد عرب سبتة ومليلية في العديد من المجالات أخرها فرض الجنسية الاسبانية بالقوة.

واذا كان المد العنصري مرتبطاً بسلوك الأفراد وتابعاً لسيادة التسامح واحترام حقوق الانسان، فإن مسلك الادارة الاسبانية في المدينتين يجب أن ينظر اليه من زاوية العلاقة بين الدولتين ونرجو معالجة هذه القضية في أقرب فرصة ممكنة.

وبغض النظر عن الاختلاف القائم بين الدولتين حول مسألة السيادة على المدينتين فإن الحالة الاجتماعية لمغاربة سبتة ومليلية تفرض نفسها وتتطلب حلولاً عملية وواقعية، وقد يؤدي الأمر الى خلق توتر في العلاقات بين الدولتين في حالة تجاهلها.

ومهما تذرع الجانب الاسباني بحجج فهي واهية وغير قانونية ولا تاريخية ذلك ان مسالة استكمال الوحدة الترابية بالنسبة للمغرب تبقى مطلبا ملحا حتى تعود المدينتان الى محيطهما الطبيعي.

ان الوضع القانوني لمغاربة سبتة ومليلية يطرح العديد من المشاكل منها رفضهم للجنسية الاسبانية يجعلهم لا يتمتعون بالحقوق الاجتماعية العادية كتعويض البطالة للعاطلين أو الدراسة بالنسبة للأطفال، كما أنهم يعتبرون من الدرجة الثانية في خطط الاسكان وعبء يجب التخلص منه بالنسبة لقطاع الصحة.

ويكفي هنا الاشارة الى أن معدل دخل الفرد الاسباني سنويا يتجاوز 4000 دولار بينما لا يتجاوز دخل المغاربة في المدينتين 400 اربعمائة دولار سنوياً.

ونتيجة للحرمان من الحقوق الاجتماعية تعرض الحكومة الاسبانية على مواطني المدينتين التجنس بالجنسية الاسبانية كخيار لحل كافة المشاكل الاجتماعية .. والسياسية.

ووفقا لقانون الجنسية السائد في المغرب فانه ينص في احد مواده على حق المواطن المغربي في اختيار جنسية أخرى بدون فقدانه الجنسية المغربية كما هو متبع في كثير من الدول. ومع هذا ترفض الاغلبية الساحقة الجنسية الاسبانية حين يتم فرضها بالقوة متحملة بذلك كافة انواع الاضطهاد.

علينا أن نتصور هذا الاختيار الصعب الذي يعيشه مغاربة سبتة ومليلية نتيجة سياسة الحكومة الاسبانية التي تهدف للاحتفاظ بالمدينتين لاطول فترة ممكنة كون موقعها الجغرافي يخدم تماما مصالح حلف الناتو في الاشراف على المر المائي الهام الذي يربط بحرياً بعض دول الحلف مع الولايات المتحدة الأمريكية، ويتحكم في الامدادات لها، كما أن المر يتحكم في خروج القوات البحرية السوفياتية من البحر الأسود والبحر الأبيض الى المحيط الأطلسي.

ان حكام مدريد يميلون الى ابقاء وزيادة مستوى اندماجهم في منظمة حلف شمال الأطلسي تقديراً منهم لحسابات ليست كلها صحيحة وايجابية. منها عضوية اسبانيا في السوق الأوروبية المشتركة ، واقرار النظام الديمقراطي الليبرالي في اسبانيا، مقابل عدم الاعتراف بسيادة المغرب على سبتة ومليلية وجزر الساحل الشمالي للمغرب.

ومن الضروري هنا التاكيد مرة اخرى بما تقوم بـه سلطـات الاحتلال الاسبـاني في سبتة ومليلية من محاولات متعددة لاجبـار المواطنين المغـاربـة على حمل الجنسيـة الاسبـانيـة حتى تستطيـع ان تنفي امـام الراي العـام كـونهم مغـاربـة وان المـدينتين مغربيتان، مع انها ـ اي سلطات الاحتلال ـ دأبت على حرمان المواطنين المغاربة من حقوقهم الشرعيـة وسرقـة عرقهم واستغلتهم بشكل بشع من اجـل رفـاهيـة المـواطنين الاسبان وما يتمتعون به من رخاء ووصل بهـا الحـد الى حرمـان المرضى المغـاربـة من دخول المستشفى العام. هذه القضية قد تتطور وتصبح المواجهة بين العرب واسبـانيـا امر حتمي اذا اصرت الاخيرة على تعنتهـا ومحـاولـة اجبـار السكان المغـاربـة على حمل الجنسية الاسبانية بالقوة او مواجهتهم بالعنف وممارسة الاضطهاد ضدهم وحرمـانهم من ابسط حقوقهم الانسانية.

وهنا نشير الى ان الاوضاع السياسية في مدينـة مليليـة تتسم بـالتوتر وبـاتسـاع رقعـة النفـور بين المغـاربـة المسلمين والاسبـان المسيحيين نتيجـة انتهـاج الحكـومـة الاستعمارية المحليـة لسيـاسـة تقوم على الابتزاز وتلفيق التهم ضـد كل المسلمين الـذين ترى في تحركاتهم الراميـة الى نيل حقوقهم والـدفـاع عن هويتهم الوطنيـة خطراً على مصالحها. وما تنظيم مظاهرات الاحتجاج التي يقودها المغاربـة المسلمين الا تعبيراً عن مظاهر الاستياء الذي يعتمل في نفوس المغاربة من جراء السياسة العنصريـة البغيضـة التي تنتهجها السلطات الاسبانية حيالهم.

وفي الوقت الحاضر تقوم الحكومة الاسبانية بمدينة مليلية بتصفيـة كافـة العنـاصر الاسلامية وطمس كل ما يرمز للحضارة العربية بصلة وكذلك الامر بالنسبة لمـدينـة سبتة. وامام هذا الواقع فان الواجب يقتضي العمل الجاد على جميع المستويات لانقـاذ مغاربة سبتة ومليلية وذلك بالضغط على الحكومة الاسبانية واجبارها على رفع الظلم وتخفيف المعانـاة التي يعيشهـا مواطنونـا هنـاك حتى نستطيع المحـافظـة على عروبـة المدينتين.

محسن يوسف الموشي

صور مختلفة لمدينة سبتة



النساء المغربيات فى ارضهم تحت العلم الاسبانى بمدينة سبتة



المرأة المغربية غريبة فى مدينة اجدادها سبتة وهى صاحبة الارض



الاكواخ للسكان المغاربة والعمارات للاسبان
بمدينة سبتة المحتلة



الاسبان يتمتعون بالشواطىء المغربية المحتلة



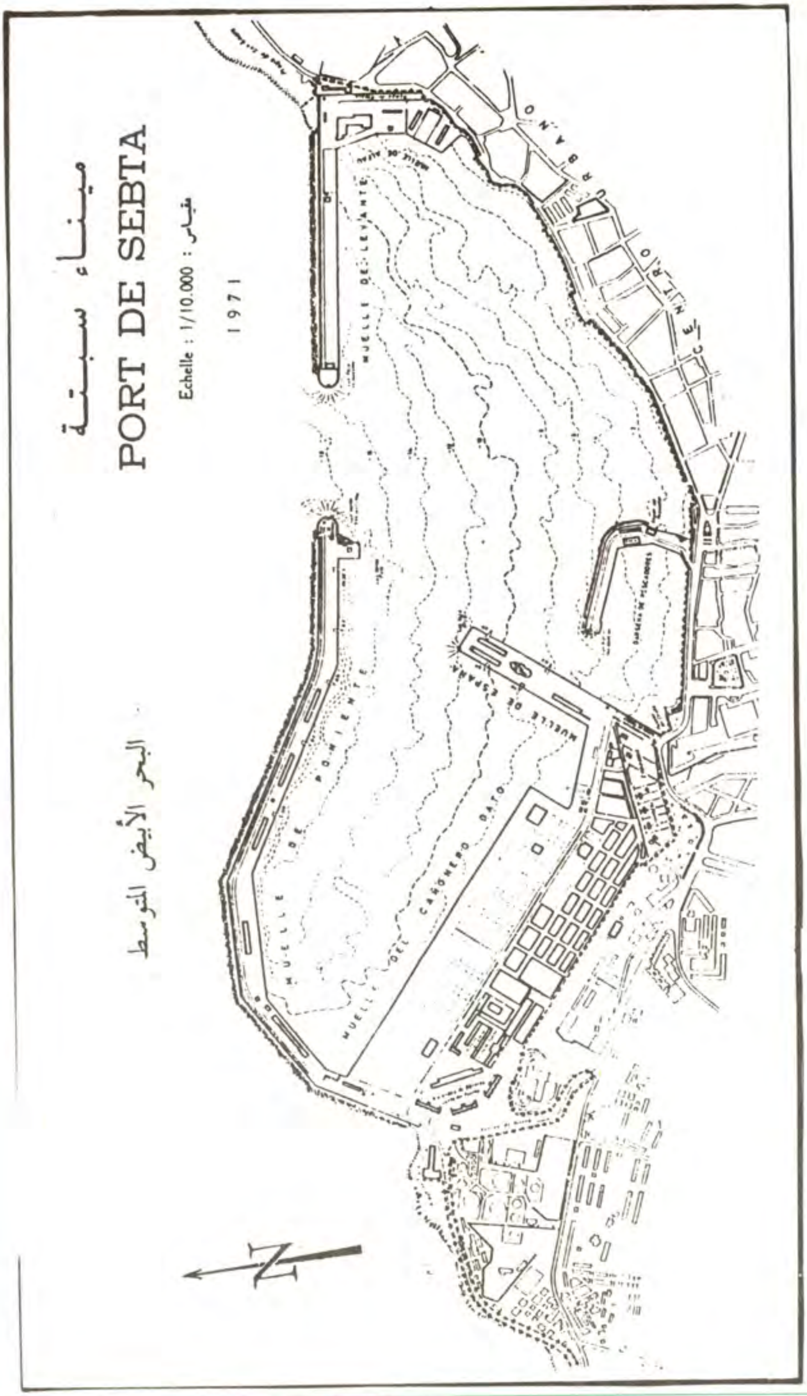
نخيل مدينة سبتة الجميلة دليل على عروبتها

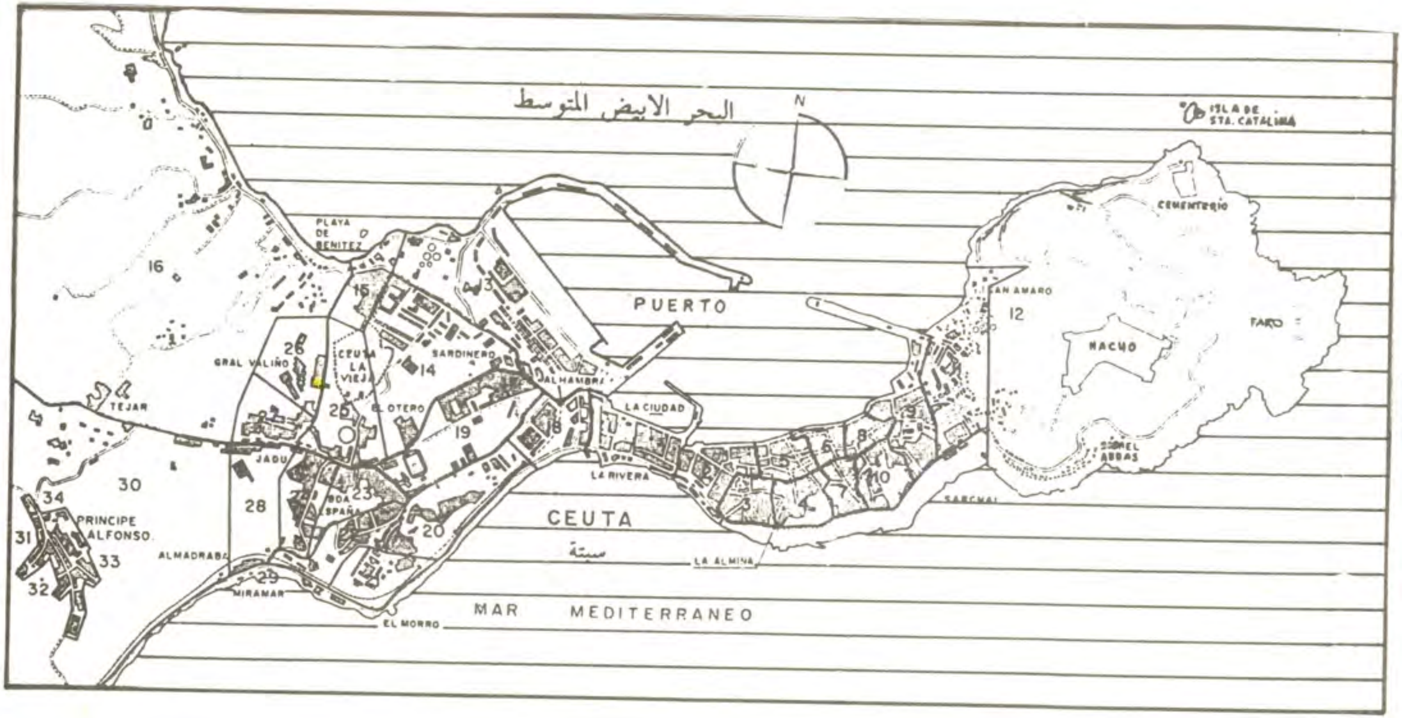


الرجل المغربى صاحب الارض غريب وسط مدينة سبتة المحتلة

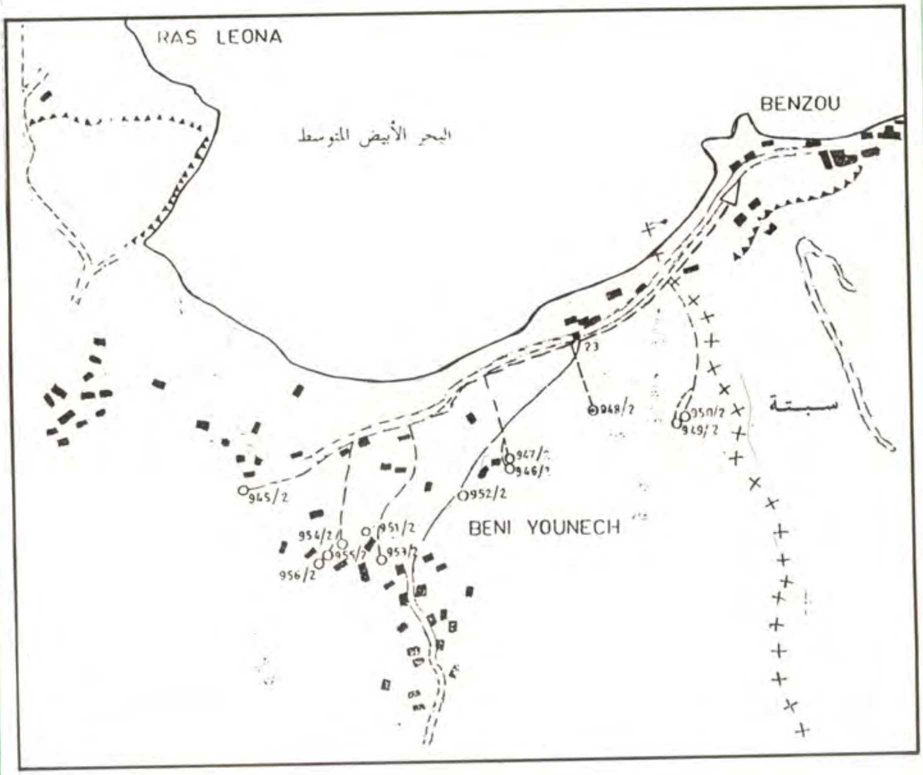
خرائط لمدينتى
سبتة ومليلية

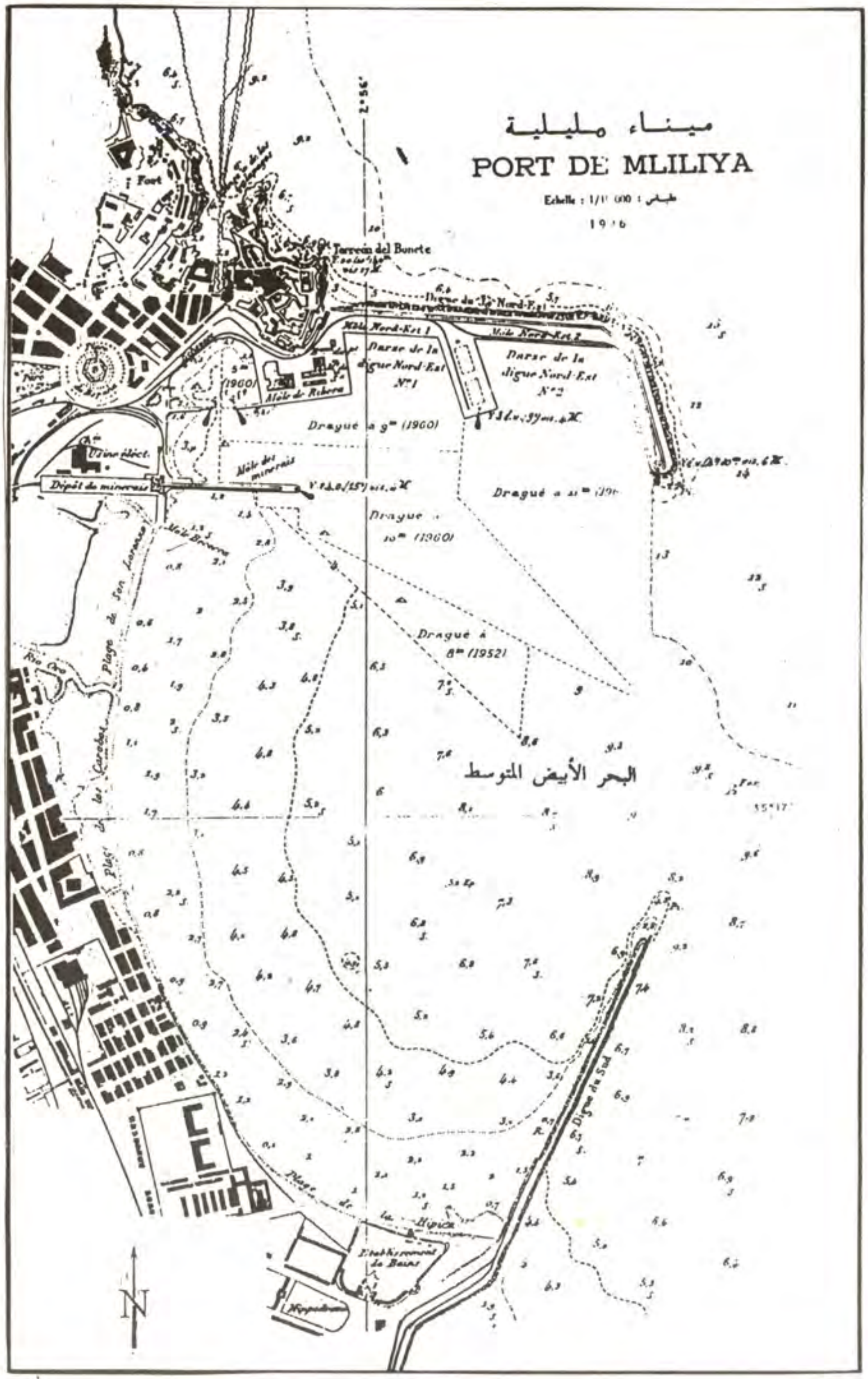
وكذلك الجزر المحاذية للساحل الشمالى للمغرب جزر، ملوية نقور - باديس - البوران - معدنوس


ميناء سبتة
PORT DE SEBTA
Echelle : 1/10.000 : مقياس
1971
البحر الأبيض المتوسط
MUELLE DE PONIENTE
MUELLE DEL CAÑONERO DATO
MUELLE DE ESPAÑA
MUELLE DE LEVANTE
N

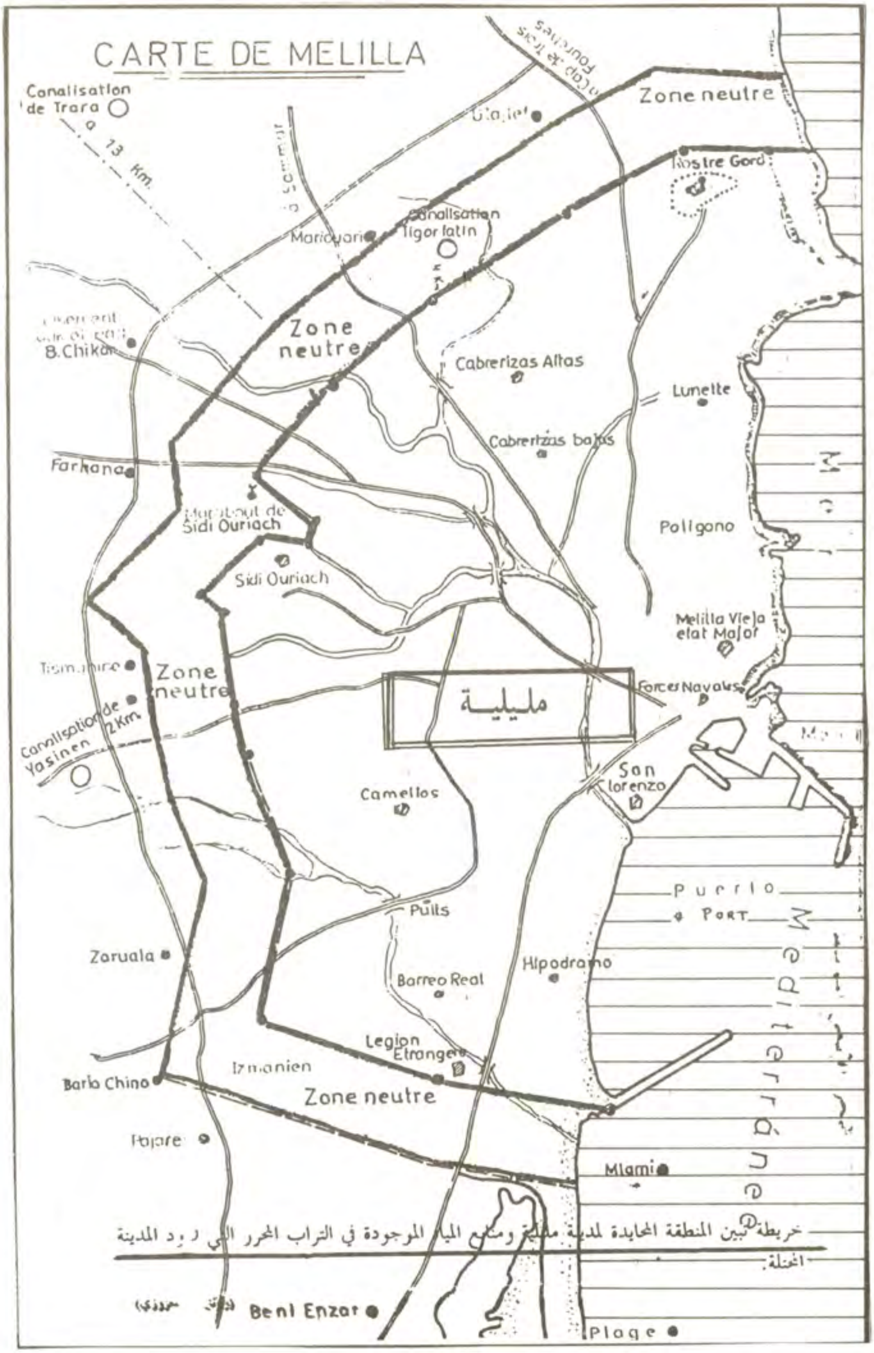


خريطة تبين الدوائر الانتخابية لمدينة سبتة


RAS LEONA
البحر الأبيض المتوسط
BENZOU
سبتة
BENI YOUNECH
73
948/2
950/2
949/2
947/2
946/2
945/2
952/2
951/2
954/2
955/2
953/2
956/2

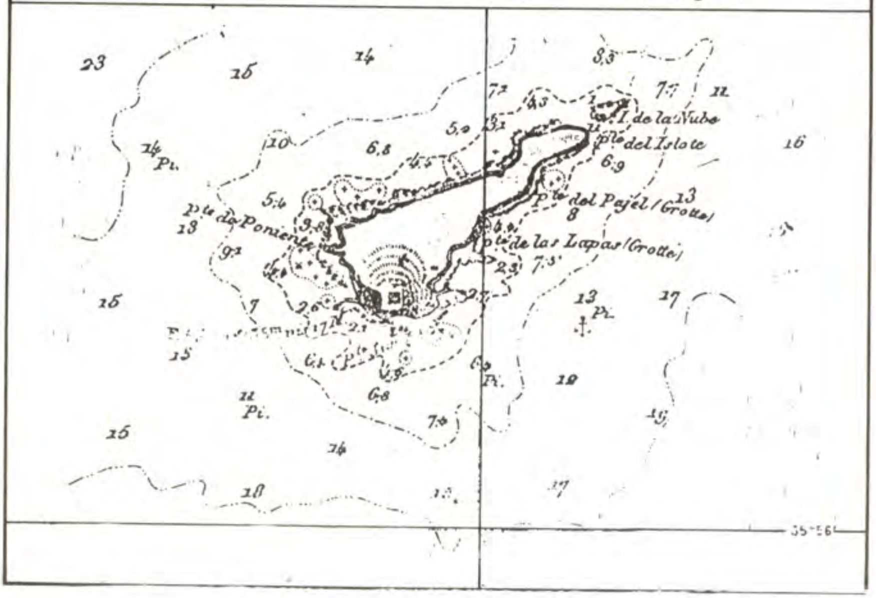


ميناء مليلية
PORT DE MLILIYA
Torreón del Bonete
Fort
Môle Nord-Est 1
Môle Nord-Est 2
Darse de la digue Nord-Est N°1
Darse de la digue Nord-Est N°2
Môle de Ribera
Usine éléct.
Dépôt de minerais
Môle des minerais
Dragué à 9m (1960)
Dragué à 10m (1960)
Dragué à 8m (1952)
Plage de San Lorenzo
Rio Oro
Plage de los Carabos
Plage de la Hípica
Etablissement de Bains
Digue du Sud
البحر الأبيض المتوسط
N

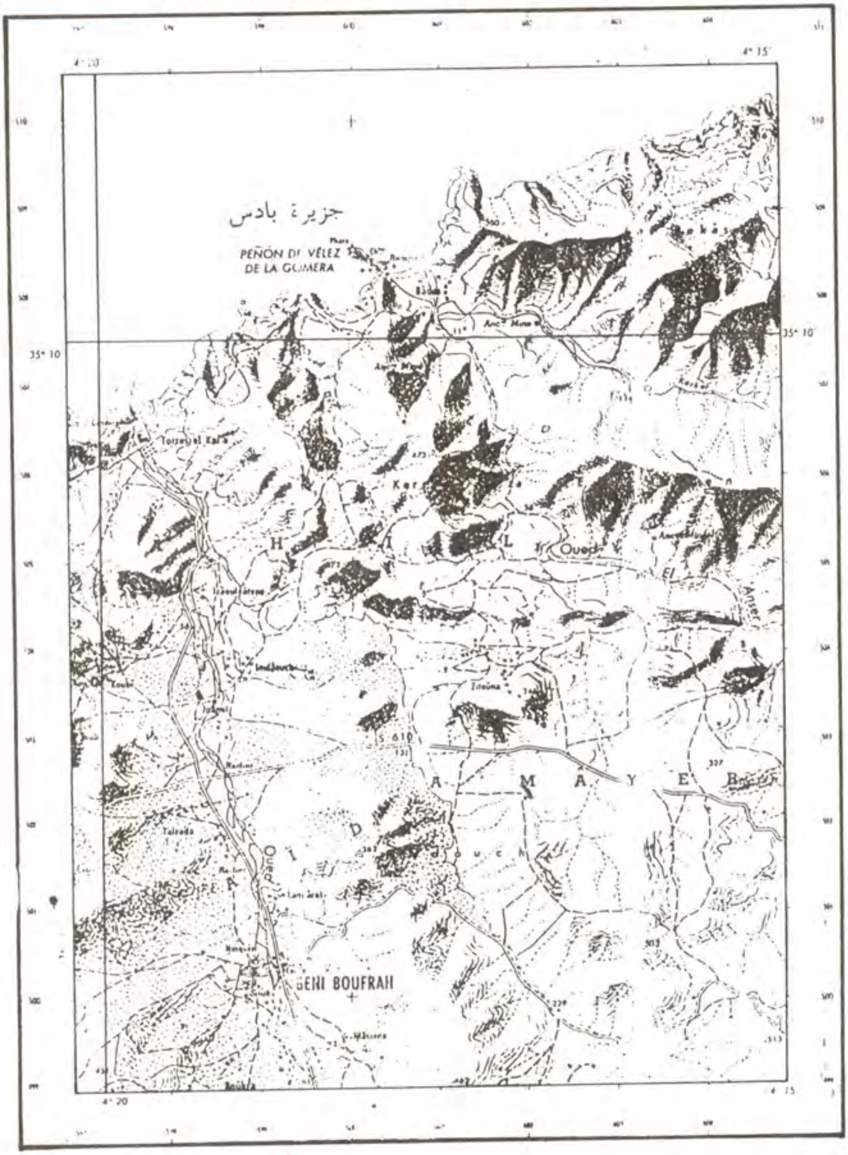


خريطة تبين المنطقة المحايدة لمدينة مليلية ومنابع المياه الموجودة في التراب المحرر التي تزود المدينة المحتلة

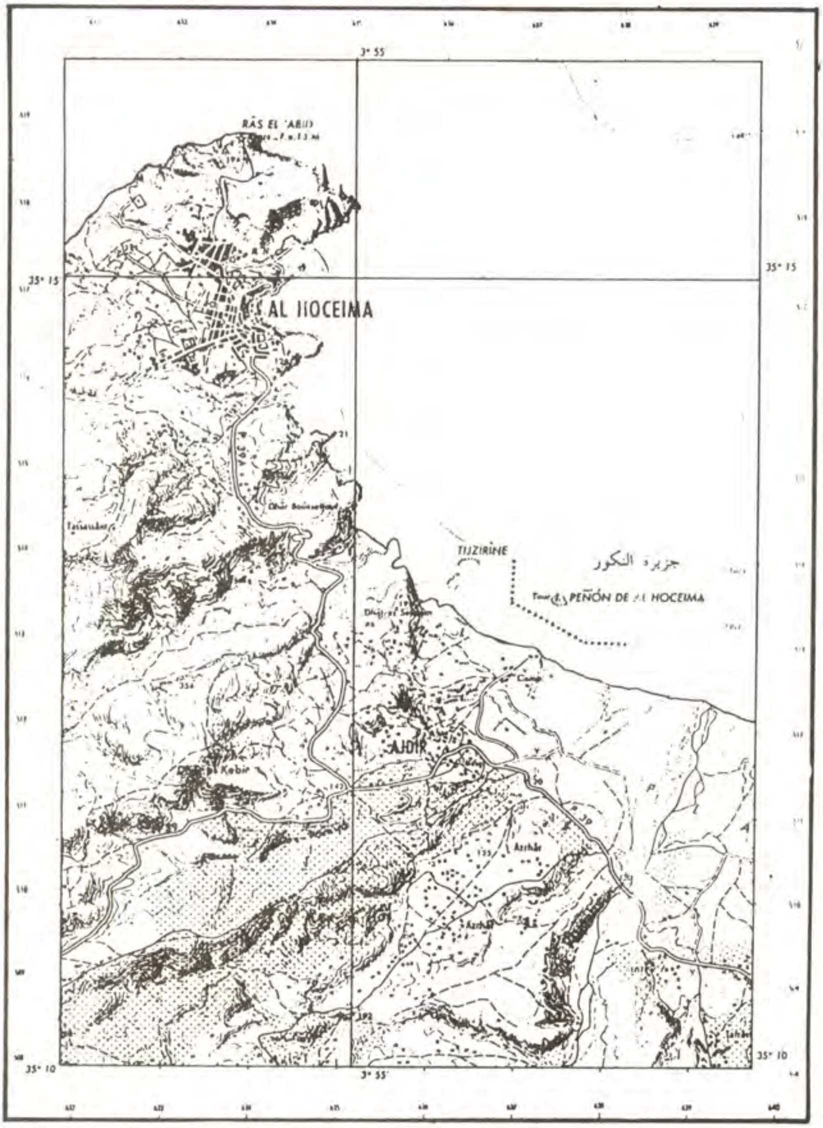
L'ILE ALBORAN جزيـــرة البـوران

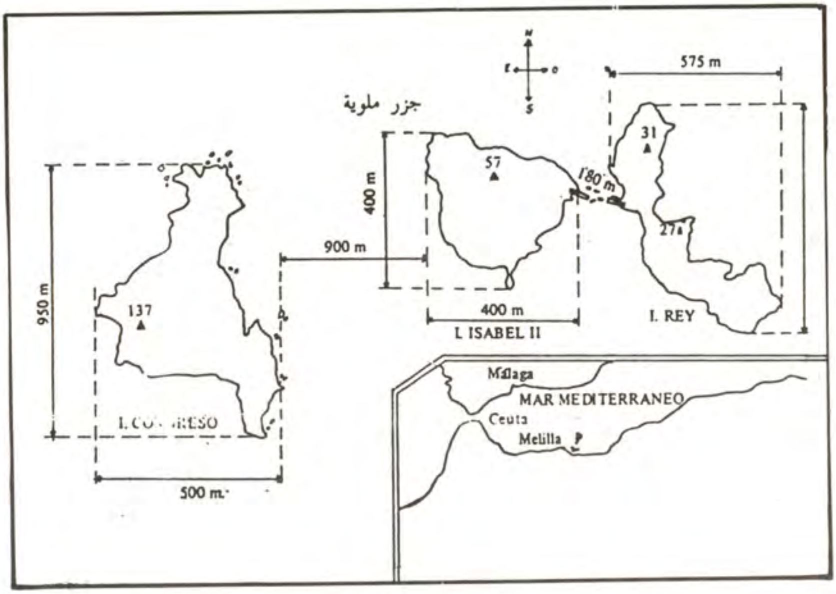


L'ILE BADIS جزيرة بادس

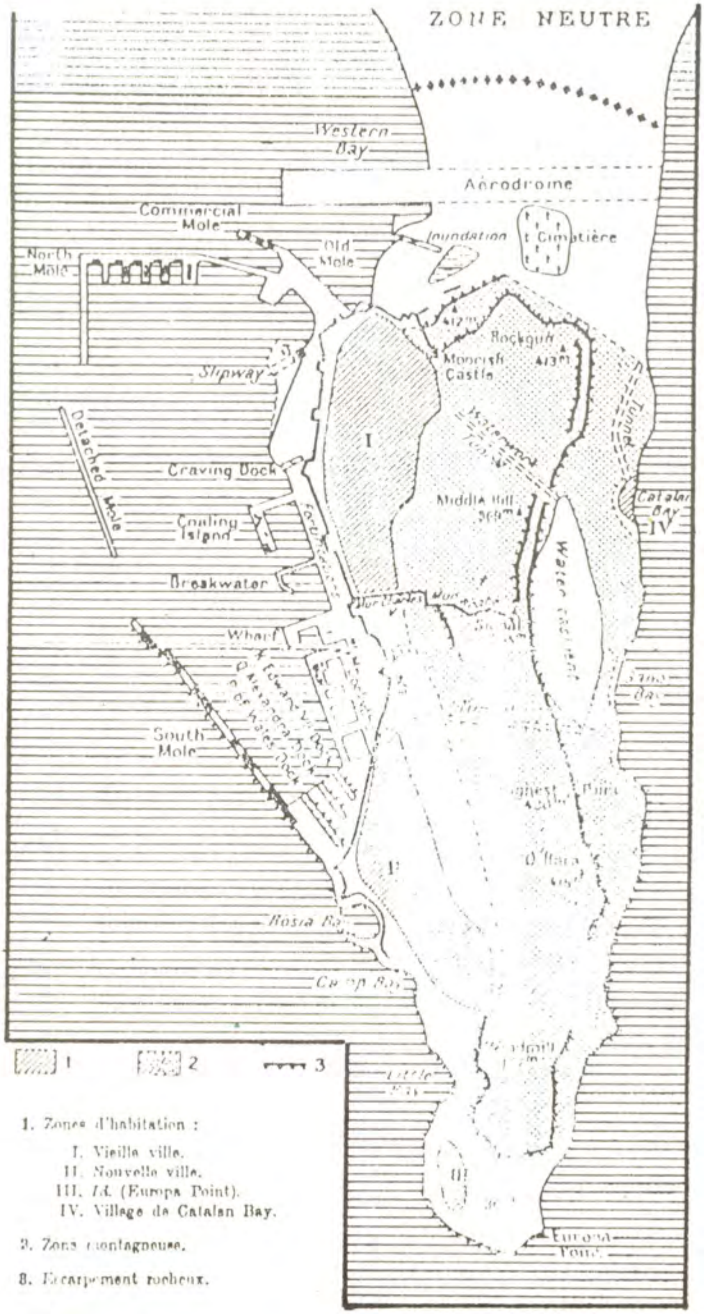


L'ILE NEKKOR جـزيـرة نـكّـور





رسم مفصل لجزر ملوية يبين المسافات الفاصلة بينها مع طول وعرض كل واحدة منها.



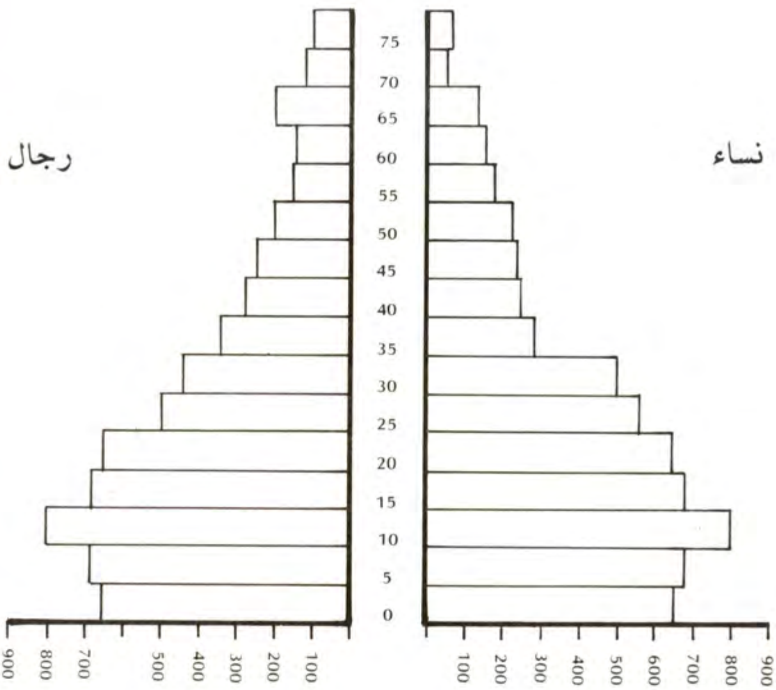
ZONE NEUTRE
Western Bay
Aérodrome
Commercial Mole
Old Mole
Inondation
Cimetière
North Mole
Rockgun
Moorish Castle
Slipway
Detached Mole
Craving Dock
Coaling Island
Breakwater
Wharf
South Mole
Middle Hill
Tunnel
Catalan Bay
I
IV
Europa Point
1
2
3
1. Zones d'habitation :
I. Vieille ville.
II. Nouvelle ville.
III. Id. (Europa Point).
IV. Village de Catalan Bay.
2. Zone montagneuse.
3. Escarpement rocheux.

الجداول الرسمية

عدد سكان مدينتي سبتة ومليلية
78 ـ 1982م

	1978	1979	1980	1981	1982
مليلية	59.976	59.874	64.538	65.637	66.788
سبتة	50.735	49.790	52.997	53.899	54.844

سبتة هرم السكان المسلمون فى 1 ـ 8 ـ 1986م



السكان المغاربة بسبتة ومليلية
نسبة التعليم (1987)

	التكوين المحلي			الثانوي			الأطفال المسجلون لأول مرة		
	مغاربة ٪	مغاربة	المجموع	مغاربة ٪	مغاربة	المجموع	مغاربة ٪	مغاربة	المجموع
سبتة	18	178	990	6,7	147	2,201	25,7		11,673
مليلية	31	257	830	11,9	193	1,621	25,8	2,382	9,219

عدد السكان المسلمون حسب الاعمار							
	25-16	35-26	45-36	55-46	65-56	65	المجموع
مليلية رجال	64		29	29	25	22	40
سبتة رجال	75	51	43	45	44	38	50
مليلية نساء	45	38	25	18	21	36	36
سبتة نساء	35	32	18	15	11	0	29

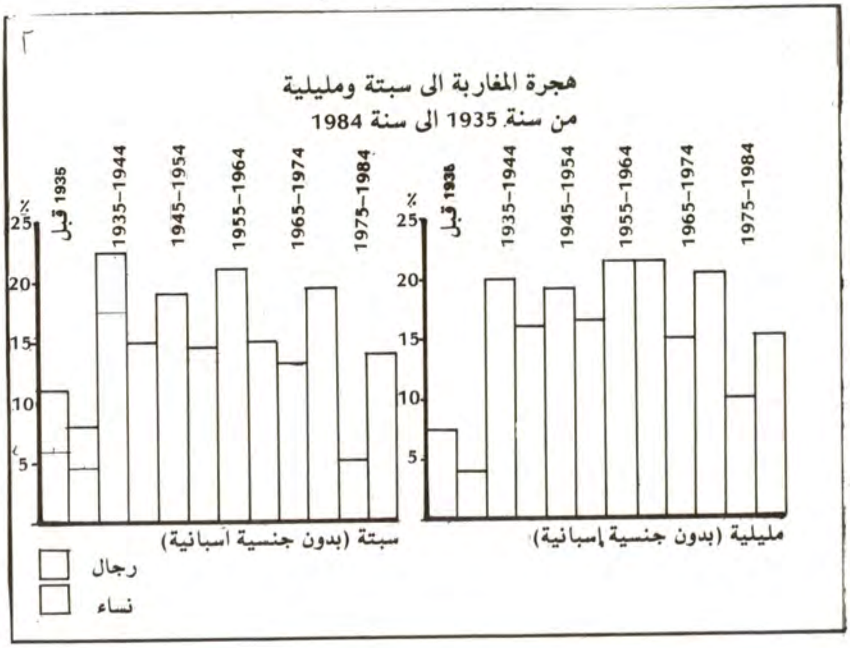
عدد السكان المسلمين المغاربة
بمدينتي سبتة ومليلية

	عدد السكان	السكان المسيحيون	السكان المسلمون		المسلمون الحاصلين على الجنسية الاسبانية %		النسبة المئوية	% المغاربة المهاجرين
			العدد المحصى		% المجموع	النسبة المئوية		
سبتة	66.788	51.786	15.002	(22.5 %)	2.379	(15.8 %)	75.86 %	23 %
مليلية	54.844	37.020	17.824	(32.5 5)	6.084	(34.1 %)	70.63 %	29 %

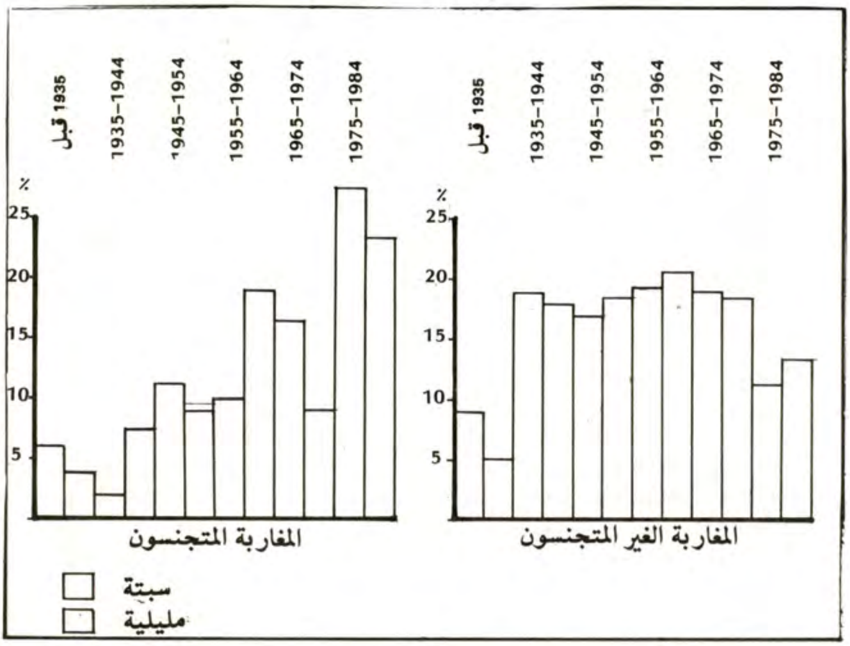
التكوين الاجتماعي للسكان المسلمين

مليلية	سبتة	
1.38	1.97	التقنيين
1.77	1.04	المعالم/الادارية
39.80	26.47	التجار والبائعون
25.31	22.59	العاملون بالفنادق
2.26	3.81	العمال في المصانع
0.33	0.24	القوات المسلحة
4.50	3.57	الزراعة
0.06	0.0	المسؤولون الاداريون في المصالح

محسن يوسف الملوشي



هجرة المغاربة الى سبتة ومليلية
من سنة 1935 الى سنة 1984
قبل 1935
1935-1944
1945-1954
1955-1964
1965-1974
1975-1984
%
25
20
15
10
5
سبتة (بدون جنسية اسبانية)
مليلية (بدون جنسية إسبانية)
رجال
نساء


قبل 1935
1935-1944
1945-1954
1955-1964
1965-1974
1975-1984
%
25
20
15
10
5
المغاربة المتجنسون
المغاربة الغير المتجنسون
سبتة
مليلية

المستوى التعليمي للسكان المغاربة في مدينتي سبتة ومليلية 1987

	الدرجة العالية		الدرجة المتوسطة		شهادة الثانوية		الثانوية غير كاملة		الثانوية الكاملة		الابتدائي الكامل		الابتدائي غير كامل		بدون تعليم	
	ن	ر	ن	ر	ن	ر	ن	ر	ن	ر	ن	ر	ن	ر	ن	ر
سبتة الحاملين الجنسية الاسبانية	0.2	0.8	0.4	0.7	1.0	1.9	0.9	1.4	3.0	5.2		18.7	35.96	51.71	43.78	18.4
سبتة غير الحاملين الجنسية الاسبانية	0.7	0.55	1.4	0.55	3.4	3.9	3.4	27.6	6.9	10.7	26.3	30.7	46.15	47.3	9.82	2.32
مليلية الحاملين الجنسية الاسبانية	0.21	1.57	0.64	1.33	1.21	3.54	1.6	3.04	4.71	6.50	16.33	23.89	35.94	47.69	40.26	11.38
مليلية غير الحاملين الجنسية الاسبانية	0.39	1.02	1.39	1.82	2.05	3.95	2.71	3.35	5.76	9.37	26.25	32.93	48.87	43.87	11.33	2.70

ن: نساء ر: رجال

الحـــركة المغربية لتحرير سبتـــــة ومليلية

« ان سبتة ومليلية هما مدينتان عربيتان وموقفنا منهما واضح »

قائد الثورة الليبية العقيد معمر القذافى

(على مسمع اجهزة الاعلام المحلية والدولية فى لقائه فى جزيرة بالما دي مايوركا مع رئيس الحكومة الاسبانية فيلبى جونساليس فى سنة 1986م)

الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

قسم الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالله العظيم أن التزم التضحية والنضال لتحرير مدننا العربية المغربية سبتة ومليلية والجزر المجاورة من قبضة الاستعمار الاسباني، حتى تسترد الارض المسلوبة الى الوطن الأم المغرب، وأن اشارك في العمل الوحدوي من اجل الوحدة الترابية الكاملة لبلادي المغرب من طنجة الى الكويرة الى سبتة ، وكذلك وحدة وطني العربي الكبير حتى تتحرر ارض فلسطين العزيزة وأن ادافع عن سيادتها وكرامتها المقدستان، متبعين في ذلك الأهداف السياسية، التحررية والوحدوية لقائد البلاد جلالة الملك الحسن الثاني وشعبنا المغربي البطل.

والله تعالى وليّ التوفيق

من التوجهات السياسية للحركة العمل على تحرير المدينتين المحتلتين وكذلك بقية الجزر وبكافة الوسائل المتاحة والممكنة.

فنحن لا نريد خلق كيان جديد مستقل شمال المغرب، ونرفض أية فكرة فى هذا الاطار، وسنحارب أية جهة كانت تتبنى هذه الفكرة بغض النظر عن كونها «اسبانية أو مغربية» لاننا أساساً ضد تجزئة الوطن العربي.

ولقد أكدنا هذا الموقف الصارم عدة مرات في لقاءات صحفية وبلاغات سياسية مختلفة.

ان الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية منبثقة من مدينتي سبتة ومليلية وكما نعلم فإن المدينتين المحتلتين تخضعان للاستعمار الاسباني بالرغم من وجودهما جغرافياً على الأرض العربية المغربية وعلى أرض القارة الأفريقية (فاسبانيا تعتبر ـ طبق الدستور الاسباني وقوانينه - سبتة ومليلية اسبانيتان) وبما أن الحال على ما هو عليه، فإن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية تأخد شرعيتها من المنبع الأصلى والمصدر الحق، أي أن عين المنطق هو أن المدينتين أرض عربية مغربية محتلة، وللحركة الحق الكامل في أن تطالب بتحرير الأرض المحتلة واستردادها الى المغرب مهما كلف ذلك من ثمن لأن الوقت في الحقيقة يميل لصالح الاستعمار الاسباني اذا بقينا نتفرج على ما يجري في المنطقة بدون أن نحرك ساكناً.

انه من حق الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية المنبثقة من الأراضي المحتلة أن ترفع شعار الحرية داخل المدينتين المحتلتين لأن كفاحنا شرعي يواجه استعمارا استيطانياً غاشماً طالما استغل الأرض العربية واحتقر سكانها.

هذا وقد قررت الأمانة العامة للحركة أن يكون يوم 8/20 من كل سنة هو اليوم العالمى للتضامن مع سكان المدينتين المحتلتين حتى استردادهما الى الوطن الام.

وقد أبلغنا السلطات المغربية المختصة بتأسيس حركتنا منذ بدايتها وتم تسليم برنامجنا السياسي التحرري لها موضحين الأسباب الحقيقية التي جعلتنا نؤسس حركتنا التحررية لأن الاستعمار طال أمده وسوف لن يكون في صالحنا اذ ما بقينا مكتوفي الأيدي ننتظر أن يتنازل الاستعمار الاسباني طوعاً عن المدينتين. والشعب المغربي بأسره لن يرض أبداً أن تظل ارضه تحت وطأة استعمار غاشم يستنزف خيراته المتنوعة ومهدداً امنه واستقراره الاقتصادي والسياسى والاجتماعى.

اننا نطالب بعزيمة صلبة وقوة لا تلين وبكل احترام وتقدير من السلطات المغربية الرسمية أن تكون بجانبنا وأن تناصر عملنا التحرري الوطني، لأننا أصحاب الحق وسنقرر مصيرنا بكل الوسائل بما فيه القوة اذا اقتضى الحال، اذا لم يكن هناك خيار غيره وإذا رغب في ذلك الشعب المغربي بقيادة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني .

ان الشعب المغربي البطل الذي تميز عبر التاريخ بشجاعته وتضحياته وكذلك محبته للسلام لن يوصف في المستقبل الا بتلك الصفات ولن يحيد عنها ولن يرضى عنها بديلاً.

لقد دافع الشعب العربي المغربي عن حريته واستقلاله وساهم بشكل فعال في نشر الاسلام والحفاظ على الحضارة العربية الاسلامية.

ومن هنا تأتي قضية تحرير سبتة ومليلية لتشكل ملحمة تاريخية جديدة للشعب العربي المغربي والذي يجب أن يباشر العمل على تأكيدها وتعزيزها منذ الآن بحكمة ومرونة وبدون مغامرة ساذجة أو جمود ميت. لاننا كنا ولانزال مع الحلول السلمية لهذه القضية والدليل على ذلك أننا خلال السنوات الماضية من عملنا التحرري والعمل الجاد والمتواصل، جعلنا جهدنا السياسي والدبلوماسي فوق كل اعتبار. وقد كانت اتصالاتنا في هيئة الأمم المتحدة مع لجنة تصفية الاستعمار عام 1987م ومع منظمة الوحدة الأفريقية خلال نفس العام .

لقد فعلنا كل هذا لنعبر عن نيتنا الصادقة ورغبتنا في المحافظة على السلم والاستقرار في المنطقة وايجاد الحلول السلمية لاسترجاع سبتة ومليلية الى المغرب وفي اقرب وقت ممكن، وذلك احتراماً - لمبادئنا اولاً، ثم للشعب الاسباني الذي تربطنا به علاقات تاريخية وجغرافية لايمكننا أن نتجاهلها أو نتغاضى عنها.

وحرصاً منا على حسن الجوار القائم بين البلدين كررنا الاتصالات مع العديد من الهيئات السياسية والنقابية والطلابية الاسبانية ، موضحين لهم أن التاريخ سيحكم يوماً ما على موقف الشعب الاسباني تجاه المطالب الشرعية للشعب العربي المغربي وحقه في استرجاع **سبتة ومليلية وبقية الجزر المحتلة للوطن الام** .

إننا نرى ان الواجب يقتضي على كل مواطن عربي مغربي أينما كان موقعه أن يعلم بأن سبتة ومليلية تشكلان خطراً دائماً على وجوده ومستقبله اذا لم يتم استرجاعها وبسرعة.

والجدير بالذكر هنا ان القوة العسكرية الاسبانية الهائلة الموجودة في سبتة ومليلية والتي أصبحت بالفعل قواعد عسكرية متقدمة للحلف الأطلسي والقوات الامبريالية والصهيونية في المنطقة، سوف لن تقلل من عزمنا وارادتنا لأن الله - سبحانه وتعالى- مع المؤمنين «وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله» والله مع الصابرين.

ان الحيوية السياسية والديناميكية الشعبية المغربية التي نشطت وثارت وتحركت قبل الاستقلال وبعده في عام 1956م. يجب أن تحيا من جديد وأن لا تخضع لضغوطات الاستعمار واغراءاته المتعددة.

ان الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية تدعو كل مغربي واع بمصيره الحالي وبمستقبله المساهمة فى استرداد المدينتين المحتلتين من قبل الاستعمار الاسبانى.

ومن خلال اتحاد المغرب العربى الكبير يجب العمل على تحرير سبتة ومليلية واستردادها وذلك بدعم المملكة المغربية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً فى أية مواجهة قد تقع مع المستعمر الاسبانى.

هذا ولا ننسى أن وحدة المغرب العربى الكبير الترابية ستبقى ناقصة ما لم يتم استرجاع سبتة ومليلية وبقية الجزر المحتلة الى المملكة المغربية بكل الوسائل المتاحة.

ان الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية وبقية الجزر المحتلة وفي اطار عملها السياسي اصدرت العديد من البيانات التي تندد بالاستعمار الاسباني ومطالبة الحكومة الاسبانية بضرورة الدخول في مفاوضات مباشرة مع الحكومة المغربية. اضافة الى توجيه العديد من الرسائل للزعماء العرب حول هذه القضية منبهة الى خطورة تواجد الاستعمار الاسباني في المدينتين وطالبتهم بالوقوف الى جانب الشعب العربي المغربي حتى يسترجع اراضيه ويكمل وحدته الجغرافية. ويجد القاري هنا بعض من هذه البينات وكذلك الرسائل الموجهة للزعماء العرب.

هذا وتستعد الحركة لتنظيم ندوة خلال هذه السنة حول «حاضر ومستقبل سبتة ومليلية» وبقية الجزر المحتلة من طرف اسبانيا وذلك باحدى العواصم الاوروبية بمساهمة من بعض المؤسسات القومية العربية والعالمية الى جانب العديد من المنظمات الاخرى.

ويشارك في هذه الندوة اساتـذة من الوطن العربي واوروبـا وافريقيـا يمثلون حوالي خمسة عشرة دولة، وسيطرح اثنى عشرة بحث تقريبا تتناول المواضيع التـاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وذلك على النحو التالي:
اربعة بحوث من اساتذة اوروبيين تتطرق للمواضع التالية:

1 ـ مستقبل المدينتين والحلول المطروحة لجلاء اسبانيا
2 ـ الصداقة العربية الاسبانية وتأثيرها على مستقبل المدينتين
3 ـ الاحزاب التقدمية الاشتراكية الاوروبية ودورها في الوقوف مع القضايا العـادلـة وحرية الشعوب.
4 ـ حركات السلام العالمية والجيوب المستعمرة بالعالم الثالث «نموذج سبتة ومليلية».
بالنسبة للبحوث من الوطن العربي ستكون على النحو الآتي:
1 ـ بحث من الجماهيرية الليبية حول «امن وسلام البحر الابيض المتوسط ورواسب تاريخ الاستعمار».
2 ـ بحث من تونس حول «وحدة المغرب العربي وتأثيرها على الحلول المرتقبة لسبتة ومليلية».
3 ـ بحث من الجزائر حول «استراتيجية منطقة مليلية وتأثيرها على امن وسلامة المغرب العربي».
4 ـ بحث من المغرب «الاشعاع الثقافي والعلمي والديني عبر التاريخ».
5 ـ بحث من المغرب «التفرقة الاجتماعية والاقتصادية بين المواطنين الاسبان والمغاربة».
كما ستقدم بحوث داخل الندوة مقدمة من الهيئات السياسية الآتية:

1 ـ بحث من مؤتمر الشعب العربي حول «صداقة الشعوب العربية والاوروبية وضرورة تصفية الاستعمار».
2 ـ بحث من الاتحاد العربي لعمال الصناعات الغذائية «العمال العرب بسبتة ومليلية وضرورة المساواة في الحقوق مع الاسبان.
3 ـ بحث من جمعية الدعوة الاسلامية حول «الحضارة العربية والاسلامية بالاندلس وضرورة الحوار السلمي بين اسبانيا والوطن العربي».
4 ـ بحث من منظمة الاشتراكيين لدول حوض البحر الابيض المتوسط حول «مضيق جبل طارق وسلام البحر المتوسط في ظل استعمار سبتة ومليلية.

كما سيلقي الامين العام للحركة المغربية لتحرير «سبتة ومليلية» كلمة الافتتاح حول نداء ودعوة اخوية للحوار والمناقشة مع الاسبان حكومة وشعبا من اجل تجنيب المنطقة اي توتر من شانه ان يخلق ازمات اقتصادية واجتماعية وسياسية، لاننا نتمنى ان تكون اسبانيا قدوة للدول الساعية لنشر السلام في حوض البحر الابيض المتوسط.

وسوف تختصر البحوث في حوالي 15 صفحة «طباعة» وتوزع مترجمة للغات العربية والاسبانية والفرنسية، كسبا للوقت وتوظيفه في المناقشة والحوار كما سيتم طبع كل البحوث وبعض المذكرات في كتاب سيصدر عن الندوة،وتوزيع مطبوعات تتضمن نبذة عن تاريخ المدينتين اجتماعيا واقتصاديا وتاريخيا.

ويتجاوز عدد المشاركين في الندوة اربعين فردامن بلدان مختلفة منهم اثني عشر محاضرا بالاضافة لحوالي ثلاثون شخصا سيحضرون من داخل اسبانيا عرب واجانب ويكون عدد الافراد من دولة على النحو الآتي:

من الدول الاوروبية عدد «5» - من المغرب عدد «5» - من تونس عدد «1» - من الدول الافريقية «3» - من مدينتي سبتة ومليلية عدد «6» - من الجزائر عدد «1» - من الجماهيرية عدد «1» -من موريتانية عدد «2» - من المشرق العربي «8» سوريا، العراق، السعودية، اليمن، مصر، لبنان.

بيان صادر عن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

قامت الحكومة الاسبانية باتخاذ عدة اجراءات تعسفية ضد المواطنين المغاربة القاطنين بمدينتي سبتة ومليلية ظنا منها أن العرب لا تهمهم هذه الرقعة الصغيرة وسوف لن يطالبون باسترجاعها وضمها للأرض المغربية

ولكننا نقول أن أي شبر من الأرض العربية لا يمكن السكوت عليه حتى ولو كانت رقعة صغيرة لانها تعنى الكثير عند كل عربي شريف لا يتنازل عن أي رقعة من أرضه مهما كان الثمن.

ولكن أسوأ الاجراءات السياسية التي أنتهجتها الحكومة الاسبانية في هاتين المدينتين هي اختلاف النزاعات الطائفية لدى السكان عامة والتي كانت نتيجتها قيام طائفة المسيحين في مدينة مليلية خاصة بتظاهرات تتألف من حوالي أربعين ألف شخص مطالبين الحكومة الاسعانية بضرورة تطبيق القانون الخاص بالأجانب «المسلمين» والبالغ عددهم حوالي 27 ألف عربي مسلم في مدينة مليلية وحوالي 25 ألف بمدينة سبتة والذين سيصبحون بعد تطبيق هذا القانون غرباء في أرضهم بحجة أنهم لا يملكون إلا أوراق مؤقتة.

لقد حان الوقت لكي نفتح ملف سبتة ومليلية والذي ظل منسياً. لقد حان الوقت لكي تكشف أوراقه وتبرز وثائقه التي تؤكد على عروبة هاتين المدينتين وتؤكد على ضرورة استرجاع المدينتين وتبعيتها للأرض العربية التي قد تتجزأ قطعة قطعة اذا لم يتحرك العرب لاسترجاع الأرض المسلوبة والمحافظة على بقية الأرض بما أوتينا من قوة. إن تأخير فتح ملف سبتة ومليلية مرتبط بفتح ملف جبل طارق عند رأي البعض، تلك التي تحتلها بريطانيا.. إلا أن المفاوضات الاسبانية البريطانية التي جرت مؤخراً بين الحكومتين أسفرت عن اتفاق على قبول بريطانيا مبدأ التخلي عن هذه المستعمرة، وهذا يعني عودة جبل طارق الى اسبانيا مرة أخرى.. واذا ذلك معناه أن اسبانيا باحتلالها لمدينتي سبتة ومليلية وبالاضافة الى اشرافها على مضيق جبل طارق الذي يربط بين حوض البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي فانها تكوّن خطراً كبيراً ليس فقط على الساحة العربية المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط بل على كافة الدول الأوروبية الأخرى التي تطل على الحوض والتي هي مطالبة كذلك بضرورة أن يكون هذا الحوض بحيرة أمن وسلام.

وعلى الصعيد السياسي فإن العلاقات العربية الاسبانية اليوم تمر بمرحلة عصيبة وذلك ناتج عن اعتراف الحكومة الاسبانية مؤخراً بالكيان الصهيوني وتبادل البعثات الدبلوماسية بينهما.

ومن هنا سيزداد الخطر على هاتين المدينتين المستعمرتين لمحو كل الآثار الباقية من الهوية العربية لهاتين المدينتين من جهة أخرى.

الأمانة العامة

سبتة في 1987/5/21

بيان صادر عن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

من أجل استرجاع المدينتين المحتلتين الى المغرب

ان الاستعمار الاسباني لازال قائماً شمال أفريقيا، فالمدينتين العربيتين الأفريقيتين سبتة ومليلية قد أصبحتا قواعد عسكرية اسبانية استعمارية وامبريالية تحت تصرف قوات الحلف الأطلسي مهددة بذلك كل شعوب المنطقة ومن هناك أفريقيا كلها.

فكلنا نعلم الأهمية الاستراتيجية لمدينتي سبتة ومليلية. فالأمن الحالي والمستقبلي لحوض البحر الأبيض المتوسط يوجد في خطر دائم، إن العرب المسلمين الذين يعيشون فوق تلك الأرض الطيبة التي هي أرضهم الأصلية يعرفون ويلات الاستعمار الاسباني الغاشم يوما بعد يوم، وهم يذوقون عذاب التفرقة العنصرية والحقد وعدم احترام أبسط الحقوق الانسانية في ميدان الصحة والتعليم والسكن والعمل وحرية التعبير.

أمام هذه الحالة تتقدم الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية مطالبة وبقوة الحكومة الاسبانية أن تفتح رسمياً ملف سبتة ومليلية بالطرق السلمية وارجاعها في أقرب وقت ممكن الى الوطن الأم المغرب.

فنحن نكن احتراماً كبيراً للشعب الاسباني ولقيّمه الحميدة المعهودة به، لاسيا وأنه تجمعنا به علاقات تعود الى عدة قرون مضت من هنانطلب بكل إلحاح من هذا الشعب النبيل أن يضغط وبكل قوة على الحكومة الاسبانية حتى تدخل هذه الأخيرة في حوار مباشر مع حركتنا التحريرية ومع السلطات المغربية الرسمية والقوى الحرة الوطنية في المغرب من أجل العمل على استرجاع المدينتين المحتلتين الى المغرب.

وفي حالة رفض الحكومة الاسبانية كل نقاش جدي في هذا الموضوع وأمام تعنتها المحتمل فستضطر الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية الى استعمال كل الوسائل الشرعية التحريرية وليست الأرهابية من أجل تحرير المدينتين واسترجاعها الى الأرض العربية وتقضي على الاستعمار الاسباني بالقوة اذا هو لم يستجب لدعواتنا السلمية المتكررة .

هذا وقد أبلغنا الامين العام للامم المتحدة منذ شهر تقريبا في رسالة رسمية عن الحالة السيئة التي يعيشها المواطنون المغاربة هناك وما يعرفونه من اضطهاد واحتقار وعنصرية في حياتهم اليومية - واننا نضع اسبانيا أمام مسؤوليتها التاريخية تجاه الوطن العربي والقارة الأفريقية والعالم بأسره.

وقد أعلمنا الأمين العام للأمم المتحدة أيضاً بأننا سنضطر الى استعمال وسائل أخرى غير سلمية لتحرير المدينتين، وسيكون لذلك عواقب خطيرة و في المنطقة التي لها أهمية استراتيجية كبيرة، علماً بأننا سنجعل كل طاقاتنا وإمكانياتنا رهن المغرب ملكاً وشعباً.

ومن جهة أخرى لقد راسلنا أيضاً بكل احترام العاهل المغربي جلالة الملك الحسن الثاني من هيئة الأمم المتحدة في نيويوك وأعربنا لجلالته عن مخاوفنا من أن الاستعمار الاسباني لايريد الحلول السلمية المقترحة وانما يلعب دوراً استعمارياً خبيثاً لربح الوقت وخاصة بعد أن دخلت أسبانيا في الحلف الأطلسي وأصبحت لها علاقات سياسية مع الكيان الصهيوني.

وطلبنا من العاهل المغربي جلالة الملك الحسن الثاني أن يقوم بعمل تاريخي على الصعيد العربي والافريقي في سبيل تحرير المدينتين المحتلتين وأكدنا له بأننا نرفض أي تمزيق للوطن العربي، وأننا لا نرغب في خلق كيان سياسي مستقل في شمال المغرب بل نرغب في وحدة تراب الوطن العربي.

وأكدنا له أيضاً بأن الوقت سوف لن يكون في صالحنا اذا مابقيت الأمور على ما هي عليه حالياً من ركود اذ أن الاستعمار الاسباني بسياسته العسكرية الجديدة المسيطرة على المنطقة وتهديداته المتواصلة بإخراج العرب المغاربة من أرضهم بدون حق والزامهم على حمل الجنسية الاسبانية سيزيد من توتر الموقف وسيكون لكل ذلك عواقب وخيمة يمكن أن يضيع معها كل ما هو عربي أو إسلامي.

هذا وأمام هذه الوضعية الخطيرة قررت الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية أن تعطي للحكومة الاسبانية مهلة معينة للتفكير في الموضوع وابلاغ حركتنا والسلطات الرسمية المغربية عن نواياها الصريحة بخصوص استرجاع المدينتين المحتلتين الى الوطن الأم المغرب، محترمين في ذلك أيضاً جهد «خلية التفكير» حول مستقبل سبتة ومليلية، وليكن ذلك في وقت محدد ومقبول من الطرفين المغربي والاسباني

سبتة في 1987/11/25

بيان صادر عن الحركة
المغربية لتحرير سبتة ومليلية

تعلن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية عن عزمها الأكيد والجاد من أجل تحرير الأراضي المغربية المحتلة «سبتة مليلية» من الاستعمار الاسباني واسترجاعها الى الوطن الأم المغرب حتى يستكمل وحدته الترابية.

هذا وتؤكد الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية في هذا البيان السياسي بأن الانفجار الذي حدث في أكبر مستودع للذخيرة بمدينة مليلية المغربية المحتلة من طرف الاستعمار الاسباني يوم 90/2/29 لدليل قاطع على غضب المواطنين المغاربة وتعبيرا عن استياءهم من تصرفات الاستعمار ورفضهم لوجوده اساساً.

لقد هز هذا الانفجار الضخم كل الأراضي المستعمرة من طرف اسبانيا شمال المغرب وزعزع الوضع في المنطقة وأدخل الرعب في نفوس المستعمرين الأسبان الذين تجاهلوا أنهم يسلبون منذ قرون أرضاً عربية ليست ملكاً لهم، بل هي أرض عربية ويجب أن تكون تحت السيادة المغربية الكاملة.

وإن دل هذا على شيء فانما يدل أولا على غضب المواطنين العرب المغاربة أمام وضع استعماري مزري بالنسبة لهم والذي يرتكز أساساً على العنصرية واستعمار الغير، وثانيا يدل على أنه قد دق الجرس بالنسبة للاستعمار الاسباني من أجل الدخول في مفاوضات رسمية ومباشرة مع المغرب من أجل استرجاع الأراضي المحتلة الى أصحابها الشرعيين حتى تكون هذه المنطقة الهامة استراتيجياً من بحر الأبيض المتوسط بحيرة سلام واستقرار وازدهار اقتصادي وعمل مشترك ايجابي بين اسبانيا والمغرب والدول المجاورة.

وبهذا الصدد تعلن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية علانية على أنها ترفض حتى الآن استعمال العنف وكل أنواع الأرهاب وتحاربها بكل الوسائل وتحبذ التفاوض السلمي المباشر المبني على التفاهم، وتحترم الخط السياسي للعاهل المغربي جلالة الملك الحسن الثاني في هذا الاتجاه، وتطلب مرة أخرى وبطريقة رسمية من السلطات الأسبانية الأستعمارية التي تحتل منطقة غالية من المغرب العربي الكبير بأن تدخل في مفاوضات مباشرة مع حركتنا المنبثقة من الأراضي المغربية المحتلة ثم مع السلطات المغربية الشرعية من أجل انهاء هذه القضية.

هذا وفي نفس الوقت، ننبه القوى الاستعمارية الأسبانية الموجودة في سبتة ومليلية وبقية الجزر المغربية المحتلة التي تقع بجوار الشاطئ الشمالي للمغرب (ملوية، النقور، باديس، البوران، المعدنوس) ننبههم بكل صرامة بأن الشعب المغربي وأبنائه الأحرار القاطنون بالمدينتين المحتلتين مستعدون للتضحية بالغالي والنفيس من أجل كرامتهم وعزتهم وحقوقهم المشروعة.

واذا ما فشلت الطرق السلمية التي تحبذها حتى الآن المملكة المغربية ملكاً وشعباً ، فإنه ستكون هناك طرق أخرى شرعية للوصول الى نفس الهدف.

وما الانفجار الضخم لمستودع الذخيرة بمدينة مليلية المغربية المحتلة من طرف اسبانيا إلا دليل قاطع مرة أخرى على أنه هناك قوى حية عربية وطنية وتحررية منظمة تسعى الى تحريك الديناميكية التحررية الشعبية التي يجب أن تنتشر في كل المناطق المستعمرة من طرف أسبانيا داخل التراب المغربي ومياهه الأقليمية.

وبهذا الصدد نفتح مرة أخرى ملف سبتة ومليلية أمام الرأي العام العالمي ونفتح في نفس الوقت من جديد أمام الأستعمار الأسباني المجال الواسع لكي يطرق باب الحلول السلمية لإنهاء احتلاله المستمر للمدينتين واسترجاعهما مع بقية الجزر الى المغرب قبل فوات الأوان.

الامانة العامة

سبتة في 1990/3/1

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ/ العقيد معمر القذافي
قائد ثورة الفاتح العظيم
عن طريق المندوب الدائم للجاهيرية العظمى
هيئة الامم المتحدة

تحية اخوية صادقة وبعد

انه لمن دواعي الفخر والاعتزاز ان ابعث اليكم باسم الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية اصدق مشاعر التقدير والمحبة لشخصكم وللشعب العربي الليبي البطل راجين من الله تعالى ان يوفقكم جميعا وينصركم في اعمالكم الجليلة لصالح الوطن العربي الكبير وخاصة المملكة المغربية والجماهيرية العظمى هذا وتغتنم الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلة فرصة وجودها في هيئة الامم المتحدة حيث تحضر جلستها الثانية والاربعين بصفة غير رسمية لتؤكد لكم عن عزمها الاكيد في بذل كل الجهود السلمية من اجل استرداد المدينتين «سبتة ومليلية»، المحتلتين من طرف اسبانيا حتى يومنا هذا الى المغرب.

ومن جهة اخرى نعلمكم بأن وجودنا حاليا في هيئة الامم المتحدة يهدف الى تسجيل قضية تحرير سبتة ومليلية بطريقة رسمية باسم حركتنا «المنبثقة من الارض المغربية المحتلة من طرف اسبانيا» في سجّل لجنة تصفية الاستعمار واعطائها القالب السياسي الشرعي كقضية تحررية ضد الاستعمار الاسباني الذي لا يزال يحتل ارضا عربية لها اهمية استراتيجية بالغة، ونكون بذلك قد ساهمنا في عمل وطني وقومي قام به اخوكم جلالة الملك الحسن الثاني منذ بداية استقلال المغرب.

ايها الاخ العزيز العقيد معمر القذافي

لقد وجهنا اليوم رسالة الى الامين العام لهيئة الامم المتحدة السيد خافير بيريز ديكويلار اعربنا له فيها عن كل ما يقاسونه السكان العرب المغاربة المسلمون من اضطهاد ومتاعب وهم اصحاب الارض الشرعيون واكدنا على ضرورة العمل على طرح هذه القضية على اعضاء هيئة الامم المتحدة لكي ينظروا فيها علما بأن حكومة صاحب الجلالة الملك الجسن الثاني قد سهرت منذ سنة 1956 على ادماج ملف سبتة ومليلية بصفة رسمية وفي كل المحافل الدولية.

اخي العزيز القائد معمر القذافي

طلب مني اعضاء المكتب السياسي للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية بأن ابلغكم تضامننا الكامل مع الجماهيرية العظمى ضد اي عدوان خارجي يقع عليها واننا نعتبر انفسنا نحن المغاربة وكما عبر عن ذلك جلالة الملك الحسن الثاني متضامنون ومتعاطفون مع اخواننا في الجماهيرية العظمى بقلب صادق كل الصدق .

وتقبلوا ايها الأخ القائد معمر القذافي فائق احترامي وتقديري

الدكتور فؤاد اليوسفي
الامين العام
للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة موجهة الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
الديوان الملكي - الرباط المملكة المغربية

الى السيد احمد بن سودة مستشار جلالة الملك الحسن الثاني
عن طريق المندوب الدائم للمملكة المغربية
هيئة الامم المتحدة

سيدي المستشار

انه لمن دواعي الفخر والشرف والاعتزاز ان ابعث لكم هذه الرسالة الموجهة الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني باسم الحركة المغربية لتحرير سبته ومليلية لكى نعبر لجلالته اول ذى بدء عن عظيم تقديرنا لشخصه الكريم ولمجهوداته المتواصلة في خدمة المغرب وشعبه العربي البطل.

ومن جهة اخرى نريد ان نؤكد هنا ومن هيئة الامم المتحدة بنيويورك اثناء انعقاد جلستها السنوية الثانية والاربعين بان هدفنا الوحيد هو العمل الجاد والشرعي من أجل استرداد المدينتين المحتلتين سبته ومليلية والجزر المغربية المجاورة لهاالى حظيرة الوطن الام المغرب حتى تستكمل بذلك وحدة الوطن الترابية من طنجة الى الكويرة ومنها الى وجدة، وهذا ما سنفعله باذن الله تعالى وعونه.

فباسم اغلبية السكان المغاربة الاحرار القاطنين بمدينتى سبتة ومليلية نعبر لجلالة الملك الحسن الثانى عن نيتنا الصريحة والاكيدة فى بذل كل المجهودات والتضحيات الجسيمة بدمائنا داخل وخارج المدينتين المحتلتين حتى تسترد سبتة ومليلية الى المغرب.

هذا هو هدفنا وسنجاهد في سبيل ذلك مسبحين لله تعالى، متذكرين ما قاله جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه بعد رجوعه من المنفى سنة 1956م.
«اننا خرجنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر» «وكان يعنى بذلك الوحدة الكاملة للمغرب التى كانت ممزقة شمالا وجنوبا».

هذا وفي ما يخص سبتة ومليلية فإن الحركة المغربية تؤكد لجلالة الملك الحسن الثاني على أنها لا تريد أن تضيف مشكلة جديدة فوق المشاكل الأخرى المعقدة التي يواجهها المغرب، وأنها ستتحمل بكل صبر وثقة وايمان بالله كل الصعاب من أجل انهاء الوضع الاستعماري الأسباني حتى تفهم أسبانيا أنه لا مفر من استرجاع الأرض المسلوبة الى أصحابها الأصليين المغاربة.

فمرة أخرى وباسم المغاربة الأحرار بالمدينتين المحتلتين نوجه نداء صادقا ومليئا بالمشاعر الأخوية والاسلامية الى الشعب المغربي البطل وعلى رأسه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، ومن جهة أخرى نريدكم أن تبلغوا جلالته أننا نرغب في التأكيد له من هيئة الأمم المتحدة بنيويورك أثناء انعقاد جلستها لهذه السنة 1987م. أننا عقدنا العزم على عملنا هذا وعليه فإننا نقول لكم بصوت عال وبكل فخر بأننا منكم واليكم ولن نتخلى عنكم ولن نرضى عن الجنسية المغربية والاسلام بديلاً.

فمدوا يدكم الينا ونحن الآن على استعداد للتضحية الجسيمة وسندافع بأرواحنا من أجل استرداد سبتة ومليلية الى المغرب والأمة العربية.

فباسم العروبة والاسلام وباسم الدّم الذي يجري في عروقنا وباسم التاريخ العربي وخاصة المغربي المليئ بالبطولات والأمجاد سنبقى أوفياء لعهدنا ونقول بملئ فمنا وبصوت واحد «وحسناه» أتمم مهمتك التي أوصاك إياها والدك المغفور له جلالة محمد الخامس وأنقذ المحرومين هناك من شعبك في سبتة ومليلية وأعطف على أبنائك وأخوانك المضطهدين، وابذل مجهوداتك ولا تغلق ملف الحرية وأنت السباق الى ذلك وأنت صاحب الشهامة والعزة والكرامة.

«وحسناه» لاتقفل باب الحوار مع أبنائك وإخوانك ونحن معك في السراء والضراء وفي كل وقت وزمن، وافتح باب النقاش المباشر والصريح مع الأعداء الذين لا يريدون الخير إلا لأنفسهم، ولا أمن إلا لبلدانهم، وكن كعادتك شهماً وفياً وقائدا مظفرا وستجدنا بصفك الى الأبد.

سيدي المستشار:

نطلب منكم ابلاغ صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني على أن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية لن تبخل أبداً في أي جهد سياسي أو غيره يفيد تحرير سبتة ومليلية واستردادهما الى المغرب، وأننا نعتقد بكل صدق بأن الشعب المغربي كله سيؤيد مواقفكم الحازمة التحررية اتجاه سبتة ومليلية .

والله ينصر المؤمنين.. وان ينصركم الله فلا غالب لكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقبلوا سيدي المستشار فائق احترامي وتقديري

الدكتور فؤاد اليوسفي

الامين العام

للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الى فخامة الرئيس زين العابدين بن علي
رئيس الجمهورية التونسية
الرئيس الحالي لاتحاد المغرب العربي

سيادة الرئيس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تتشرف الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية بأن ترفع الى فخامتكم والى الشعب التونسي الشقيق اسمى واغلى تمنيات النجاح والسؤود بمناسبة تسلمكم رئاسة اتحاد المغرب العربي.

فخامة الرئيس

اننا نغتنم هذه الفرصة الثمينة لنؤكد لسيادتكم وبكل احترام بأن المواطنين العرب المغاربة سكان مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين من طرف الاستعمار الاسباني والذين يكونون جزءا جغرافيا استراتيجيا هاما وخطيرا من تراب مغربنا العربي الكبير يتابعون بكل شوق وحماس التحولات السياسية الوحدوية العميقة التي تجري على ساحة المغرب العربي الكبير، وكلهم أمل ان تأخذوا بعين الاعتبار الاكيد والجاد وضعيتنا الخاصة والتي تجعل بكل صراحة الوحدة الترابية لاتحاد المغرب العربي في نظرنا غير متكاملة ما دام هناك استعمار اسباني يحتل جزءا هاماً من ارضنا العربية الطاهرة.

سيادة الرئيس:

تجدون طيّه نسخة من الوثيقة الوطنية للسكان العرب المغاربة في سبتة ومليلية والمرفوعة الى حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني تطالبه فيها بكل احترام ان يجعل من قمة تونس الوحدوية بداية تحقيق أمالها في استرداد المدن المغربية المستعمرة من طرف اسبانيا الى الوطن الأم المغرب. والى الوطن العربي كله راجية كذلك من جلالته حفظه الله ان يسهر على خلق لجنة خاصة داخل اتحاد المغرب العربي تهتم بهذا الامر.

اذا كان غير ممكناً، العمل على اضافة بند خاص بتحرير سبتة ومليلية في معاهدة اتحاد المغرب العربي ، كما كان الشأن في معاهدة اتفاقية وجدة الوحدوية سنة 1984.

سيادة الرئيس:

ان حنكتكم السياسية وشبابكم المخلص لأمتنا العربية ولديننا الحنيف الاسلام وكذلك شهامتكم ونبل اخلاقكم وتواضعكم. يجعلونكم وانتم الذين نصركم الله في السابع من نوفمبر 1987م. وفتح لكم فتحاً مبيناً وعهداً جديداً لشعبكم التونسي البطل يجعلكم كل ذلك، المهتمين بمصير الانسان المغاربي العربي اينما كان.

وبهذا الصدد نطلب منكم يا فخامة الرئيس وانتم تترأسون هذه الدورة الجديدة لاتحاد المغرب العربي ان تنكبوا مع اخوانكم الرؤساء في المغرب العربي في كل ما يمكن ان ينصر امتنا العربية، وتقبلوا من الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية كل مشاعر المحبة والاخلاص والوفاء والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور فؤاد اليوسفي
الامين العام
للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

سبتة في 21 يناير 1990..

بســم اللــه الرحمــن الرحيــم

الى فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية
الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لي عظيم الشرف أن أقدم الى سيادتكم في هذا الشهر المبارك رمضان المعظم أحر تهاني الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية، سائلين الله تعالى أن ينصر الشعب المصري ويكلّل جهودكم القومية باليمن والنجاح وذلك لما فيه خير أمتنا العربية المجيدة من المحيط الى الخليج.

سيادة الرئيس

أرفق مع هذه الرسالة بلاغاً سياسياً صادراً عن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية يعطي لسيادتكم كل المعلومات الضرورية حول مشكل هذه المناطق المحتلة من طرف إسبانيا والذي نعتبره مشكلا استعمارياً وعنصرياً افريقياً لايزال قائماً حتى يومنا هذا على الأراضي العربية الطاهرة، وعلى رأس القارة الأفريقية العزيزة التي تترئسون منظمتها الوحدوية.

هذا وأرفق بكل احترام مع هذه الرسالة نسخاً من الرسائل الموجهة الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية وسيادة الرئيس زين العابدين بن علي الرئيس الحالي لاتحاد المغرب العربي مطالبين بالعمل الجاد من أجل تحرير الأراضي المغربية العربية التي لاتزال تخضع للاستعمار الاسباني.

هذا ونطلب بكل احترام من فخامتكم التي عرفت بالسهر على نصرة الحق في أي مكان بأن تنكبوا على دراسة هذا الموضوع وأن تعملوا من أجل نصرة الشعب العربي المغربي وخاصة منه مواطنيه الذين يخضعون حتى يومنا هذا لنظام استعماري لاتهمه إلا مطامعه الشخصية.

كما نرفق الى سيادتكم نسخاً من الرسائل التي وجهت الى الرئيس كينت كاوندا الرئيس السابق لمنظمة الوحدة الإفريقية بخصوص مشكلة سبتة ومليلية وتحريرهما وكذلك تقريراً عن الاتصال الشخصي الذي أجريته في أديس أبابا مع الأمين العام السابق للمنظمة الوحدة الأفريقية السيد عيدي أومارو من أجل نصرة الحق المغربي في استرداد أراضيه المغتصبة.

سيادة الرئيس

انكم تعلمون الأهمية البالغة التي يوليها الشعب المغربي وعلى رأسه جلالة الملك الحسن الثاني من أجل استرداد سبتة ومليلية.

إن اهتمامكم بهذا الملف سيزيدنا فخراً بكم ياسيادة الرئيس ونحن نعتز دائماً بكل صدق بأرض الكنانة والتحرير، مصر العزيزة وبشعبها البطل المجاهد وخاصة بتلك الأرض الغالية التي ارتوت بدماء الجنود المغاربة الشهداء أثناء حرب سيناء في سنة 1973م.

سيادة الرئيس

ان الرغبة الأكيدة والملحة الحالية للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية هي تسليمكم ملف سبتة ومليلية بالكامل كما نرجوا من فخامتكم أن تسمحوا لنا بلقاء أحد المسؤولين في حكومتكم الموقرة وفي منظمة الوحدة الأفريقية بأديس أبابا حتى يتسنى لنا بإعطاء المزيد من المعلومات والايضاحات حول عملنا التحرري والقومي العربي وذلك في أقرب وقت ممكن علماً بأننا قد قمنا مسبقاً بإعلام سلطاتنا الموقرة في المغرب عن كل إجراءاتنا السياسية والوطنية .

وتقبلوا فخامة الرئيس

فائق احترامي وتقديري

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الامين العام

للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

سبتة في 1990/4/14

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الاستاذ الجليل الشاذلي القليبي
الامين العام للجامعة العربية ـ تونس
الجمهورية التونسية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لي عظيم الشرف أن أقدم الى سيادتكم ملفاً كاملاً حول قضية سبتة ومليلية تلك الأراضي العربية الأفريقية التي لاتزال تخضع حتى يومنا هذا للاستعمار الاسباني.

لقد راسلت سيادتكم عدة مرات حول هذا الموضوع الدقيق والخطير بالنسبة لأمن المغرب العربي والوطن العربي ككل.

تجدون طية البلاغ السياسي الهام الصادر عن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية وكذلك نسخاً من الرسائل التي وجهت بكل احترام الى جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية وسيادة الرئيس زين العابدين رئيس الجمهورية التونسية والرئيس الحالي لاتحاد المغرب العربي وكذلك الى فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الأفريقية.

سيادة الأمين العام.

رغبتنا الحالية الواضحة أن يفتح ملف سبتة ومليلية من جديد وبطريقة رسمية وبأن تنكبوا ياسيادة الأمين العام على دراسة هذا الموضوع الذي يعتبر موضوعاً استعمارياً لا تخفى عنكم أهميته الجيوسياسية والستراتيجية.

لقد أبلغنا حكومة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني منذ بزوغ حركتنا التحررية عن مدى الاحترام والاعتزاز الذي نكنها لجلالته ولشعبنا المغربي البطل جاعلين رهن إشارة بلدنا العزيز المغرب إمكانياتنا المادية والبشرية ودمائنا الغالية وأرواحنا النفيسة من أجل نصرة الحق العربي ومن أجل استرداد المدينتين المغتصبتين سبتة ومليلية والجزر المحتلة المحاورة لهما الى الوطن الأم المغرب.

سيادة الأمين العام

يشرف الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية بـأن تطلب من سيـادتكم مقـابلـة أخوية في أقرب وقت ممكن حتى نعطي لسيادتكم المزيد من المعلومات والتوضيحـات ونحن على يقين بأنكم ستأخذون بعين الاعتبار هذا الطلب الذي يعـالج موضوعـاً من أهم المواضع التي أنتم مسؤولون عنها في وطننا العربي المجيد.

سيادة الأمين العام

وفقكم الله في عملكم النبيل من أجل أمتنا العربية الغالية

وتقبلوا سيادة الأمين العام فائق احترامي وتقديري.

الدكتور فؤاد اليوسفي

الامين العام

للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

سبتة في 1990/4/14

الاتحاد العربى الافريقى
وقضية
سبتة ومليلية

ان الهيئة الاتحادية ايمانا منها بعروبـــة ومغربية مدينتى سبتة ومليلية توصى بالعمل على حشد كل الطاقات العربية لتحرير كل الاجزاء المحتلة فى الوطن العربى وخاصة مدينتى سبتة ومليليـة والجزر الجعفرية .»

الرباط - المغرب 10ـ6ـ1985
الهيئة الاتحادية للاتحاد العربى الافريقى
(اتفاقية وجدة)

الاتحاد العربي الافريقي
وقضية سبتة ومليلية

لا شك ان قيام الاتحاد العربي الافريقي بين الجماهيرية العظمى والمملكة المغربية اعطى دفعا قويا للمطالب المغربية في استرجاع سبتة ومليلية سياسيا او عسكريا.

فعلى المستوى السياسي اعطى الاخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة دفعا قويا للقضية وذلك بالقائه على مسمع اجهزة الاعلام المحلية والدولية كلمته الشهيرة «بان سبتة ومليله هما مدينتان عربيتان وموقفنا منهما واضح» اثناء زيارته لاسبانيا، والضجة الاعلامية التي تلتها ساهمت لاشك الى ابعد الحدود في طرح القضية اعلاميا لأول مرة وعلى مستوى العالم حينما كان العالم والبعض من المغاربة لا يعرفون سوى انهما اسبانيتان.

ومن ناحية اخرى دفع هذا الاتحاد الى الاهتمام به جدياً من طرف اسبانيا وليس ادل على ذلك من مسارعتها بحل خلافاتها المزمنة مع الجزائر ابتداء بقضية الغاز وانتهاء باعترافها بالصحراء.

خروج الكثير من التحليلات الصحفية الاسبانية والعالمية ومقارنتها للقوة العسكرية والجوية على وجه الخصوص لكل من الجماهيرية والمغرب مجتمعة مقابل القوة الاسبانية وربط ذلك بامكانية تحرير سبتة ومليلية.

تدرك اسبانيا جيدا اهتمام الأخ العقيد والشعب العربي الليبي بحركات التحرير ومناصرة المظلومين والمضطهدين من اجل الحرية اينما كانوا، وقد نص على ذلك في وثيقة اعلان قيام سلطة الشعب ومولد اول جماهيرية في التاريخ. اذن فمن باب اولى اهتمامهم وحرصهم على تحرير الاراضي العربية هذا وقد اصبح الباب مفتوحا بفعل الاتحاد العربي الافريقي.

ومما يؤكد ذلك التصريحات التي ادلى بها الجنرال البرتونابالا قائد المنطقة العسكرية رقم «5» بتاريخ 84/10/31م وإهتمام وسائل الاعلام بها والتي اكد فيها بان اسبانيا لا تملك مقدرة عسكرية تكفي للدفاع عن مدينتي سبتة ومليلية من الداخل وقال ان اسبانيا مضطرة للهجوم المضاد في حالة هجوم مغربي على المدينتين واضاف

«بان المعاهدة بين المغرب والجماهيرية تؤثر على اسبانيا مباشرة» وقد خسر هذا الجنرال منصبة بعد هذه التصريحات لا لسبب الا لأنه كشف عن حقائق يعرفها المسؤلون الاسبان انفسهم ولا يودون التصريح بها.

وقد ذكرت صحيفة «دي فليت» في مجال تعليقها على الوحدة المغربية الليبية وعلاقتها بسبتة ومليلية فقالت « ان الوحدة الليبية المغربية قد ادت الى اثارة الصحافة الاسبانية التي سارعت بمناقشة ما يترتب على ذلك من صعوبات في استراتيجية الدفاع وقد غامر لواء ذو رتبة عالية في هذا المجال فخسر منصبه، غير انه لا يمكن لليبيا ان تستعمل تفوق وحداتها المدرعة ولا يفكر الملك الحسن الثاني في دخول مواجهة عسكرية ذلك ان اتفاقيته مع القذافي محصورة فقط في تهدئة الوضع بالصحراء الغربية».

وادراكا منها لخطورة الاتحاد قررت اسبانيا انشاء قوات عسكرية خاصة للتدخل السريع تتألف من قوات برية وجوية وبحرية.

وقد كشفت النقاب عن ذلك صحيفة «اليا» الاسبانية فقالت «ان اسبانيا تهدف من وراء ذلك الى صد اي هجوم عسكري تتعرض له مدينتي سبته ومليلية من قبل المغرب او اي دولة، وسيتم تزويد هذه القوات بطائرات الميراج الحربية لتسهيل الانتقال من اي قاعدة الى سبتة ومليلية خلال فترة وجيزة».

كما لا يستبعد ان قيام اسبانيا بتنفيذ الخطة العسكرية التي تقوم على اعادة انتشار وتحديث القوات الاسبانية المرابطة في جنوب اسبانيا ناتج عن تخوفها من الاتحاد بين الجماهيرية والمغرب. خاصة وان الهيئة الاتحادية للاتحاد العربي الافريقي في اول اجتماع لها بالرباط في 6 ـ 10 يوليو 85م نصت صراحة على تحرير سبتة ومليلية وقد جاء ذلك من ضمن ما اصدرته الهيئة من توصيات احداها تتعلق بسبتة ومليلية جاء فيها «ان الهيئة الاتحادية ايمانا منها بعروبة ومغربية مدينتي سبتة ومليلية توصي بالعمل على حشد كل الطاقات العربية لتحرير كل الاجزاء المحتلة في الوطن العربي وخاصة مدينتي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية».

وقد علقت «اليا» الاسبانية على هذه التوصية بتاريخ 1985/7/19 فقالت «ان التوصيات التي تم التوصل اليها في اجتماعات الهيئة الاتحادية للاتحاد العربي الافريقي والمتعلقة باسترداد سبتة ومليلية للسيادة المغربية تبرهن على مدى جنون مبعوثي الزعيم الليبي في تلك الهيئة» على حد زعمها.

واستطردت الصحيفة «ان العاهل المغربي الحسن الثاني لم يشر في خطابه امام اعضاء الهيئة الاتحادية الى موضوع سبتة ومليلية سوى ان الزيارة التي قام بها مؤخرا الرئيس الجزائري لمدريد هي التي دفعت بالزعيم الليبي الى التقرب للعاهل المغربي وذلك عن طريق المطالبة باسترجاع المدينتين بصورة استفزازية».

واضافت الصحيفة «ففي الظروف الراهنة لا ترغب المغرب في فتح بؤرة توتر جديدة لمالها من المشاكل الداخلية والخارجية» على حد ادعائها.

واستطردت الصحيفة «انه لكي تأخذ هذه التوصيات طابعها الرسمي حسبما نصت عليه اتفاقية وجدة فان زعيمي البلدين عليهما الاجتماع شخصيا لكي يصدقان على تلك التوصيات وذلك لن يحدث ابدا.. الى جانب ان هذه التوصيات لا تخرج عن نطاق كونها تعبيرا عن احاسيس وخلجات الزعيمين عقب نجاح زيارة الشاذلي بن جديد لمدريد».

ومن جهة اخرى فقد اكد السكرتير العام لمنظمة حلف الناتو «جوزيف لونز عام 1982م» بان الحلف لن يقوم باي حال من الاحوال بتوزيع حدود ونشاطات معاهدة واشنطن نتيجة لانضمام اسبانيا للحلف

وقد جاء تأكيد السكرتير العام للناتو ردا على سؤال صحفي عما اذا كان انضمام اسبانيا التي تملك اراضي في شمال افريقيا سيجعل الحلف الاطلسي يوسع دائرة عملياته.

وقال ان المنظمة الاطلسية تدافع عن اراضي منطقة البحر المتوسط بمجموعها ولكنها لن تدافع عن اية نقطة تقع في القارتين الافريقية والاسيوية باستثناء الاراضي التركية، واضاف بانه بالرغم من ان الاستقرار خارج حدود مدار السرطان يهم جميع لاقطار الاعضاء في الحلف الا اننا لن نقوم بتعديل معاهدة « واشنطن»

اما فيما يتعلق بمدينتي سبتة ومليلية فقد قال «لونز» ان اسبانيا ستقبل في الحلف دون شروط وبالتالي فانها لا تستطيع املاء اية شروط على الحلف او ان تطالب منه المساهمة في الدفاع عن اراضيها الواقعة في شمال افريقيا.

اتحاد المغرب العربى
و
قضية سبتة ومليلية

«في رحاب سبته»

لاحت رباها الخضراء شاحبة الرؤى خلف الحدود
حسناء ترفل في السلاسل والغلائل والبرود
اجرى وراها في جنون وهي تمعن في صدودي
كالفجر طلعتها الوضيئة في ابتسامات الورود
قد قاومت كر الزمان كأنها بنت الخلود
وابت روابيها الشوامخ ان تطأطئ للسجود
وقفت تراقب من بعيد زحف فتيتها الاسود

●●●●

لاحت فكفكفت الدموع وتاه عقلي في شرود
هذى مغانينا التي خفقت بها حمر البنود
وتجاوبت اصداؤنا فيها كأصوات الرعود
وسقت جحافلنا رباها بالدماء وبالصديد
ابصرتها في النار غارقة وفي كتل الحديد
وسمعت انتها الجريحة في الحنايا كالوقود
ورأيت فيها سادة بالامس كانوا كالعبيد
يتفيؤون ظلالها في نضرة العيش الرغيد
في ناطحات للسحاب تطل كالبحر المديد
ورأيت اخوتنا هناك بيوتهم شبه اللحود
غرباء في نظراتهم معنى السيادة والمسود
يتطلعون على شقائهم الى الافق البعيد

ولقد وقفت على الديار فلم يطب فيها قعودي
لم تصبني فيها الحسان ولا أُثنيت مع القدود
فطفقت اسألها سؤال متيم صب عميد
عصر الحنين فؤاده وبكى وفاء بالعهود
ومتى استطاع الدمع تحطيم الحواجز والسدود؟

●●●●

ياسبتتي رغم الانوف ورغم عجرفةِ الحسود
هل انت الا درة في تاج مغربي العتيد!
سرقتك في وضح النهار يد تطالب بالشهود!
ظنوا ابتلاءك لقمة ستساغ يوما بالجمود
ستعود فتيتك الاسود متى افاقت من هجود
تشدو على ربو لتك الخضراء قدسي النشيد
ويرفرف العلم المخصب في سماها من جديد

●●●●

يا سبتتي ! رغم الانوف ورغم عجرفة الحسود
قسما سيجمعنا الزمان ونلتقي في يوم عيد!

●● شعر الاستاذ: محمد الحلوي ●●

الوثيقة الوطنية المغربية للمطالبة باستقلال وتحرير سبتة ومليلية والجزر المحتلة من طرف الاستعمار الاسباني

بســم اللــه الرحمــن الرحيــم

الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
عاهل المملكة المغربية
عن طريق سعادة سفير المملكة المغربية
بالجمهورية التونسية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن الموقعون أسفله ايماناً منا بضرورة استكمال الوحدة الترابية لمغربنا العزيز مغرب المسيرة الخضراء المظفرة ورائدها جلالة الملك الحسن الثاني.

نتوجه بكل احترام وبإيمان عميق وروح متفائلة الى جلالتكم بإسمنا واسم كل مغربي استمد نهجه التحرري من سياستكم الرشيدة للوصول إلى الهدف الأسمى، وهو تعبئة كل القوى المغربية على جميع الاصعدة من أجل تكثيف الجهود والمطالبة رسميا وبعزم جارتنا اسبانيا بأن تضع حداً نهائيا لاستعمارها الطويل والغير شرعي لمدينتي سبتة ومليلية والجزر المحتلة واستردادهم للوطن الأم المغرب.

كما نتوجه في نفس الوقت بكل احترام بواسطة جلالتكم الى الحكومة الاسبانية بأن تراعي المصالح المتبادلة، والتاريخ والمصير المشترك من أجل أن تحترم ارادة الشعب المغربي الذي لا يستطيع الصمت الى الأبد، والمستعد للتضحية بالجهد والدم لتحرير أرضه واسترجاع حقوقه المسلوبة منذ قرون كما أن أخلاقه وشجاعته التي ارتوى بها في كنفكم طوع اشارتكم لاسترجاع السليبتين.

صاحب الجلالة

إن التوقيع على هذه الوثيقة الوطنية التاريخية لا يعني اغفال جلالتكم لهذه القضية بل هو فقط عربونا وعهدا على أن نتجند من أجل هدف واحد وهو تحرير أرضنا المغتصبة وتحقيق الوحدة المغاربية التي ستكون في نظرنا ناقصة بدون تحرير سبتة ومليلية والجزر المحتلة.

صاحب الجلالة

إن شعبكم العربي المغربي في سبتة ومليلية يطلب الحرية والانعتاق وينتظر منكم أن تنشلوه من سيطرة الاستعمار الاسباني.

فلتكن قمة تونس الحالية لاتحاد المغرب العربي المنبر الاساسي والجاد لتهيئ الجو السياسي المناسب لجعل كل امكانيات مغربنا العربي الكبير لصالح قضية استرداد أرض عربية مغربية عزيزة علينا ومستعمرة لحد الآن من طرف جارتنا «اسبانيا» حتى تكتمل بإذن الله تعالى الوحدة الترابية والسيادة الوطنية لبلدنا العزيز المغرب من طنجة الى الكويرة الى سبتة ومليلية الى وجدة.

فكونوا كما عهدناكم ياصاحب الجلالة دائما يدا في يد مع شعبكم البطل أينما كان حتى يكتمل تحرير مغرب التحدي.

والسلام على المقام العالى بالله

الدكتور فؤاد اليوسفي
الامين العام
للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية

20 1 1990



اتحاد المغرب العربى قمة رأس الانوف الجماهيريةالعظمى 10 ـ 3 ـ 1991م



اتحاد المغرب العربي قمّة مراكش - المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

سبتة فى 10 ـ 3 ـ 1991م

رسالة مفتوحة موجهة
الى
الاخ قائد الثورة الليبية
الرئيس الحالى لاتحاد المغرب العربى
العقيد معمر القذافى
قمة رأس الانوف
الجماهيرية العظمى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تتشرف الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية بـان ترفـع اليكم اسمى عبـارات التهانى بمنـاسبة تسلمكم رئـاسة اتحـاد المغرب العربى متمنية لكم فى عملكم الجديد هذا كل النجاح والسؤود، كما نهنىء الشعب العربى الليبى النبيل بهذه المناسبة الغالية متمنين له المزيد من الانتصارات فى كل الميادين .

هـذا ونغتنم هذه الفـرصة الثمينـة لنؤكد ونثمن عـاليا الـدور الوحدوى العـربى البارز والفعـال الذى يقـوم به كـل من صاحب الجـلالة الملـك الحسن الثانى عـاهل المملكـة المغربيـة، وسيـادة الرئيس زين العابدين بن على رئيس الجمهورية التونسية، وفخامة الـرئيس معاويـة ولـد الطـايـع رئيس الجمهـوريـة الاسـلاميـة الموريتانية، وفخامة الرئيس الشاذلى بن جديـد رئيس الجمهوريـة الجزائرية راجين من الله تعالى ان يسدّد ويبارك كل خطاهم لما فيه الخير لامتنا العربية المجيدة وما ذلك على الله بعسير .

ايها الاخ القائد معمر القذافى رئيس اتحاد المغرب العربى .

تتقدم الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية بكل احترام الى مجلس رئاستكم الموقر لكى تأخذوا بعين الاعتبار قضية تحرير مدينتى سبتة ومليلية اذ انه سيكون فى نظرنا اتحاد المغرب العربى مبثورا وناقصا بدون استرداد المدن العربية المحتلة سبتة ومليلية الى المغرب والى وطننا العربى الكبير .

لذا نرجو منكم وبدون ان يعتبر ذلك تدخلا فى السياسة الداخلية للملكة المغربية من طرف رئاسة اتحاد المغرب العربى ان تكون هناك اذا كان ذلك ممكنا اضافة جديدة فى دستور اتحاد المغرب العربى واثناء رئاستكم له بخصوص تحرير سبتة ومليلية فى صفة بند خاص او لجنة داخل الاتحاد او توصية، وذلك كما كان الشأن فى اتفاقية وجدة الوحدوية سنة 1984م، ونحن كلنا امل فى ان تتحقق هذه الامنية اثناء رئاستكم الحالية لاتحاد المغرب العربى .

وفقكم الله تعالى فى كل خطاكم ونصركم على اعدائكم وجعل قادة مغربنا العربى الكبير الخمس نبراسا ونورا نضيىء بهما طريق وحدة امتنا العربية المجيدة من المحيط الى الخليج .

وتقبلوا ايها الاخ القائد معمر القذافى رئيس اتحاد المغرب العربى فائق احترامنا ومحبتنا وتقديرنا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عن الامانة العامة للحركة المغربية
لتحرير سبتة ومليلية
الامين العام / الدكتور فؤاد اليوسفى

وسائل الاعلام وقضية سبتة ومليلية

حظيت قضية سبتة ومليلية باهتمام اعلامي واسع النطاق على الصعيد العربي والدولي، واذا كان المجال لا يتسع هنا للتعرض لكافة ما كتب حول هذه القضية، فان القاري سيجد مقتطفات من اقوال الصحف وذلك للاستفادة وتسليط مزيد من الضوء على قضية سبتة ومليلية وحق المغرب في استرجاعها.



هل حان الوقت «لحوار العقلاء»
من أجل استرداد سبتة ومليلية؟

كثيرا ما ابدى العاهل المغربي استعداد لا حدود له في سبيل الوصول الى «حل بدون ضوضاء» مع جارته اسبانيا، وتقول مصادر الرباط «ان المغرب قد قدم حتى الآن الى مدريد اكثر من ثلاث اقتراحات من شأنها ان تساعد الحكومة الاشتراكية الاسبانية على شق طريقها نحو ـ مفاوضات ـ حول مصير مدينتي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية في اطار الاستفادة المشتركة اذا ما وجدت حكومة مدريد معارضة شديدة من قبل اليمين او العسكر الذي يتهمها بتقزيم اسبانيا الكبرى.

وفي زيارته للمغرب اواخر 1983، حاول السيد غونزاليس ان يتجاهل موضوع مدينتي سبتة ومليلية، غير انه كان يدرك، وكما قال لصحيفة «البالييس» الاسبانية بعد تلك الزيارة، انه وجد صعوبة بالغة لكي يجعل المغاربة ينسون مدينتي سبتة ومليلية، قال: «كانوا يحدثونني عن الصيد البحري وقنطرة جبل طارق التي سترتبط بين افريقيا واوروبا بينما كانت عيونهم مركزة على سبتة ومليلية».

ورئيس الوزراء الاسباني غونزاليس اذا كان لا يعارض شخصيا «المفاوضات» حول تلك المدينتين، الا انه يجد نفسه محاصرا بالخوف من «تهم» اكبر منه ومن حزبه، يشيعها العسكر واليمين ورجال الاعمال. وقد وصل الامر الى ان اتهمه احد النواب «بانه لا ينتمي الى اسبانيا، وهو اندلسي، لذلك نراه يتساهل في تمزيق البلاد» وهي التهمة نفسها التي يواجهها الآن زعيم الحزب الشيوعي السابق كاريللو عقب تصريحه الذي اعترف فيه بمغربية هاتين المدينتين. فقد صرح احد نواب اليمين قائلاً «ان كاريللو ليس اسبانيا واذا كان قد عاش في اسبانيا لفترة معينة، فلا يعني ذلك انه اصبح اسبانيا».

واثناء زيارته لاسبانيا «جزيرة بالمادي مايوركا» طرح سؤال على العقيد القذافي حليف المغرب الاول، بخصوص سبتة ومليلية، فأجاب باعتزاز«**انهما مدينتان عربيتان**» لم يقل العقيد القذافي كلاماً كثيراً لكنه اثار ضجة كبرى ايقظت من جديد احاسيس متضاربة لدي المغاربة والاسبان على السواء.

واذا كان المغاربة لازالوا يبحثون عن «الوقت المناسب» لفتح هذا الملف، وهو ما سوف يستوجب معارك دبلوماسية ضارية لا محالة، فان قطاعاً كبيراً من الاسبان اصبحوا لا يترددون في التساؤل: «لماذا نطالب بجبل طارق ولا نعترف بان سبتة ومليلية تنتميان للمغرب»؟.

ولكن الى اية درجة سيظل العاهل المغربي على عهده؟

لا احد يعتقد بان المغرب سيسكت عن حقوقه حين يرى اسبانيا تجاهد من اجل استرجاع جبل طارق.

مجلة كل العرب 1985/12/20م

هل تخلى العرب عن سبتة ومليلية المغربيتين؟

مع نهاية هذا الشهر سيكون ستون الف عربي من سكان مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين المحتلتين في وضع قانوني عجيب مع بدء تنفيذ القانون الاسباني الخاص بالاجانب المقيمين في الاراضي الاسبانية. فهؤلاء السكان لن يصبحوا مواطنين اسبان وهم ليسوا مواطنين مغاربة من الناحية الرسمية مما يعني انهم سيكونون اجانب من كل النواحي، وفي احسن الاحوال سيحصلون على اوراق مواطنين من الدرجة الثانية او يكونون من غير المرغوب فيهم.

سوف يكون هذا هو حال عشرين الفاً من اصل 27 الفا من سكان مليلية الواقعة في شمال الشاطىء المغربي، مما دفعهم الى اعلان الاضراب والتظاهر في السادس من ديسمبر الماضي دون اي دعم رسمي كاف من المغرب او حتى من وسائل الاعلام.

ان المغرب يعرف ان اسبانيا كررت مرات عديدة عزمها على الاحتفاظ بهاتين المنطقتين المغربيتين حتى ولو كلف الامر اللجوء الى القوة العسكرية.

ومع ذلك لم تحصل ردة فعل مغربية في مستوى التحدي الاسباني. وحتى على المستوى الشعبي فإن السلطات الاسبانية عبأت الراى العام الاسباني بكل اتجاهاته لتبني مسألتي سبتة ومليلية «الاسبانيتين» ما عدا الشيوعيين الاسبان، بينما لم يحصل شيء مقابل ذلك في المغرب.

وهكذا ليس لدى المغاربة سوى ان يأملوا بأن لا تلجأ السلطات الاستعمارية الاسبانية الى عمليات طرد جماعية للمسلمين من المدينتين المتنازع عليهما حتى لا تقع الحكومة المغربية في حرج كبير. ومع ان اسبانيا دخلت في نزاع مرير مع بريطانيا حول السيادة على مضيق جبل طارق الذى تحتله بريطانيا مع انه ملحق جغرافياً باسبانيا فان مدريد تتمسك بعدم الاعتراف بإنتماء مدينتي سبتة ومليلية للمغرب مع انهما امتداد طبيعي واضح للاراضي المغربية التي يفصلها البحر المتوسط والاطلسي عن اسبانيا. ويبدو ان الحكومة الاسبانية تخضع لضغوط قوية من اليمين المحلي والاطلسي للابقاء على «اسبانية» سبتة ومليلية حتى لا يشكل التخلي عنهما سابقة بالنسبة للسكان «الباسك» والاندلسيين و «الكاتالان».

ولا يمنع الخلاف المغرب من اجراء مناورات عسكرية مشتركة بحرية وجوية مع اسبانيا سنوياً.إن العسكريين الاسبان ما يزالون مشبعين بروح الكفاح ضد «الخطر المغربي» والمحافظة على «العمق الافريقي» لاسبانيا عبر الاحتفاظ بالمعاقل الاسبانية في الشاطىء المغربي. لذلك ضاعفت اسبانيا من حجم قواتها في سبتة ومليلية وجزر باليار في البحر المتوسط مؤخراً.

وتعتمد اسبانيا على استمرار التحالف بين المغرب والولايات المتحدة لكي تطمئن الى ان الضغوط الامريكية لن تسمح للمغرب بان يثير مسألة سبتة ومليلية والواقع ان الاسبان الذين احتلوا سبتة سنة 1580 ولم يخرجوا منها حتى الآن انما كانوا ينظرون الى هذه المدينة كموقع متقدم «للمسيحية» في بلاد الاسلام لمنع عودة المغاربة الى غزو اسبانيا من جديد. وباحتلال سبتة ومليلية انتهت ملحمة الاسلام الاندلسي في اسبانيا ولم يعد من آثار العصر العربي الاسلامي شيء يذكر مع ان سبتة هي بلد العالم الجغرافي الشهير الادريسي، وتقع مليلية على بعد 900 كيلو متر شرقي سبتة باتجاه الاراضي الجزائرية وقد احتلها الاسبان سنة 1496.

افريقيا آسيا الفرنسية يناير 1986م

مليلية على فوهة بركان

ما دامت وضعية مدينتي سبتة ومليلية بدون حل طبيعي شرعي واقعي فانها ستبقيان معرضتين الى الهزات والقلاقل وحتى الاخطار فضلا عن عدم الاستقرار الذي يواجهه سكانها وحيرتهم وعدم ثقتهم في المستقبل.

ففي اوائل هذه السنة اشتد التوتر في المدينتين بسبب رفض سكانها المسلمين بان يطلق عليهم قانون الاجانب الجديد لانهم لا يعتبرون انفسهم اجانب بل هم اصيلو تلك الارض منذ القديم. وتغلب ذاك العقل من الجانبين، جانب المعنيين بالامر وجانب السلطة، واتفق على عدم تطبيق القانون الى ان يجري احصاء للسكان ويتم فرز الاصيلين من الدخلاء، فيطبق على كل مجموعة ما يتناسب من القوانين، من ذلك منح الجنسية فيطبق على كل مجموعة ما يتناسب من القوانين، من ذلك منح الجنسية الاسبانية لمن يطلبها وله الحق فيها من المواطنين المسلمين.

ولمتابعة هذا الاتفاق، تشكلت لجنة مشتركة تضم ممثلين عن مواطني المدينتين من المسلمين وممثلين عن السلطة المركزية بمدريد.

الا انه كما يقول المثل الاسباني «كوزاس دي بالاثيو، فان دسباثيو» بمعنى ان شؤون القصور تسير رويدا.

وفعلا سارت رويدا ودون حكمة وتصرف حتى عيل صبر من يهمهم الامر فارسلوا يوم 18 من شهر يونيو - حزيران الجاري انذارا الى ممثل الحكومة يطالبون فيه منح الجنسية لالف مواطن وطرد اربعة اعوان شرطة على ان يتم ذلك قبل يوم 26 والا فانهم سيقاطعون المفاوضات الجارية بينهم وبين السلطة منذ شهر فبراير الماضي.

كان هذا في مدينة مليلية حيث التوتر اعلى درجة منه في سبتة حتى ان صحيفة متزنة وذات صيت وانتشار مثل جريدة «البايييس» - البلاد - كتبت في اليوم الموالي لصدور ذلك الانذار، افتتاحية بعنوان «مليلية تلتهب» قالت فيه «ان عدم حذق الادارة الاسبانية، وبصفة عامة فقدان سياسة متناسقة مدروسة من طرف الحكومات الديمقراطية المتتالية، سيقود مدينة مليلية الاسبانية الى طريق مسدود».

وكادت فعلا ان تدخل المدينة ذاك الطريق لما تظاهر جمع من السكان امام مسكن زعيم المجموعة المسلمة السيد عمر محمدي دودو وحاولوا او هددوا بحرقه بمن فيه فاسرع المسلمون الى المكان وتواجه الجمعان وكادت الامور ان تصل الى مالا تحمد عقباه لولا رصانة وتعقل السيد دودو وتنسيق مجهوداته مع مجهودات نائب الحكومة فتوصلا بمعونة رجال الشرطة الى التفريق بين الجانبين المتواجهين.

الا ان الوضع لم يعد الى طبيعته واستمرت المظاهرات طيلة يوم الجمعة يطالب بها الجانب المسيحي بخلع نائب الحكومة بينما يطلب المسلمون بطرد وتغيير بعض عناصر الشرطة الذين ابدوا تحيزا لجانب المسيحيين واستعملوا بعض الضغوط على بعض المواطنين المسلمين للتعاون معهم، فاسرع ممثل الحكومة الى عزل النقيب رئيس الشرطة الوطنية بالمدينة وامر بخروج اربعة وعشرين عونا من المدينة وتعيين غيرهم يؤتي بهم من شبه الجزيرة. واول مرة اعترفت السلطة بوجود تمييز عنصري بالمدينة اذ جاء في بيان صادر عن السيد «مورينو» ممثل الحكومة بالمدينة ما يلي:

امام الحوادث التي وقعت خلال الساعات الاخيرة بمليلية، ترى مندوبية الحكومة هذه انه من واجبها عرض النقاط التالية:

1 - ان مستقبل مدينة مليلية، مستقبل مجموعة كمجموعتنا المشكلة اساسا من مسيحيين ومسلمين، يتمثل في التازر والعدل وتطبيق الشرعية الديمقراطية.

2 - ان مجموعة المواطنين المليليين ذوي الاصل والثقافة الاسلاميين

يشكلون جالية من رجال ونساء قد تعرضوا طيلة حقبات الى هضم وانتهاك حقوقهم الوطنية وهذا يعني ظلما لا تقبله ولا يجب ان تقبله حكومة ديمقراطية ومجتمع حر عصري.

3 - ان الاطار الوحيد الممكن لازالة تلك المظالم هو اطار القانون وان الطريق الذي يمكن ان يؤدي الى اقتلاع تلك المظالم والاسلوب المستعمل لا يمكن ان يكون بطيئا ولا يمكن كذلك ان يكون سريعا نظرا للمعطيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يتميز بها الوضع. وفي هذا المفهوم قد شرعت الحكومة الوطنية اجراء يمكن ان يوصل وهو في طريقه الى الايصال مستقبلا الى مجتمع مليلي حر وعادل ومتضامن .

4 - وامام هذا الوضع فان مسؤولية المؤسسات والزعماء وممثلي مختلف القطاعات التي تكون المجموعة المليلية هي مسؤولية كبرى. فبنضجهم وتضامنهم ومقدرتهم على الزعامة والتبصر والتواضع والتضحية يتعلق مستقبلنا جميعا.

اما السيد عمر دودو، زعيم المجموعة المسلمة بالمدينة فقد كرر النداءات لاتباعه بوجوب المحافظة على الهدوء والتعقل واتباع جانب الحق والقانون. وفي مكالمة هاتفية مع ممثل الحكومة بالمدينة وتحقيق التعايش بين المواطنين.

وهكذا فقد بلغ الوضع في مليلية الى حافة الهوة التي لو وقعت فيها وبدأ الاصطدام الجسدي بين الجانبين المسيحي والمسلم فان العواقب لا ولن يتكهن بها احد ولنا في التاريخ وفي حالات مشابهة ببقاع اخرى من العالم امثلة تنطق وحدها بالمآسي والآلام التي تتعرض لها الشعوب لما تعجز او تتردد او ترفض الحكومات الاقدام على خطوات يمليها الواقع وتجبر عليها المفاهيم المنطقية والتاريخية ولذا فكما قالت جريدة «البايس» - البلاد - «يجب ترك الباب مفتوحا امام الامل بانه بعد انتخابات 22 يونيو - حزيران تاتي حكومة اغلبية واعية متعلقة تواجه المشكلة».

وفي هذا الاثناء اعلن عن قيام سمو ولي العهد المغربي بزيارة رسمية لاسبانيا خلال شهر يوليو - تموز المقبل، وهي اول زيارة يقوم بها الامير ولي العهد لاسبانيا، زيارة يرى فيها الملاحظون انها تمهيد لزيارة العاهل المغربي الذي قال عند تسليمه اوراق اعتماد السفير المغربي الجديد باسبانيا السيد عزالدين قسوس ان هذا الاخير احسن سفير للمغرب لدي الشعب الاسباني الشقيق وابرز العاهل العلاقات الطيبة والتعاون القائم بين البلدين والروابط الممتازة التي تربطه بالتاج الاسباني وخاصة مع الملك خوان كارلوس، روابط ترتفع فوق كل المشاكل من ضمنها سبتة ومليلية المرتبط مستقبلها باسترجاع جبل طارق من طرف اسبانيا.

صحيفة العرب 1986/6/27م

اضرابات وتظاهرات في سبتة ومليلية

الاضراب الذي دعا اليه الزعماء المسلمون لمدة خمسة ايام في جيبي سبتة ومليلية المغربيتين اللذين تحتلهما اسبانيا، اعتبر ايذانا ببدء اولى موجات الاحتجاج الميداني الذي ينطوي على رفض قانون الاجانب الذي كانت الحكومة الاسبانية قد اصدرته بشأن الجيبين، وسبقت الدعوة الى الاضراب، بيانات تؤكد ان الهدف الرئيسي من القانون هو تطفيش اهالي الجيبين من العرب، او ارغامهم على التخلي عن جنسيتهم المغربية مقابل الجنسية الاسبانية، وبذلك يصبح الجيبان جزءاً من الاراضي الاسبانية ضمن الدولة المغربية.

ولم يظهر بعد ما يشير الى الصيغة التي ستختارها اسبانيا للتعامل مع الموقف الجديد الطارىء، وغير المنتظر في الاصل، ولكن هناك امرين ظاهرين يشكلان جزءاًمن الحقائق التي ترافق المشكلة، الامر الاول ان اسبانيا لا تستطيع طلب مساعدة من المغرب، لاعادة الامور الى طبيعتها السابقة مع سكان الجيبين من العرب، باعتبار ان المغرب سبق واكد في مذكرات رسمية على حقه في استعادة الجيبين. والامر الثاني ان اسبانيا غير مستعدة للتورط في مواجهة الاوضاع المستجدة بالعنف، بحكم معرفتها ان مثل هذه المواجهة يمكن ان تتطور ويتسع نطاقها الى مالا تحمد عقباه.

والثابت راهناً ان الوضع المستجد في انجيبين بما يصاحبه من مشكلات، لا يرجع الى تحركات او بيانات صادرة عن المغرب، وانما يرجع الى القلق الذي يسود السكان العرب بسبب معاملتهم على اساس التمييز العنصري نتيجة لاصرار سلطات مدريد على تنفيذ قانون الاجانب الذي اصدرته في الآونة الاخيرة

وقد اثار هذا القانون جدلاً كبيرا منذ البداية حيث وضع لكي يضمن عدم السماح بالاقامة او التنقل في اسبانيا الا للاسبان الذين يستطعون اثبات حقهم في المواطنة عن طريق المولد، والاجانب الذين حصلوا على اذن للعمل في اسبانيا وذلك بخلاف السياح والاجانب الذين يفدون الى اسبانيا في رحلات عمل.

وكان تنفيذ قانون الاجانب في اسبانيا ذاتها قد ارجىء حتى تموز - يوليو - عام 1985 كما ارجىء تنفيذه في جيبي سبتة ومليلية ولم يبدأ وضعه موضع التنفيذ بعد. ومددت في الوقت ذاته مدة السماح، لمن لم يسجلوا انفسهم بعد كمواطنين اسبان، للتقدم بطلباتهم في هذا الشأن. وقد عينت الحكومة الاسبانية قاضيا اضافيا للنظر في طلبات الحصول على حق المواطنة ووعدت بفتح مكتب خاص في مليلية للرد على الاستفسارات. وقد اختار الزعماء المسلمون يوم الثاني والعشرين من الشهر الجاري موعدا للاضراب العام والتظاهر لانه صادف الذكرى السنوية الحادية عشرة لوفاة الجنرال فرانكو والذي يعتبر يوم احتفالات للجماعات اليمينية في اسبانيا ايضا. وتزعم حركة الاضراب والتظاهر السيد عمر محمدي دودوح وهوالزعيم المعترف به بين المسلمين ويشغل منصب المستشار الخاص لوزير الداخلية الاسباني لشئون الاقليات. ولكنه اعلن اخيرا في حشد من المواطنين العرب انه يعتزم الاستقالة من منصبه، واكد على ان الطائفة الاسلامية ستقطع علاقاتها مع حكومة مدريد وستعلن انها تفضل مليلية مغربية وعربية ومسلمة. كما ندد بقانون الاجانب باعتباره خطة وضعتها الحكومة بهدف إخلاء مليلية خلال مدة وجيزة من المسلمين البالغ عددهم زهاء ستين الف حسب الاحصاء الرسمي في عام 1981. وهذا الاضراب هو الثاني من نوعه، ولكنه الاوسع بعد الاضراب الذي تمت الدعوة للقيام به بين 15 و18 من الشهر الجاري، باعتباره جزءاً من اجراءات سلبية تبدو السبيل الوحيد للتأكد على المطالب، علما بان التوتر في الجيبين أعمق من ذلك بكثير. فمن بين القضايا التي يجب حلها مسألة ما اذا كان الاطفال سينقلون من المدارس الحكومية حيث لا يتلقون دروسهم باللغة العربية.

مجلة الاسبوع العربي 1986/11/24م

الحكومة الاسبانية تقرر إسبنة المواطنين العرب المغاربة بمدينتي سبتة ومليلية المغربيتين

قررت الحكومة الاسبانية أسبنة المواطنين العرب المغاربة بمدينتي سبتة ومليلية المغربيتين واجبارهم على التجنس بالجنسية الاسبانية في مدة أقصاها ثمانية عشر شهراً.

وقال روفائيل نائب وزير الداخلية الاسباني أن المواطنين العرب المغاربة بمدينتي سبتة ومليلية سيجبرون على التجنس بالجنسية الاسبانية وذلك في مدة أقصاها ثمانية عشر شهراً ابتداءا من العام الجاري.

وتجئ هذه الاجراءات القمعية في سياق النهج الاستعماري الذي تحاول اسبانيا عبره تكريس احتلالها لمدينتي سبتة ومليلية المغربيتين السليبتين الصليبية الحاقدة التي تقودها الامبريالية الامريكية مستهدفة الأمة العربية كياناً وحضارة.

ان اسبانيا بخطوتها هذه انما تحاول التحامل على أبسط حقائق التاريخ وهي أن الانتماء القومي لا يمكن طمسه بجرة قلم وقرار باصرارها هذا على أسبنة مدينتين من صلب الأمة العربية انما تمارس حقوقا لا مبرر لها سوى نكران الجميل تجاه العرب بناة امجاد الأندلس والذين لازالت حضارتهم تحكيها حتى يومنا هذا قرى ومدن وشوارع اسبانيا وحقول الزيتون فيها وحين يؤكد الفرنجة الاسبان اليوم بنهج استعماري يتساقط منذ نصف قرن في المنطقة عبر كفاح شعوبها الطويل ضد المستعمر وانتصاراتها المعمدة بدماء المجاهدين انما تحاول عبثاً ارجاع عقارب الساعة الى الوراء وليس أمامها الآن الا الانصياع الى منطق التاريخ والحق وإرادة الشعوب في الحرية والتخلص من جبروت المستعمر وظلمه.

ليس أمام الفرنجة الاسبان الا الانسحاب من سبتة ومليلية وترك شأنها لأهلها العرب والانسحاب من جزر الخالدات وتركها للشأن الافريقي وحده والا فإن الشعب العربي بشبابه وقواه الحية يدرك الأساليب الناجعة في تلقين الدروس للمحتل مهما طال مداه وللمستعمر الاسباني نفسه تجربة في المنطقة.

وعلى الاسبان أن يراجعوا التاريخ ففيه عبرة وافادة.

صحيفة الفجر الجديد

28 يونيو 1986

العلاقة المغربية الاسبانية الحالية

وقضية سبتة ومليلية

سعت المملكة المغربية عبر تاريخها الطويل الى ربط علاقة قائمة على حسن الجوار والتعايش السلمي مع جارتها اسبانيا رغم المشاكل الاستعمارية التي حدثت بينهما، الا أن تلك المحاولات لم تكن دائماً مثمرة لان النظرة الاستعمارية لاسبانيا تركت جرحاً عميقاً في المجتمع المغربي، خاصة بعد الاحتلال اللاشرعي لمدينتي سبتة ومليلية والذي جاء بعده في بداية هذا القرن استعمار شمال المغرب لعشرات السنين.

هذا ولم تكن حرب الريف التي قادها المجاهد المغربي عبد الكريم الخطابي في العشرينات من القرن الحالي والعمل الفدائي للمقاومة الوطنية المغربية، والتي جعلت الانسان العربي في المغرب موضع فخر وشجاعة وشهامة أوصلت المملكة المغربية الى نيل استقلالها عام 1956م.

فرغم كل ذلك وبما ان الجغرافيا لاترحم وانه لايمكن تغيير الوضع العالمي العام بسهولة التجأ المغرب الى خلق جو ملائم بينه وبين اسبانيا تسوده العلاقات الاقتصادية الممتازة والتجارية المتنوعة ومنها حتى العسكرية وذلك بغض النظر عن وجود قضية سبتة ومليلية، اي احتلال غير قانوني لأرض عربية يجب منطقياً ان تخضع للسيادة المغربية.

هذا وقد طرح مؤخراً على صعيد العلاقات الثنائية بين المملكة المغربية واسبانيا نموذجاً تنموياً يوفر العوامل الخارجية المختلفة لدعم التنمية الداخلية لكلا البلدين.

فكلنا نعلم التطور الاقتصادي الذي عرفته اسبانيا في السنوات العشر الاخيرة وذلك بفضل سياسة اقتصادية محكمة وكذلك المساعدات الامريكية الاوروبية لها، الامر الذي ادى الى تنمية اقتصادية وتجارية وصناعية لفتت نظر العديد من الدول. هذا وقد توفرت لاسبانيا ظروف خاصة بعد انضمامها للسوق الاوروبية المشتركة عام 1985م.

هذه المعطيات الجديدة لاسبانيا جعلت المملكة المغربية تعمل على الاستفادة الذكية من هذا النموذج التنموي، وهذا التطور التقني والاقتصادي والتجاري لتقوية تلك القطاعات في المغرب في احسن صورة، ومن هنا الفكرة الرئيسية التي ادلى بها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بخصوص انظمام المغرب للسوق الاوروبية المشتركة. وهذه الفكرة قابلة للنقاش ولها في نظرنا عدة عوامل لصالحنا تجعلها تكون مقبولة ففي السنة الماضية قام العاهل المغربي صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بزيارة رسمية لاسبانيا اكدت اهمية العلاقات الثنائية وخاصة منها الاقتصادية بين البلدين، وتبلور ذلك في عدة اتفاقيات. وأوليت اهمية كبرى «للبروتوكول» الحالي الذي ابرم بين البلدين والذي لم يسبق لاسبانيا ان وقعت مثله مع اية دولة اخرى.

زيادة على ذلك فأن نوعية وحجم الاستثمارات المتبادلة بين الطرفين والتي فتحت افاقا واسعة لتنمية العديد من المشاريع المختلفة والتي ادت اخيراً الى تاسيس لجنة مشتركة بين ارباب العمل بغرض التنسيق والمتابعة والاشراف على سير العمل بين البلدين. وفي هذا الخصوص يجب ان لا ننسى دور الجالية المغربية في اسبانيا - والاسبانية في المغرب وماتلعبه من دور في توطيد العلاقات بين البلدين.

وفي راينا سيكون من البديهي القاء نظرة خاصة عن العلاقات الحالية التي تربط بين البلدين والمحكوم عليهما ان يكون شريكين.

العلاقات الاقتصادية والتجارية

حول العلاقات الاقتصادية نشير هنا الى ان الواردات والصادرات بين البلدين شهدت تطورا هاما اذ انها وصلت خلال عام 1988م الى 69,5 ٪ مقابل 51,3 ٪ لعام 1987م. و40,7 ٪ فقط لعام 1980م. وذلك رغم العجز المستمر الذي يهين على العلاقات الاقتصادية لصالح اسبانيا مع ملاحظة انه بداء يتقلص سنة بعد اخرى.

هذا وكما هو معروف فقد سجلت الصادرات المغربية ارتفاعاً تجاوز 30 ٪ بالمقارنة مع الاعوام الماضية

وتقول بعض المصادر الاقتصادية الرسمية ان اسبانيا تعد الزبون الاول لشراء الفوسفات المغربي بما يقدر بـ 15,6 ٪ من مجموع المبيعات «649,1 مليون طن لعام 1988م». وبخصوص المواد الغذائية نجد اسبانيا تحتل المرتبة الثانية وهناك عقد خاص بين البلدين في مجال الصيد البحري وتدخل في قطاع المواد الغذائية العديد من المواد الاستهلاكية المختلفة.

وحول الاتفاقيات الحالية نشير هنا الى انه قد تم التوقيع خلال عام 1988م على اتفاق هام شكل ارضية متينة لتعاون مالي واقتصادي وقد شمل هذا الاتفاق عدة مجالات اقتصادية.. وتجارية.. ومالية بما فيها الاستثارات المشتركة وخاصة الاستثار المباشر في المغرب والذي خولت له قوانين خاصة مريحة وسهلة بخصوص استثار الاموال وتحويلها خارج المغرب.

«الجدير بالذكر ان حجم الاتفاق المالي بين البلدين الموقع عام 1988م بلغ 125 مليار بيزيته».

وهناك فكرة تطوير العلاقات الى احسن من ذلك.

وفي القطاع السياحي زار المغرب خلال عام 1985م 199,236 مائة وتسعة وتسعون الف ومائتان وستتة وثلاثون سايح اسباني، وازداد هذا الرقم ليصل عام 1988م الى 330,834 ثلاثمائة وثلاثون الف وثمانمائة واربعة وثلاثون سائح وهذه الارقام في تزايد مستمر.

ان العلاقات الحالية بين المغرب واسبانيا قد شهدت منعطفاً جديداً خاصة بعد قيام اتحاد المغرب العربي.

وقد تكررت اللقاءات الرسمية بين اتحاد المغرب العربي ودول السوق الاوروبية المشتركة التي تضم في عضويتها اسبانيا وبداء العمل على تاسيس منظمة اقليمية وذلك من اجل التعاون بين دول اتحاد المغرب العربي ودول السوق الاوروبية المشتركة المطلة على البحر الابيض المتوسط. زيادة على ذلك رغبة المغرب في الانضام الى السوق الاوروبية المشتركة والتغيير العميق في السياسة الاقتصادية للجزائر التي اختارت الطريق الليبرالي.

ان كل هذه العوامل يمكن ان تكون مواتية لخلق جو اقتصادي وسياسي ملائم لتجاوز العديد من الخلافات ويعم الازدهار الاقتصادي المغرب واسبانيا وكذلك دول اتحاد المغرب العربي.

قضية سبتة ومليلية

لقد ادركنا منذ بداية الحديث عن العلاقات المغربية ـ الاسبانية الحالية انها تسير في خطوات ثابتة وسليمة تغمرها الصداقة والوفاق رغم وجود عدة مشاكل منها على الخصوص احتلال مدينتي سبتة ومليلية.

لهذا يجب في نظرنا ان نجعل من السيادة الوطنية المغربية على المدينتين امراً فوق كل اعتبار اقتصادي او مالي او غير ذلك لان السيادة الوطنية لا تباع. فنحن مع كل شيء يمكن ان يعزز اواصر الصداقة وتنمية الاقتصاد بين البلدين وخلق مشاريع عديدة ومتنوعة تعود بالخير العميم على المجتمعين، وذلك ادراكا منا بأن كل هذه العوامل ستخلق جو من الصداقة والتفاهم وحسن الجوار والعمل المشترك من اجل المصلحة العامة حتى تفهم اسبانيا بأن مصلحتها الكاملة تكمن في ربط علاقات وطيدة مع المغرب، وحتى تستمر العلاقات الى احسن مما هي عليه.

هذه المصلحة تكمن في استرداد سبتة ومليلية الى الوطن الام بطرق سليمة وعند ما تتخذ اسبانيا قرار التخلي عن المدينتين سيكون ذلك فاتحة عهد جديد بين البلدين وبين اتحاد المغرب العربي وكل الوطن العربي واسبانيا يغمره العمل الدؤوب والمتنوع خاصة وان امكانيات الوطن العربي كبيرة ويمكنها ان تلعب دوراً مهمً في الاقتصاد الاوروبي والاسباني خاصة. خاصة بعد ان تتوحد اوروبا في سنة 1992م وينجز المشروعين الهامين الذي سيحققان في السنوات القادمة بإذن الله اولهما الربط القار عبر مضيق جبل طارق والذي سيربط المغرب باوروبا وثانيهما انبوب الغاز المغربي الجزائري الذي سيمر على التراب الاسباني نحو اوروبا.

حرب الخليج
وقضية تحرير سبتة ومليلية

حرب الخليج
وقضية تحرير سبتة ومليلية

الاتحاد السوفياتي ـ الولايات المتحدة
من الحرب الباردة.. الى الانفراج.. والاتفاق

قبل ان نتحدث عن حرب الخليج ومدى تأثير ذلك على قضية سبتة ومليلية وبقية الاراضي العربية المحتلة ارى انه من المناسب هنا ان نقف عند بعض المحطات في العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

عام 1848م وبصدور البيان الشيوعي الاول من قبل «ماركس ـ انجلز» والاعلان عن قيام «الاممية العالمية» هو بداية الصراع «الايديولوجي» ضد الأنظمة الرأسمالية.

عام 1917م تم الاعلان عن قيام اول دولة اشتراكية بقيادة لينين والحزب البلشفي بعد الاطاحة بالنظام القيصري. وتأسيس دولة اشتراكية يعنى تحديا سياسياً وحضارياً للدول الرأسمالية.

في اجتماع «يالطا ـ 1945م» تأكد الصراع بين الشرق والغرب. وفي اجتماع بوتسدام من نفس العام تم التفاهم على تقسيم اوربا الى غربية واخرى شرقية.

في عام 1946م ونستون تشرشل يتحدث عن «الستار الحديدي» المفروض من قبل الاتحاد السوفياتي على بقية دول اوربا الشرقية.

في عام 1947م يعلن الرئيس الامريكي ترومان عن سياسة جديدة لمواجهة الخطر الشيوعي عرفت فيما بعد «بمبدأ ترومان» وفي نفس العام اعلنت الولايات المتحدة عن «مشروع مارشال» لمساعدة

دول اوربا الغربية وربط اقتصادها بعجلة الاقتصاد الامريكي ووضعت استراتيجة جديدة لمواجهة الاتحاد السوفياتي عرفت «بسياسة الاحتواء» الذي وضعها ونظر لها الدبلوماسي الامريكي جورج كينان.

عام 1948م يعلن الاتحاد السوفياني عن ضم تشيكوسلوفاكيا الى المعسكر الاشتراكي ويشهد 1949م استلام الحزب الشيوعي الحكم في الصين ويعلن قيام الدولة الاشتراكية وبذلك ينتقل الصراع من اوربا الى بقية دول العالم. وتقع الحرب الكورية عام 1950م ليبدأ معها الصراع على مناطق النفوذ.

لقد كانت اعوام «1945م ـ 1953م» مليئة بالشك والخوف وعدم الثقة بين الطرفين وكانت سياسة التحدي والمواجهة بين الطرفين هي السائدة.

وفي الفترة الممتدة من 1953م ـ 1968م شهد العالم كثير من الثورات والحروب بسبب سياسة المواجهة والتحدي. ويمكن القول ان اعوام 1968م ـ 1980م هي سنوات الوفاق والتخلي عن فكرة المواجهة والذي ارساها الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون، حيث تم التوقيع على عدة اتفاقيات متنوعة وكان الاتفاق بين الطرفين على ضرورة التعايش السلمي.

عندما تولى غورباتشوف زمام السلطة في الاتحاد السوفياتي عام 1985م بعد الوفاة العاجلة لكل من تشيرننكو واندربوف كان يدرك تماما ان سباق التسلح وسياسة المواجهة والصراع مع الولايات المتحدة على مناطق النفوذ يكلفان الاتحاد السوفياتي اموالا طائلة تعيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، زيادة على ان اوربا الشرقية بمشاكلها المتعددة كانت عبء ثقيل على الاتحاد السوفياتي من جهة اخرى.

وباعلان غورباتشوف عن سياسته الجديدة المتمثلة في البريسترويكا ـ الغلاصنوست أي اعادة البناء ـ والانفتاح انهارت

اوربا الشرقية وبرزت الولايات كقوى عظمى وحيدة على الصعيد العالمي.. وكانت النتيجة.. غزو غرينادا.. قصف الجماهيرية.. حصار نيكاراغوا.. غزو بنما.. الخ.

منْ هنا يمكن القول ان الحربَ الدائرة في الخليج العربي تعني غياب الاتحاد السوفياتي على الصعيد العالمي الامر الذي ادى الى تصرف الولايات المتحدة على انها «شرطي العالم».

الولايات المتحدة.. وحرب الخليج..

على الرغم من انه لا يمكن معرفة الاسباب الحقيقية للحرب في الخليج ودوافعها ومبرراتها خاصة وان ما تنشره وسائل الاعلام من تقارير واخبار لا يعدو كونه عن تكهنات واستنتاجات بعضها موضوعي والآخر لمجرد الاثارة لاغير. ومع هذا تتفق جميع وسائل الاعلام العالمية على ان الولايات المتحدة كانت وبلا ادنى شك وراء دخول القوات العراقية للكويت الامر الذي نتج عنه تحقيق حلمها القديم بالتواجد في منطقة الخليج العربي.

ففي الثامن والعشرون من شهر مايو 1990م عندما انعقدت القمة العربية بالعاصمة العراقية بغداد لمناقشة قضية هجرة اليهود السوفيات لفلسطين المحتلة لم يتحدث الرئيس العراقي صدام حسين عن «العدو الصهيوني» والولايات المتحدة وانما شن هجوم عنيف على امراء النفط قائلا انهم «يخوضون حرباً اقتصادية منظمة ضد العراق» عن طريق قيامهم بتصدير «الكثير من النفط متسببين بذلك في هبوط اسعاره» واضاف الرئيس العراقي «اننا نحتاج على المدى القريب لمبلغ عشرة مليارات دولار» وطالب السعودية والكويت والامارات بضرورة اسقاط ديونها الموجودة في ذمة العراق والبالغة ثلاثين مليار دولار.

الا ان الملك السعودي والأمير الكويتي لم يظهر عليهما اية رغبة في تقديم المساعدة للعراق وابدى الروساء العرب استغرابهم للهدوء الذي اظهره أمير الكويت فقد بقى صامتا طوال الوقت وكأن الامر لا يعنيه لا من قريب ولا من بعيد. والجدير بالذكر هنا ان منظمة «الاوبك» زادت انتاجها النفطي بعد الحرب العراقية - الايرانية ثلاث مرات بناء على طلب الكويت.

في نهاية يونيو 1990م قام سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي بزيارة الى اقطار الخليج التقى خلالها الأمير الكويتي وتحدث معه عن امكانية حصول العراق على عشر مليارات دولار إلا أن رد الأمير أثار غضب سعدون حمادي الأمر الذي ادى لاحقا لقطع الحوار بين الطرفين مع ان الأمير الكويتي عرض مبلغ خمسمائة مليون دولار مقابل اعادة رسم الحدود بين البلدين بشكل نهائي.

في 16 يوليو1990م قام وزير الخارجية العراقي طارق عزيز بزيارة لتونس بغرض حضور اجتماع الجامعة العربية وقدم لأمين الجامعة مذكرة تتضمن بشكل غير مباشر اعلان الحرب ضد الكويت من قبل العراق. في هذه المذكرة اتهم العراق الكويت بانشاء مراكز عسكرية فوق الاراضي العراقية وبسرقة النفط من حقل الرميلة العراقي بقيمة مليارين واربعمائة مليون دولار. واضافت المذكرة ان الكويت ومعها بقية دول الخليج تشترك في مؤامرة لتدمير العراق.

في اليوم التالي استخدم الرئيس العراقي صدام حسين لأول مرة التهديد باستخدام القوة العسكرية وقال انه «اذا لم تكن الكلمات قادرة على حمايتنا فسوف نلجأ الى الافعال لضمان وحماية حقوقنا» ومنذ ذلك اليوم بدأت العراق تحشد قواتها العسكرية على الحدود الكويتية.

بعد هذا التهديد والحشود العسكرية اجتمعت الحكومة الكويتية لمناقشة هجوم عراقي محتمل. وعلى الرغم من تحذير بعض

الوزراء فأن أمير الكويت أكد أن المواجهة بين البلدين في حالة حدوثها ستكون محدودة معتمدين في ذلك على التأييد الامريكي المطلق معتقدين انها ورقة رابحة في المواجهة. هذه الورقة والتي كشف النقاب عنها فيما بعد تؤكد في فقرتها الخامسة على ان هناك مذكرة موجهة من مدير الأمن العام الكويتي الى وزير الداخلية ورد فيها «اننا نتفق مع الطرف الامريكي على انه من المهم الاستفادة من تدهور الوضع الاقتصادي في العراق بغرض الضغط عليه واثارة وضع متوتر على الحدود المشتركة».

في 24 يوليو 1990م تلقت وكالة المخابرات المركزية الامريكية معلومات تفيد ان فرقتين عسكريتين من العراق موجودتان قرب الحدود الكويتية وهما في مواقع هجومية.

وفي اليوم الثاني التقت السفيرة الامريكية بالعراق «غلاسبى» بالرئيس العراقي الذي أكد لها بوضوح «انه اذا اخفقنا في الوصول الى حل سلمي عن طريق المفاوضات فأنه من الطبيعي أن يقوم العراق بما من شأنه منع تدميره».

السفيرة الامريكية التي كانت بدورها مطلعة على معلومات المخابرات الامريكية ردت قائلة «ان الولايات المتحدة لا تتدخل في الخلافات التي قد تقوم بين الاقطار العربية وانه لا توجد اتفاقية دفاع مشترك بين الولايات المتحدة والكويت» وهو ما اعتبره الرئيس «ضوء أخضر» لكي يقوم باحتلال الكويت.

في 27 يوليو 1990م نقلت وكالة المخابرات المركزية الى البيت الابيض صوراً التقطتها الاقمار الصناعية تظهر حشد عسكري كبير على الحدود العراقية ـ الكويتية. وقامت الولايات المتحدة بنقل هذه المعلومات الى كل من السعودية ومصر والكويت، الا ان قادة هذه الدول استبعدوا قيام العراق بغزو الكويت مشيرين الى ان الأمر لا يزيد عن كونه استفزاز عراقي للحصول على جزيرة الرميلة وبوبيان واقتنعت الولايات المتحدة بهذا الرأي!

الا انه وفي اليوم الثاني تأكد لدى وكالة المخابرات المركزية بأن العراق يقوم بالتخطيط لغزو الكويت عسكريا حيث صرح مدير الوكالة «وبستر» قائلا «ان ما يقوم به العراق ابعد مايكون عن التخويف».

وفي يوم 31 يوليو 1990م نقل الامريكيون للعراق رسالة التوريط الاساسية فقد وقف جون كيلي امام لجنة الشرق الاوسط في مجلس النواب ليرد على مجموعة من الاسئلة كان اولها يتعلق بموقف الولايات المتحدة اذ قام العراق باجتياز الحدود الكويتية، كيلي رد قائلا «لا استطيع ان اشارك في لعبة الافتراضات هذه.. ربما يكفي اننا سوف نتأثر كبيراً». اما السؤال الثاني فكان على النحو التالي «هل من الصحيح القول في هذه الظروف اننا لا نملك اتفاقية أو التزامات أو أي شيئ يضطرنا الى ارسال قوات امريكية لتقوم بحماية الكويت» وكان الجواب من طرف كيلي «انه صحيح قول ذلك».

وفي نفس اليوم قامت اذاعة لندن بنشر تصريح كيلي حتى يصل الى الرئيس العراقي وفي مثل هذا الوقت بالذات. وخلال اليوم نفسه كان يفترض ان يتم اللقاء بين الرئيس العراقي والأمير الكويتي الا ان الأخير اعتذر قبل الموعد بثلاث ساعات وهو ما اعتبره صدام حسين اهانة شخصية لا تغتفر.

وسافر عزة ابراهيم، حيث التقى رئيس الوزراء سعد العبدالله وبعد تبادل الاتهامات وافق الكويتيون على منح العراق قرض بمبلغ تسعة مليارات دولار وليس عشرة كما طلب العراق وتدخل الملك فهد مبدياً استعداده لدفع المليار المتبقي. الا ان سعد العبدالله اشترط قبل تقديم القرض ان تقوم العراق برسم الحدود مع الكويت مما نتج عنه توتر الموقف بين الطرفين وهدد عزة ابراهيم قائلا «اننا نعرف كيف سنحصل منكم على النقود» فرد

سعد العبدالله «للكويت اصدقاء اقوياء» وكان يقصد الولايات المتحدة.

وكانت النتيجة دخول القوات العراقية الكويت ثم توالت الأحداث حتى اندلعت الحرب يوم 17ـ1ـ1991م. ولا يخفى على القارئ الكريم هنا دور الولايات المتحدة في اشعال فتيل الحرب بين البلدين حتى تضمن تحقيق تواجدها الدائم في منطقة الخليج العربي الذي يعتبر من اهم المناطق الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة.

ويلاحظ هنا ان الولايات المتحدة شنت حملة اعلامية واسعة النطاق ضد العراق قبل ان يصدر قرار مجلس الامن الدولي الذي اجاز استخدام القوة في حالة عدم انسحاب العراق من الكويت وبدون شروط.

ان الولايات المتحدة ومن خلال استخدامها لوسائل الاعلام المختلفة في حربها ضد العراق كانت تهدف الى التأثير في الرأي العام العالمي بعد أن ضمنت تأييد الحكومات وفي هذا الاطار يشير التقرير رقم 2 الذي يحمل عنوان «كسب الحرب الباردة والهجوم الايديولوجي الامريكي» المقدم الى لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرست الامريكي الى انه «يمكننا ان نحقق بعض اهداف سياستنا الخارجية من خلال التعامل المباشر مع شعوب الدول الاجنبية بدلا من التعامل مع حكوماتها». ويضيف التقرير «فمن خلال استخدام ادوات وتقنيات الاتصالات الحديثة يمكننا اليوم ان نصل الى قطاعات كبيرة ومؤثرة من السكان في هذه البلاد أو تلك وأن نقوم باعلامهم والتأثير في اتجاهاتهم بل ويمكن في بعض الاحيان ان توجههم على سلوك طريق معين وهذه القطاعات يمكنها ان تمارس ضغوطاً ملحوظة وحتى حاسمة على حكوماتها».

وخلال اليوم الاول لقصف العاصمة العراقية الذي يصادف يوم الخميس 1991.1.17م أي بعد انتهاء المهلة المحددة من قبل مجلس الأمن الدولي بيومين اعلنت الادارة الامريكية ان الحرب ستكون خاطفة.. وسريعة وان هدف القوات المتحالفة هو تحرير الكويت لاغير.

الجدير بالذكر هنا ان القوات الامريكية وبقية القوات المتحالفة معها دخلت في بداية الأمر لحماية السعودية من أي اعتداء عراقي محتمل فقط.

والمفاجأة هنا كانت في صمود العراق في وجه التحالف الدولي الذي يضم أكثر من 28 دولة بل والحاق الضرر به وبقواته واتضح جليا أن الحرب لن تكون سريعة ولا خاطفة كما توهم الرئيس الامريكي بوش وأن هدفها الحقيقي هو تدمير العراق اقتصاديا وعسكريا.

وعندما بدأت العراق بقصف العدو الصهيوني بصواريخ الحسين وكذلك قصف مواقع القوات المتحالفة بالسعودية وعاصمتها الرياض ادرك الجميع ان الحرب قد تستمر لشهور بسبب قوة العراق العسكرية الذي قال عنها البعض انها رابعة قوة عسكرية على الصعيد العالمي.

الموقف العربي من حرب الخليج

في غياب الوحدة العربية كان دخول القوات العراقية للكويت وفي غياب التضامن العربي تجاه القضايا المصيرية للأمة العربية كان التشتت ومن ثم المواقف المتباينة للحكومات العربية.

ففي المشرق العربي اتخذت مصر موقف اقل ما يقال فيه انه معادي للعراق وقامت بأرسال خمسة واربعون الف جندي مصري

تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن وكانت نتيجة هذا الموقف هو تخفيض ديونها بنسبة 25٪ كما صرح بذلك الرئيس حسني مبارك.

وسائل الاعلام المصرية هي الاخرى شنت حملة اعلامية واسعة النطاق وقالت في الرئيس العراقي ما لم يقله «مالك في الخمرة».

والحقيقة ان هذا الموقف المصري ليس بمستغرب منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد مع العدو الصهيوني، فمصر اصبحت دولة محايدة في الصراع العربي الصهيوني الامبريالي وهي لم تتخذ موقف واضح حيال غزو لبنان عام 1982م وضرب المفاعل النووي العراقي عام 1981م والاعتداء الامريكي على الجماهيرية عام 1986م وقصف منظمة التحرير الفلسطينية بتونس عام 1985م.

سوريا من ناحيتها هي الاخرى اتخذت موقف يتماشى مع مصلحتها الاقليمية منطلقة في ذلك من عدائها المزمن للعراق فقامت بأرسال حوالي عشرة آلاف عسكري سوري للدفاع عن المملكة العربية السعودية ودولة الكويت.

واستطاعت عبر هذا الموقف ان تعيد علاقتها الدبلوماسية مع بريطانيا وأن ترفع الحضر المفروض ضدها من قبل دول السوق الاوربية المشتركة ويقال ان الولايات المتحدة وعدتها بالمساعدة في استرجاع الجولان.

بالنسبة للاردن وبرغم كل الضغوطات اتخذت الموقف السليم والمؤيد للعراق مع انها اعترضت على ضم الكويت وقالت انها ترفض تدمير العراق بقوانين غير شرعية اصدرها مجلس الأمن الدولي وبضغط من الولايات المتحدة.

بالنسبة لبقية الدول العربية (لبنان ـ اليمن ـ السودان) رفضت هي الاخرى ضم الكويت للعراق إلا انها من ناحية اخرى رفضت وبشكل قاطع تدمير العراق وبنيته التحتية بأسم مجلس الأمن وعبرت هذه الدول عن تضامنها مع الشعب العراقي الشقيق ضد هذه الهجمة الصليبية من قبل القوات المتحالفة.

من هنا يمكن القول وبكل تواضع واستناداً الى مواقف الدول العربية ان دول المغرب العربي قادت رد فعل الأمة العربية على حرب الخليج عندما تجاوزت هذه الحرب تحرير الكويت لتدمير وتحطيم قدرات العراق الاقتصادية ـ العسكرية.

على الصعيد الرسمي.. كانت هناك ردود فعل عنيفة من قبل دول اتحاد المغرب العربي، ففي العاصمة المغربية الرباط حذرت وكالة الانباء المغربية من ان أي تدخل صهيوني في حرب الخليج قد يؤدي الى انشقاق في التحالف المعادي للعراق والى تغيير طبيعته ونشرت الوكالة رسالة جلالة الملك الحسن الثاني للرئيس العراقي والذي طلب فيها قبول العراق بأرسال قوات من دول المغرب العربي للحلول محل «الجيش العراقي الشجاع» في الكويت وأكد جلالة الملك الحسن الثاني انه «في هذه المناسبة ان الجيش العراقي الشجاع برهن عن شجاعة ومقاومة تثيران الاحترام والتقدير» وخاطب جلالة الملك الحسن الرئيس المصري مبارك والسوري الاسد بقوله «اين دباباتكم واسلحتكم».

كذلك انضم المغرب للجماهيرية في حث تركيا على اغلاق قواعدها الجوية التي تستخدم من قبل الولايات المتحدة.. ففي اتصال هاتفي بين جلالة الملك الحسن الثاني وقائد الثورة الليبية معمر القذافي تم البحث في الوسائل الكفيلة بانهاء الوضع الخطير في الخليج وايقاف الحرب فوراً واتفقا على ان فتح الجبهة التركية يشكل تصعيداً خطيراً للحرب وأكد على ضرورة اغلاقها فوراً وحذرا من «اننا نقف على ابواب الحرب العالمية الثالثة».

ودعا مجلس النواب المغربي لايقاف العمليات الحربية في الخليج والعمل على ايجاد مخرج سلمي للحرب الدائرة في الخليج.

وفي طرابلس عاصمة الجماهيرية العربية الليبية حمل الرائد عبد السلام جلود رسالة من القائد معمر القذافي الى الرؤساء والملوك العرب عبر سفرائهم المعتمدين بطرابلس ودعاهم للقيام

بمسعى مشترك لدى مجلس الأمن الدولي لوقف الحرب فوراً واعطاء فرصة لتحقيق الحل السلمي لأزمة الخليج بمبادرة عربية لان مشكلة الكويت هي مشكلة عربية والعرب اقدر على حلها وقال ان مسؤوليتنا القومية تنزهنا عن التفرج على تدمير العراق والكويت.

وفي الجزائر استدعى احمد غزالي وزير الخارجية الجزائرية سفراء الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن وطلب منهم العمل على بذل كل الجهود لايقاف العمليات العسكرية وانسحاب جميع القوات الاجنبية من الخليج العربي.

وفي خطاب امام مجلس النواب نقلته الاذاعة المرئية الجزائرية قال الرئيس الشاذلي بن جديد «ان العرب والمسلمين وقعوا في مصيدة اعدت لتدميرهم ذاتيا» واضاف ان «موضوع الكويت يتخذ الآن مبرراً لتحطيم العراق وتدميره». ودعت جبهة التحرير الوطني الجزائرية الدول العربية والاسلامية بضرورة التوقف عن تطبيق الخطر الذي فرضته الامم المتحدة على العراق.

تونس وعلى لسان الرئيس زين العابدين بن علي رفضت وبشكل قاطع تدمير العراق من قبل القوات المتحالفة بحجة تحرير الكويت واعلن الرئيس التونسي ان حرب الخليج هي حرب عربية وان مسؤولية انهائها تقع على العرب وحدهم.

واما على الصعيد الشعبي فقد انطلقت المظاهرات الشعبية العارمة المؤيدة للعراق منددة بالولايات المتحدة وبقية الدول المتحالفة وبعض الدول العربية. ففي مدينة وجدة المغربية قاد طلاب الجامعة مظاهراة شارك فيها عدة آلاف تأييداً للعراق في تصديه الشجاع للقوات المتحالفة.

وفي الدار البيضاء قام مواطن مغربي يعمل في شركة للماء والكهرباء بطعن مهندسين فرنسيين يعملان في الشركة ذاتها حتى الموت وجرح ثالث.

وشهدت العاصمة الرباط مظاهرة ضمت أكثر من ثلاثمائة الف مواطن ندد المتظاهرون فيها بالولايات المتحدة وفرنسا.. واسبانيا.. واحرقت خلالها اعلام الدول المتحالفة ورفعت الشعارات القومية.. والوحدوية المؤيدة للعراق.

واعلن محمد خليفة الناطق بأسم حزب الاستقلال ان القوات المتعددة الجنسية ارسلت للخليج «ليست دفاعاً عن الكويت.. وانما لتنفيذ خطة صهيونية تستهدف تدمير امكانيات العراق الاقتصادية والعسكرية.

اما محمد اليازغى الناطق بأسم الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية فقد اكد «ان الولايات المتحدة فعلت مافي وسعها قبل الحرب لعرقلة جهود السلام والعمل على تدمير العراق لضمان سيطرة العدو الصهيوني الكاملة على منطقة الشرق الاوسط.

سعيد امسكين الناطق بأسم الحركة الشعبية قال: أن هدف الهجوم الوحشي على العراق هو فرض السيطرة الغربية على المنطقة العربية.

وشهدت مدينة سبتة ومليلية مظاهرات شعبية عنيفة قادها الاسلاميون تنديداً بالهجوم الوحشي ضد ابناء الشعب العراقي الشقيق الأمر الذي ادى لاستنفار حالة الطوارئ القصوى في صفوف الشرطة الاسبانية تحسباً لأي حادث قد يقع.

وصرح مصطفى طليلى أمين عام اتحاد عمال المغرب العربي بأن «فرنسا خذلتنا» وان الرئيس فرانسوا ميتران ظهر على حقيقته بصفته معادياً للعرب.

وايدت الحكومة المغربية دعوة للاحزاب في يوم تضامن مع الشعب العراقي وجهتها الاحزاب المعارضة ونقابات العمال وعمل الاحزاب كافة النشاطات الاقتصادية وخصوصاً اعمال البناء والمصارف والحوانيت. وتبرع المتظاهرون بأجر يوم واحد لصالح الشعب العراقي.

كما طلب اتحاد نقابات المحامين ايقاف العمل لمدة ساعة واحدة في جميع محاكم البلاد تضامنا مع الشعب العراقي. وبناء على طلب من العاهل المغربي قاد الهلال الاحمر حملة تبرعات شملت الادوية.. والاغذية والاغطية والدم لأرسالها للشعب العراقي.

في العاصمة طرابلس بالجماهيرية قامت مظاهرة شعبية ضمت مليون مواطن استنكاراً للحرب الدائرة في الخليج والاعتداء الهمجي على العراق من قبل الولايات المتحدة وبقية الدول المتحالفة معها.

وقامت الجماهيرية بارسال مساعدات عاجلة شملت الاغذية.. والادوية.. والاغطية للشعب العراقي.

وفي الجزائر اندلعت مظاهرات شعبية عارمة منددة بقصف المدن العراقية من قبل قوات التحالف وتم تحطيم مبنى القنصلية الفرنسية في قسطنطينة وكذلك مبنى الخطوط الجوية. والى جانب المساعدات العاجلة التي ارسلها الشعب الجزائري للعراق تطوع عشرات الاطباء لتقديم العون اللازم لتسيير المستشفيات العراقية.

ودعت جبهة الانقاذ الاسلامي لفتح معسكرات تدريب للمتطوعين من دول اتحاد المغرب العربي للمشاركة في الحرب ضد «قوى الكفر» كذلك دعت الى حظر تصدير النفط والغاز من قبل الدول العربية للدول المشاركة في الحرب ضد العراق.

في نواقشوط العاصمة الموريتانية خرجت مظاهرات شعبية حاشدة متددة بقصف المدن العراقية الامر الذي ادى الى استخدام القنابل المسيلة للدموع من قبل رجال الشرطة لتفريقها.

واعلنت الحكومة المريتانية تعطيل الدراسة في الجامعات وبقية المدارس ولجأ حوالي 1500 فرنسي الى سفارتهم بعد ان تم ابلاغهم ان السلطات الموريتانية عاجزة عن توفير الحماية لهم من غضب المواطنين.

وفي تونس عمت المظاهرات الشعبية مختلف المدن منددة بالولايات المتحدة وبقية دول التحالف وقصف المدن العراقية.

وقدم الشعب التونسي مساعدات عاجلة للعراق تمثلت في الادوية.. والدم.. والأغذية.

وفي اطار العمل الجماعي دعت دول اتحاد المغرب العربي الى انعقاد مجلس الأمن الدولي في جلسة عاجلة لمناقشة الحرب الخليجية بعد ان تجاوزت هذه الحرب عملية تحرير الكويت وبدء حرب صليبية لأبادة الشعب العراقي.

وشهدت دول الاتحاد اتصالات مكثفة على الصعيد الدبلوماسي من طرف قادتها مع مختلف الاطراف عبرت دول الاتحاد من رفضها الشديد لسياسة الهيمنة الامريكية المتمثلة في دعم العدو الصهيوني وطالبت بضرورة العمل على تنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن الدولي فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني.

وعن موقف دول الاتحاد وتحت عنوان «شمس العروبة» كتبت صحيفة العرب الدولية الصادرة في لندن مقال طويل تحدثت فيه عن المبادرات الدبلوماسية لدول اتحاد المغرب العربي. واشارت الى الجهود الحثيثة التي قام بها قادة دول الاتحاد لتجنب الحرب عن طريق ايجاد حل سلمي.

واضافت الصحيفة «ان دول الاتحاد رغم خسارتها الاقتصادية الا انها رفضت وبشكل قاطع الانصياع وراء المخطط الامريكي لتدمير امكانيات الأمة العربية.

وطالب قادة دول الاتحاد بانسحاب القوات الامريكية والاوربية من الاراضي العربية والعمل على ايجاد حل في اطار الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي انطلاقا من ان الأزمة اساساً هي عربية وان تدويلها يعرض الأمة العربية للخطر.

الموقف الموحد.. والخوف الاسباني

اسبانيا واستناداً الى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 678 الذي يجيز استخدام القوة المسلحة ضد العراق لاجبارها على الانسحاب من الكويت اعلنت منذ بداية الأزمة عن استعدادها الكامل لتقديم كافة المساعدات الممكنة للقوات المتحالفة في حالة نشوب الحرب.. وهذا ما تم فعلا..

وعن طبيعة وحجم هذه المساعدات امتنع رئيس الوزراء الاسباني فيليب غوانزليس عن ذكر تفاصيل الدعم الذي تقدمه بلاده للقوات المتحالفة على الرغم من التساؤلات المتزايدة بشأن الدور الذي تقوم به اسبانيا في حرب الخليج.

وقال غوانزليس في حديث لصحيفة «لافانغوارديا» الكاتالانية نشرته بتاريخ 6ـ2ـ1991م «اكرر اننا لن نقدم معلومات بشأن الدعم المتعلق بالامداد والتموين».

واضاف قائلا ربما يفضل الناس اعلان تفاصيل بشأن هذا الدعم وانا ادرك ذلك وربما يدركون ويقبلون القرار الذي اتخذته الحكومة بعدم نشر المعلومات لدواعي المصلحة العامة والأمن القومي.

وقد تزايد الانتقاد الشعبي والسياسي للتكتم الذي تلزمه الحكومة بعد تقارير صحفية افادت بأن 24 قاذفة امريكية عملاقة من طراز B52 تنطلق من قاعدة «رومون» الاسبانية في مهمات قصف استراتيجي داخل العراق والكويت وثمة 3 قواعد تشارك في الاسناد والامداد اضافة الى 3 سفن مراقبة.

الحكومة الاسبانية من جانبها امتنعت عن تأكيد التقارير الصحفية وامتنع غوانزليس في حديثه الصحفي عن اعطاء أي معلومات بالخصوص.

ومع قيام القواعد الاسبانية بدور رئيسي في نقل المعدات والقوات الامريكية للخليج تزايدت المشاعر المعادية للحرب في اسبانيا وشهدت العاصمة مدريد مظاهرات شعبية وصفت بأنها من أكبر المظاهرات التي عمت اوربا منذ اندلاع الحرب.

غوانزليس الذي يتمتع بتأييد البرلمان اعتبر المظاهرات امر طبيعي في بلد ديمقراطي.

وفي الفترة الأخيرة اصبح موقف اسبانيا يتسم بالخوف والحذر نتيجة الموقف الرسمي والشعبي لدول اتحاد المغرب العربي خاصة بعد تلك المظاهرة الشعبية العارمة التي شهدتها العاصمة المغربية الرباط والذي اعتبرها وزير الخارجية الاسباني فرانشيسكو فرنانديز في تصريح صحفي لوكالة رويتر للانباء بانها «مؤشر خطير وعلينا ان ننظر الى المستقبل مع دول المغرب بكثير من الجدية ومحاولة تسوية بعض المشكلات العالقة بيننا» وكان يقصد بذلك قضية احتلال مدينة سبتة ومليلية.

وفي الوقت الحاضر تضاعف الحكومة الاسبانية جهودها للحفاظ على مصالحها الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية لدى دول اتحاد المغرب العربي التي تشهد تزايد التأييد الشعبي للعراق وتواجه حكومة اسبانيا انتقادا في الداخل لمساندتها في العمليات العسكرية ضد العراق وفي هذا الاطار قام وزير الخارجية فرانشيسكو فرنانديز بجولة شملت دول الاتحاد لبحث فرص عقد مؤتمر دولي للسلام والمساعدات التي يمكن لاسبانيا ان تقدمها في هذا الخصوص بعد انتهاء حرب الخليج.

ومدريد تدرك جيداً الأهمية الاستراتيجية للمغرب العربي كشريك تجاري قبل نشوب الحرب بوقت طويل وترى الان ان هذه الأهمية قد زادت بسبب المشاكل الاقتصادية المترتبة عن حرب الخليج.

وقـال خـورخي ديسكالار مـدير شـؤون افريقيـا والشرق الاوسط بوزارة الخارجيـة «ان حرب الخليج تنطوي على مجازمـة باثـارة انقسـام كبير بين اوربـا والعـالم العربي يسود فيـه التحـامل وعدم التفاهم».

واضاف قائلا بعد زيارتـه لـدول الاتحـاد في ينـاير المـاضي «ان تعـزيـز الروابـط مـع دول المغرب العربي امر جــدي وضروري بالنسبة لاسبانيا».

وذكر عدة مسؤولون ان المظاهرات المؤيدة للعراق التي شهـدهـا المغرب جعلت اسبانيا تدرك جيداً عمق المشاعر المعادية للغرب التي تختمر على اعتـابهـا وهـذا مـا اعرب عنـه رئيس الـوزراء الاسبـاني غوانزاليس للرئيس الامريكي بـوش في مكالمـة هـاتفيـة تمت بينهما خلال الاسبوع الاول من شهر فبراير الماضي.

وقد امتدت الاحتجاجات الى مدينـة سبتـة ومليليـة المحتلتين من طرف اسبانيا وهو ما اثـار مخاوف السلطات الاسبـانيـة الـذي رفضت التعـامـل مـع هـذه المظـاهرات بـالعنف خـوفـا منرد الفعـل المغربي.

ومن ناحية اخرى عبر رئيس الوزراء الاسباني عن خوفـه من ان دور دول الســوق الاوربيــة المشتركــة سيضعف بــلا شــك على الصعيد العالمي بعـد انتهـاء الحرب الـدائرة في الخليج بسبب موقف هذه الدول من الحرب ومساندتها للعـدو الصهيوني وتجـاهلهـا الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

اذاعة اسبانيـا بـاللغـة العربيـة علقت على مشـاركـة الحكومـة الاسبانية في القتال ضد العراق بالقول:

عندما اعلنت اسبانيا عن مشاركتهـا في التحـالف الـدولي ضـد العراق مستندة في ذلك الى قرار مجلس الأمن رقم 678 كانت تعتقـد انها ستكسب الرأي العام العربي.

الا ان النتائج كانت مخالفة لكل توقعاتها.. فصمود صدام حسين الذي تحول الى اسطورة خاصة بعد قيامه بضرب اسرائيل بصواريخ الحسين وكذلك موقع القوات المتحالفة بالسعودية اكسبه تأييد شعبي لم يسبق لرئيس عربي ان تحصل عليه.

والحكومة الاسبانية تجد اليوم نفسها في موقع حرج امام الرأي العام الاسباني والعربي فهي من جهة تدين احتلال العراق للكويت متناسية ان مدينة سبتة ومليلية هما مدينتان عربيتان تحتلها منذ امد بعيد.

وما اثار اسبانيا هو تلك المظاهرات الشعبية العارمة التي شهدتها عواصم دول اتحاد المغرب العربي الى جانب حملات التبرع بالاغذية والدم والاغطية ووصل الامر الى فتح معسكرات التدريب للمتطوعين الراغبين في محاربة الكفار كما تقول جبهة الانقاذ الاسلامي بالجزائر.

وما يثير الخوف حقا هو تزايد التيار الاسلامي الاصولي وحصوله على تقدم سريع في تجاه الحكم «الجزائر ـ موريتانيا» وهو ما يجب عدم تجاهله خاصة وان الاسلاميون في سبتة ومليلية قد يستمدون كسب معنوي ومادي في حالة انتصار هذا التيار خلال الانتخابات القادمة بالجزائر يونيو 1991م.

وتضيف الاذاعة قائلة:

ان الملك الحسن الثاني المشهود له بالبراعة السياسية سيجد ان الوقت مناسب لمطالبة اسبانيا بضرورة استرجاع سبتة ومليلية للمغرب وهو حتما سيستغل الوضع الدولي الراهن.

ومن المؤكد تماماً انه يستند الى رأي عام عربي قوي وفعال هذه المرة. واسبانيا تعلم تمام العلم انها لا تستطيع التصدي لأي هجوم مغربي في ظل اتحاد المغرب العربي الا بالاستناد على دول السوق الاوربية المشتركة وحلف الاطلسي وهذه الأخيرة قد تجد

نفسها غير ملزمة بالدفاع عن سبتة ومليلية امام أي هجوم محتمل.
واختتمت الاذاعة تعليقها بالقول:

ان من المهم في الوقت الحاضر ايجاد صيغة مشتركة للتفاهم بين اسبانيا وبقية دول المغرب العربي الشريك الاقتصادي القوي لاسبانيا وستبقى قضية سبتة ومليلية عائق اساسي امام التعاون الذي ينشده الطرفين.

والمتتبع لتصريحات الحكومة الاسبانية يلاحظ ان هناك خوف من ان تتحرك المغرب بدعم قوي من بقية دول الاتحاد المغاربي للمطالبة بعودة سبتة ومليلية للمغرب.

يمكن القول ان المظاهرات الشعبية العارمة التي شهدتها المدن المحتلة سبتة ومليلية اعتبرت في الاوساط السياسية الاسبانية بمثابة نداء للعاهل المغربي.

وبات الاعتقاد السائد لدى كثيراً من الاسبان انه يجب التخلي عن المدينتين تفادياً لعلاقة متوترة بين كل من اسبانيا والمغرب.

وما يحدد صورة الوضع الدولي مستقبلا هو نتيجة الحرب الدائرة في الخليج العربي الا انه من المؤكد تماماً ان حرب الخليج ستكون عاملاً حاسماً في تحرير الاراضي العربية المحتلة في مشرق الوطن العربي ومغربه.. سلماً اما حرباً.

سبتة في 1991/2/16.

بيان سياسي صادر عن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية بخصوص حرب الخليج، الوضع العام في الوطن العربي، والخطة السرية العسكرية الاسبانية الجديدة (فبراير 1991) لشن هجوم شامل على المغرب في حالة محاولته استرداد مدينتي سبتة ومليلية الى حضيرة الوطن.

لقد أنهت يومه الأمانه العامة للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية أشغال اجتماعها الاستثنائي الذي انعقد بمدينة سبتة المحتلة لدراسة الأوضاع الحالية المترتبة عن حرب الخليج، وكذلك مواضيع أخرى تتعلق بسير الحركة.

وقد أصدرت الأمانة العامة للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية بياناً سياسياً طلبت من أمينها العام الموجود حالياً خارج المدن المغربية المحتلة من طرف اسبانيا، القيام بتوزيعه على الاعلام العربي والعالمي.

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه أمام الوضع المفزع في منطقة الخليج العربي، والذي نشاهد من خلاله أهوال الحرب العالمية الثانية مرَّة أخرى، فإن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية تطالب بوقف الحرب المدمرة والانسحاب الفوري للقوات الدولية من المنطقة، وكذلك إيجاد حل عربي لأزمة الكويت داخل إطار البيت العربي كطريق وحيد لوقف هذه الحرب فوراً وبدئ الحوار السلمي.

لقد ترتبت عدة معادلات سياسية جديدة بعد التمدد العراقي والذي اعتبرناه منذ أول وهلة بأنه أمر مخالف للشرعية الدولية وميثاق أمم المتحدة الشيء الذي جعل الجيوش الأمريكية والأوروبية تتمركز في الخليج والجزيرة العربية.

وتعتبر الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية بأن تطور الحرب الجوية وشن آلاف الغارات التي وجهت لضرب الشعب العراقي البريء في مواقع مدنية وليست عسكرية قد جعلت قرار مجلس الأمن الخاص بتحرير الكويت يخرج عن نطاقه الأصلي ليشمل دمار العراق ومنجزاته الإقتصادية والحضارية.

وبهذا الصدد فإننا نرحب كل الترحاب بمبادرة السلام العراقية الأخيرة بخصوص استعداد العراق للتعامل مع قرار مجلس الأمن رقم 660 ونعتبر ذلك في بالغ الأهمية ونشجع كل الأطراف المتنازعة في المنطقة على العمل من أجل ايجاد الحلول السلمية لا الحربية. إن خروج القوات العراقية من الكويت يعتبر في نظرنا الشرط الوحيد لتسوية الوضع العام في منطقة الخليج العربي.

هذا ونريد التأكيد هنا بأنه على الأمة العربية أن تأخذ بعين الاعتبار ما يحدث في الخليج العربي حتى يكون عبرةً ودرساً للجميع بأنه بدون الوحدة العربية الشاملة لن يكون هناك سلما او تطورا او ازدهارا اقتصاديا وحضاريا

ومن جهة أخرى فإن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية تعلن مرة ثانية وبصفة رسمية بأنها ضد احتلال دولة الكويت من طرف القوات العراقية وأنه من الممكن حل المشاكل الثنائية بين البلدين بطريقة سلمية وأخوية وفي اطار عربية عربي.

هذا وكما أننا اليوم نطلب بإيقاف الغارات الجوية المتتالية على الشعب العراقي الشقيق فإننا نطالب من القوات العسكرية العراقية في الكويت أن تحترم الشعب العربي الكويتي وأن لا تظلمه في أي حق من حقوقه.

فكلنا أمة عربية واحدة ولا نرضى لأي عربي أو عربية أن يكون عرضة للحروب المأساوية، اذ أنه لا في العراق ولا في الكويت يوجد الطفل والأم والشيخ والمواطن البريء وكلهم أخوة لنا عرب.

إن الطريق السليم الحالي في نظرنا هو وقف هذه الحرب فوراً وبدء الحوار السياسي والدبلوماسي قبل أن يتفجر الوضع أكثر فأكثر لأنه ما زالت هناك في نظرنا فرص ممكنة لحل أزمة الكويت بحلول عربية عربية حتى لا تصبح حرب الخليج حرباً لتصفية الحسابات واستغلال الفرص والاستيلاء الكامل على النفط العربي في المنطقة ليهيمن فيها الاستعمار من جديد متناسياً حقوق الانسان العربي حتى تتدهور أوضاعه كلها ليصبح مثل ما هم عليه الآن أشقائه في فلسطين المحتلة من طرف الصهاينة وكذلك في مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين من طرف اسبانيا حتى يومنا هذا، والذين يكافحون كلهم من أجل عروبتهم وكرامتهم وحريتهم وانتصار أمتهم العربية المجيدة.

وهنا نريد أيضاً الاشارة في هذا البيان السياسي بأن الحكومة الاسبانية التي هي طرف في القوات الدولية الموجودة في الخليج تجد اليوم نفسها في موقع حرج أمام الرأي العام الاسباني والعربي، فهي من جهة تدين الاحتلال العراقي للكويت وتتناسى بأن مدينتي سبتة ومليلية هما مدينتان عربيتان مغربيتان تحتلها اسبانيا منذ أمد بعيد. فيجب عليها في نظرنا أن تأخذ درساً من حرب الخليج الحالية وتقوم باسترداد سبتة ومليلية الى الوطن الأم المغرب بالطرق السلمية وفي أقرب وقت ممكن.

هذا، وما الخطة السرية العسكرية للحكومة الاسبانية التي انكشفت مؤخراً بخصوص شن حرب شاملة وعدوانية ضد المملكة المغربية في حالة محاولة تحرير مدينتي سبتة ومليلية من طرف الشعب المغربي الا دليل

قاطع على أن الاستعمار عامةً لا يمكنه أن يتسم بالانسانية وحسن الجوار والصداقة واحترام التاريخ والمصير المشترك، بل هو مستعد لزرع الدمار والموت في سبيل تحقيق مصالحه التوسعية الامبريالية العنصرية الاستعمارية

متناسياً حق أصحاب الأرض وحقوق الانسان العربي. والمعلوم أن هذه الخطة العسكرية السرية الجديدة لإسبانيا والتي كشفت عنها النقاب الصحافة الاسبانية نفسها في بداية شهر فبراير لسنة 1991 تم التركيز عليها واخراجها الى الوجود (بعد ادخال تعديلات عسكرية جديدة عليها) في المدة الأخيرة بعد أن تظاهرت الملايين من العرب من دول اتحاد المغرب العربي ومن جهات أخرى من الوطن العربي تدين بكل صرامة الغارات الأمريكية الأطلسية على المواطنين المدنيين الأبرياء في العراق وحتى في الكويت ورأت في ذلك اسبانيا خطورة بالغة على مصالحها في سبتة ومليلية التي أعلنت فيهما حالة الطوارئ القصوى.

هذا وما المسيرة الخضراء المضفرة للجماهير المغربية سنة 1975 لتحرير ما كان يسمى بالصحراء الغربية التي كانت تحتلها اسبانيا، وكذلك المسيرة الشعبية المغربية الوطنية الضخمة يوم 1991/2/3 في مدينة الرباط بالمغرب المطالبة بوقف الحرب في الخليج الا برهان قاطع على عزيمة وقدرة الشعب المغربي البطل ملكاً وحكومةً وشعباً في أن يحقق الكثير من أجل وحدة صفه كلمته ووحدة بلاده الترابية من طنجة الى الكويرة الى سبتة ومليلية.

فمرة أخرى نأمل في أن يعم السلام منطقة الخليج العربي وأن ترجع الأمور الى أحسن ما كانت عليه قبل 1990/8/2 وأن تكون هذه البقعة من الأرض بقعة أمن واستقرار وازدهار.

وبخصوص استرداد مدينتي سبتة ومليلية الى المغرب نأكد على ضرورة ايجاد حل سلمي سريع يرضي الجميع قبل أن تتطور الأمور وهذه نقطة أساسية خاصة وأننا نرغب بكل جد في أن تكون منطقة البحر الأبيض المتوسط بحيرة ازدهار ونماء وتفاهم بين الشعوب ومحبة وسلام.

النصر والعزة والسؤدد للأمة العربية التي نريدها أن تتحرر كلية وأن تتوحد نهائياً من المحيط الى الخليج.

«وإن ينصركم الله فلا غالب لكم» صدق الله العظيم.

الأمين العام للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية
الدكتور فؤاد اليوسفي

لست بقاعد

من سبتـــة الفيحـــاء طـــار بى الهـــوى لمليليـــــة
من مهـــد آبـــائي الأمـــا جـد نحـو مهد جـدوديـة
مـــا غير تلـــك وهـــذه يـــذكي، يثير همـــوميـــة
كـــلا وليس ســـواهمـــا يفـــدى بنـــور عيـــونيـــه

☆ ☆ ☆

من أجـل داري سبتـــة الـــ ـــزاهر وداري الثـــانيـــة
ســـأظـل أسعى جـــاهـــداً لأحـــق حـــق أمـــانيـــة
لأكسر القيـــــد الـــــذي أدمى يـــدي وفـــؤاديـــه
لأحيـــــل عـاري منهمـــا أيـــام مجـــد زاهيـــة
تـــا للـــه لست بقـــاعـــد حتى أنـــال مراديـــه

☆ ☆ ☆

آنـــــا في ترابها شمـــ ـــت العطر بـــالترابيـــة
هـــوعطر أمجـــاد الآبـــ ـــوة فـوق أرضي الغـاليـة
فلتزه أوطـــاني بهـــا لتعـــد صروحـــاً عـــاليـــة

☆ ☆ ☆

شعر الأستاذ: علي الصقلي

بلاغ صادر عن صحيفة لوموند الفرنسية بتاريخ 1987/5/20

مليلية في 1987/5/20

من أجل تحرير سبتة ومليلية

إن تحرير المدينتين سبتة ومليلية وكذلك الجزر المحتلة التي لاتزال تحت السيطرة الاستعمارية الاسبانية مشكلة مغربية يجب حلها بجميع الوسائل حتى تسترجع الى الوطن الأم المغرب كيفما كانت التضحيات لذلك.

سيرجع للشعب المغربي وقواته الحية الشرف لتحرير الأراضي المستعمرة من طرف أسبانيا، وإن مغربية تلك الأراضي أمر لا نقاش فيه.

الأمين العام
للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية
الأمين العام
للجنة الدفاع عن الاتحاد العربي الأفريقي
الدكتور: فؤاد اليوسفي
مليلية في 1987/5/20م.

Le Monde

POUR LA LIBERATION DE SEBTA ET MELILLIA

A l'issue de la réunion périodique à Melillia de tous ses membres, le secrétariat général du Mouvement marocain pour la libération de Sebta et Melillia, communique ce qui suit :

La libération des villes marocaines de Sebta et Melillia, ainsi que des îles Jaafarines avoisinantes, encore sous domination espagnole, est un problème marocain qui doit être résolu par tous les moyens possibles pour les restituer à la mère patrie, le Maroc, quel que soit le sacrifice pour cela.

C'est au peuple marocain et à ses forces vives que reviendra l'honneur de libérer ces territoires occupés par l'Espagne. Leur marocanité n'est plus à démontrer.

D'un autre côté, les membres du bureau politique ont eu à étudier de près le problème du « Sahara Occidental ».

Ils ont loué et encouragé les efforts récents entre le Maroc et l'Algérie, lors du dernier sommet politique entre le roi Hassan II et le président Benjdid, pour trouver une solution définitive, logique et fraternelle à la guerre du Sahara, qui dure depuis près de douze années.

Notre position politique concernant ce litige est la suivante :

Le Sahara Occidental est historiquement marocain et n'a jamais été une *terra nullus.* Le Maroc, dans un contexte politique difficile, n'a fait que récupérer son territoire spolié qui était sous domination espagnole.

Le peuple marocain tout entier défendra son intégrité territoriale depuis Tanger jusqu'à El Gouira, jusqu'à Oujda.

La récupération rapide par le Maroc des villes de Sebta et Melillia, ainsi que des îles Jaafarines complétera l'intégrité territoriale du pays et contribuera ainsi sérieusement à construire l'unité du monde arabe.

Cette position politique est aussi respectée et encouragée par le secrétariat général du Comité pour la défense de l'Union Arabo-Africaine.

La liberté a son prix à payer. Il en est de même pour la récupération rapide des villes de Sebta et Melillia par le Maroc, ainsi que pour toute réalisation sérieuse de l'unité des peuples arabes. Nous lutterons pour cela, pour la survie, l'honneur, le bonheur et l'unité totale de la nation arabe. Nous sommes pour la justice sociale, l'égalité, la fraternité avec les peuples du monde entier et pour la paix.

14 Le Monde ● Jeudi 21 mai 1987

MELILLIA LE 20 MAI 1987

Le secrétaire général du Mouvement marocain pour la libération de Sebta et Melillia,
Le secrétaire général du Comité pour la défense de l'Union Arabo-Africaine

Docteur YOUSSEFI FOUAD

Politique

الخاتمة

سبتة ومليلية مدينتان عربيتان مغربيتان

انه نداء مباشر كله احترام لجميع المغاربة ملكاً وحكومة وشعباً بضرورة مواصلة العمل الدؤوب لاسترجاع هاتين المدينتين اللتين لن تكونا ابداً في طي النسيان بعد اليوم طالما هناك عرب مغاربة واعون، يضعون اغلى ما يملكون مقابل الحفاظ على ارضهم وكرامتهم.

لقد اتجهت الحكومة الاسبانية الى اتخاذ عدة اجراءات لضمان بقاء هاتين المدينتين تحت سيطرتها، ولكن مهما فعلت ومهما اتخذت من مبادرات سواء سياسية او عسكرية فاننا لن نتراجع عن قضية استرجاع سبتة ومليلية الى الوطن الام المغرب.

وللذكر وللتاريخ نريد ان ننبه هنا بأنه قد قامت منذ سنة 1985 الهيئة الاتحادية للاتحاد العربي الافريقي «اتفاقية وجدة» في اول اجتماع لها بصياغة قرار لا رجعة فيه يتضمن الآتي وبصفة رسمية:

«ان الهيئة الاتحادية ايماناً منها بعروبة مدينتي سبتة ومليلية توصي بضرورة العمل على حشد كل الطاقات العربية لتحرير كل الأجزاء المحتلة من الوطن العربي وخاصة مدينتي سبتة ومليلية والجزر المغربية.»

هذا، وللإشارة فقد طلبت الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية في مراسلات رسمية موجهة بكل احترام الى رؤساء قمم اتحاد المغرب العربي:
صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني «قمة مراكش» - سيادة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي «قمة تونس» - سيادة الرئيس الشاذلي بن جديد «قمة الجزائر». بأن يضيفوا بنداً أو توصية خاصّة مستعجلة بخصوص استرجاع سبتة ومليلية الى المغرب ضمن دستور اتحاد المغرب العربي مثل ما كان الشأن بخصوص اتفاقية وجدة الوحدوية بين المغرب والجماهيرية العظمى.

إنه نداء الى كل المغاربة من طنجة الى الكويرة الى وجدة الى مليلية وسبتة.

انه نداء الى كل القوى الحية والوطنية في المغرب لجعل مهمة تحرير الأرض العربية في سبتة ومليلية مهمة وطنية وقومية وواجب مقدس على كل مغربي واعي بمسؤوليته يرفض حياة الذل والهوان تحت مظلة الاستعمار بكافة أشكاله وألوانه.

وجب علينا كمغاربة أن نجسد شعارات العروبة ونثأر لكرامتنا التي سلبت باغتصاب فلسطين العربية وسبتة ومليلية .

انه جرح كبير في نفس وأعماق كل مغربي تجاه المصير الحالي لمدينتي سبتة ومليلية، وستحين لاشك الساعة التي يصبح فيها الصبر على الاضطهاد من أصعب الأمور وأعقدها وأبعدها عن نفوسنا نحن المغاربة.

واذا كان على المواطنين المغاربة وعلى رأسهم جلالة الملك الحسن الثاني أن يجسدوا حقيقة عروبة هاتين المدينتين فإنه يتوجب عليهم في نظرنا وبكل احترام أن لا يصمتوا بعد اليوم، وأن يجعلوا المجتمع الدولي عامة واسبانيا خاصة يقبلون بضرورة إرجاع الأرض التي اغتصبت من أيدي أهلها بالقوة وذلك بكافة الأشكال السياسة منها والعسكرية اذا دعت الضرورة.

اننا ندعو الى إسقاط الإدعاء الباطل الذي تدّعيه اسبانيا بملكية المدينتين وتبعيتهما للأراضي الاسبانية.

ان اسبانيا بهذه الإدعاءات الزائفة تبيح لنفسها ملكية أرض ليست أرضها بل اغتصبتها عنوة في وقت كان فيه العرب يعانون من العجز والتمزق، الشيء الذي سهل على الاسبان الاستيلاء على المدينتين.

اننا نريد بل نرفع صوتنا عالياً لنقول بأننا نرفض هذا الإدعاء الباطل الذي يقوم على أساس النظرية الاستعمارية والتي تبيح للمستعمر استخدام كافة الوسائل والطرق للحفاظ على المستعمرات وقهر أهلها الأصليين وإسكات صوتهم الذي ينادي ويصرخ بضرورة العودة الى حدودهم الطبيعية مهما حاولت أي قوة تاريخية استقطاعها أو بترها، بل هي تحافظ عليها محافظة الأم لابنها، بحيث يصعب بعدها التأثير على هذه الفروع أو فسخ هويتها وأصلها الثابت في الأرض.

ذلك الأصل الذي يجمع بين أبنائه، التاريخ الواحد، والدين الواحد، والمصير الواحد وكذلك الجذور الواحدة التي يستحيل اقتلاعها.

اننا نحن المغاربة، ملكاً، وحكومة وشعباً مدعون اليوم أكثر من أي وقت مضى الى اتخاذ كافة الاجراءات اللآزمة والكفيلة بارجاع مدينتي سبتة ومليلية وبقية الجزر المحتلة، وجمع شملنا وتوحيد كلمتنا تحت راية العروبة وتوحيد الجهود والكلمة لتحرير الأرض العربية المحتلة، وعدم السكوت عليها حتى لا يستهان بنا وبقوتنا السياسية والعسكرية التي آن لها أن تظهر الى الوجود لأنه لا فائدة منها اذا لم تستعمل لغرض المحافظة على الأرض والشرف. وعليه وجب علينا نحن المغاربة اتخاذ التدابير التالية:

1- اتباع الحلول السياسية - السلمية - رغم عدم نجاحها بفعل أي عوامل خارجية والاتفاق الكامل على ضرورة استرجاع المدينتين.

2- توحيد كلمة الشعب المغربي بأكمله ملكاً وحكومة وشعباً والعمل بكل الوسائل الكفيلة لتحرير سبتة ومليلية وخاصة في ميدان التوعية الشعبية. وهنا يتضح الدور البارز للأحزاب السياسة المغربية.

3- توحيد كلمة العرب وجمع شملهم حتى يصعب تفريقنا بفعل أي عوامل خارجية والاتفاق الكامل على ضرورة استرجاع الأرض المحتلة حتى لاتصبح في طي النسيان.

4- توحيد الجهود والقوات العسكرية لاستخدامها حين يلزم الأمر واذا لم تستجب الحكومة الاسبانية الى المطلب العربي بضرورة تسليم الأرض الى أصحابها الأصليين، وإعطاء الاعلام المغربي أهمية خاصة ودقيقة لموضوع استرجاع سبتة ومليلية الى المغرب.

5- عدم الاكتراث بالحجج والإدعات الواهية التي تأتي بها اسبانيا والتي من خلالها تؤكد على ملكية هاتين المدينتين وعملها المستمر على توحيد أنظار المجتمع الدولي الى قضية سبتة ومليلية، ولكن يجب محاربة هذه الادعاءات بدعوة دول العالم كافة وتوجيه اهتمامهم وانظارهم الى المدينتين واعتبارهما مستعمرتين يتوجب تحريرهما بكافة الطرق والوسائل ولأنها مدينتين عربيتين، وقد حان الوقت لإعادتها الى الوطن الام المغرب واجلاء المستعمرين عنها.

6- تكون الدعوة المستمرة في أروقة الأمم المتحدة والتي رغم عدم جدواها الا أنها تعطي السمة الدولية لهذه القضية وتجعلها ذات أهمية من جانب كافة الدول الأعضاء.

7- استخدام كافة وسائل الإعلام للتركيز على هاتين المدينتين واظهار عروبتها والتحريض المستمر بضرورة تحرير أخواننا الذين ضاقوا درعاً بما تمارسه الحكومة الاسبانية والتأكيد على أن تحرير المدينتين تعتبر قضية لابد للعالم كافة أن يعترف بها واعتبارها جزءاً من حركة تصفية الاستعمار التي بدأت في الخمسينات والستينات والتي لابد أن تستمر لكي تحرر بقية الجزر والمستعمرات والجيوب التي لا يزال المستعمرون يحتفظون بها في العالم.

8- التحريض المستمر للقوات العربية على ممارسة دورها المناط بها والذي يتركز على جعل قضية التحرير للأرض العربية المحتلة سبتة ومليلية مهمة قومية تقع على عاتق كل العرب وفي مقدمتهم المغاربة واستخدام كافة الوسائل للضغط على الحكومة الاسبانية للحصول على اعتراف منها بعروبة المدينتين ومن هذه الوسائل والسبل التحريض المستمر للقوى الشعبية والتقدمية داخل اسبانيا نفسها لنبذ السياسة الاستعمارية التي تنتهجها بلادهم ولكي يتم الضغط على الحكومة الاسبانية من قبل الرأي العام الاسباني لحملها على ارجاع الأرض الى أصحابها.

هذا بالاضافة الى ضرورة الثورة على هذا الوضع الغير المنطقي والغير طبيعي والذي حتماً ستصل لظى الحرب اذا ما اشتعلت لتطول كل مواطن اسباني، ولابد للجماهير العربية عامة والمغربية خاصة من عدم قبول الاستعمار بكافة أشكاله وألوانه والتي عانت تلك الجماهير طويلاً من جراء الاحتلال الذي وقعت تحته الأرض العربية، فالثورة نتيجة حتمية ومنطقية وطبيعية أيضاً على الوضع الغير محتمل في مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين والذي آن له أن يستبدل ويرجع الى وضعه الطبيعي.

وخلاصة القول علينا نحن العرب المسلمون المغاربة توجيه أنظار واهتمام العرب كافة على أن قطار الصليبية الحاقدة بمعاونة الصهاينة العنصريين سيقضي على كل عنصر عربي مسلم لأن الحقد الصليبي يجري في دم هؤلاء المستعمرين الذين يحاربون الاسلام والعروبة.. ولكننا قادرون على مواجهة هذا القطار المليء بالحقد الصليبي لأننا أمة قادرة على مواجهة أعداءها وأحداث التاريخ هي أكبر شاهد على قدرتنا على مواجهة الاعداء الذين يطمعون في أرضنا وخيراتنا.. اننا قادرون على مواجهة الاعداء لأننا أمة تملك كافة الوسائل التي ترغمهم على الخروج من أرضنا.. اننا أمة

وجدت لكي تبقى وتحيا حرة طليقة فوق أرضها الواحدة والتي تمتد من المحيط الى الخليج، اننا أمة مجيدة تحافظ على كل جزء من أرضها وتضحي في سبيل هذا الهدف بأغلى ما عندها لأننا نعتبر الأرض جزءا منا وجزءا من وجودنا، ولذلك نحن نحافظ عليها وندافع عنها ونعتبر أن قضية الدفاع عن الوطن واجب مقدس على كل مغربي حر يرفض حياة الذل ولا يرضى بغير حياة العزة والكرامة بديلاً.

المراجع

1 - وزارة الداخلية والأنباء بالمملكة المغربية.
2 - اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة بالجماهيرية العربية الليبية.
3 - وزارة الاعلام التونسية.
4 - وزارة الاعلام الاسبانية.
5 - مكتب الاتصال الخارجي والتعاون بالجماهيرية العربية الليبية «قسم ألاعلام» دراسة حول سبتة ومليلية للاستاذ منصور أحمد خليفة: «سبتة ومليلية بين الماضي والحاضر».
6 - كتاب «سبتة ومليلية حتى لاننسى» محمد المعزوزي وجعفر بن عجيبة.
7 - خرائط مختلفة لسبتة ومليلية من وثائق الأستاذ المعزوزي (شركة الهلال العربية للطباعة والنشر- المغرب).
8 - دراسات في تاريخ مدينة سبتة الاسلامية. 1989م. (الدكتور أمين توفيق الطيبي).
9 - كتابات ماركسية حول المغرب 1860-1925. (الاستاذ عبد الله ساعف ترجمة السعيد المعتصم، دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب).
10 - اختصار الأخبار عما كان بشعر سبتة وسني الآثار. تأليف محمد بن القاسم الانصاري السبتي. تحقيق الاستاذ عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية الرباط المغرب 1983م.
11 - جريدة العالم - المغرب - اقتصاديات 25-9-1989.
12 - الزحف الأخضر- طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية - اعداد رقم 352 -353 -354، 1986/6/30، 1986/7/7، 1986/7/14.
13 - مجلة العربي عدد 342 مايو 1987م.
14 - صحيفة الشرق الأوسط 1986/2/7م.
15 - وثائق القسم الاعلامي للحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية.

الدكتور فؤاد اليوسفي
طبيب وكاتب مغربي

أهم مؤلفاته

1 - الاتحاد العربي الأفريقي -اتفاقية وجدة/ سنة 1985م.
2 - الطريق الى الشعب المسلم (دراسة أكاديمية)/ سنة 1986م.
3 - الاتحاد العربي الأفريقي. بين وجدة - إيفران وطرابلس/ سنة 1989م.
4 - اتحاد المغرب العربي/ سنة 1990م.
5 - سبتة ومليلية والحق العربي المغربي/ سنة 1991م.

بلاغ سياسي
صادر عن الحركة
المغربية
لتحرير سبتة
ومليلية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبتة ١/٨/١٩٨٨م.

بلاغ سياسي

صادر عن الحركة المغربية لتحرير سبته ومليليه

((الأمانة العامة))

تقع المدينتان المحتلتان العربيتان المغربيتان : سبته ومليلية ، شمال المغرب ، وهما محتلتان من طرف الاستعمار الأسباني منذ سنة ١٤٥١م . وفي نفس المنطقة توجد أيضا عدة جزر مغربية تخضع للسيطرة الأسبانية حتى يومنا هذا . وتتكون هذه الجزر من : الجزر الجعفرية ، النكور ، باديس ، البوران ، المعدنوس .

تعتبر الحكومة الأسبانية هذه الأراضي المحتلة حاليا جزءا لا يتجزأ من التراب والمياه الأسبانية مع العلم أنها توجد على الأرض المغربية ، وفوق المياه الاقليمية ، وكانت دائما تابعة للسيادة العربية المغربية .

ان الأهمية الجغرافية والاستراتيجية ، وكذلك السياسية لهاته المنطقة الغالية على كل العرب ، ليست قابلة للنقاش أو المساومات ، ان المغرب البلد العربي الافريقي العريق والذي يفتخر بتاريخه المجيد ، عاش لمدة طويله ممزقا بين الحماية الفرنسية ((وهي نوع جديد من الاستعمار الذي فرض على الشعب المغربي في سنة ١٩١٢م)) وبين الاستعمار الأسباني الذي كان يحتل سبته ومليلية منذ القرن الخامس عشر ، وتوسع بعد ذلك باحتلاله لأراض عربية مغربية جديدة ، مثل مناطق ايفني وطرفاية وما سمي بالصحراء الغربية في جنوب المغرب

وكانت مدينة طنجة تخضع لنظام استعماري دولي ، اذ كانت تحكمها خمس دول أوروبية استعمارية .

أما بخصوص الاستعمار الأسباني الذي عرف الهزيمة المرة والويلات على يد البطل العربي المغربي ابن الريف ، القائد / محمد عبدالكريم الخطابي ، وكذلك على يد أبطال المقاومة المغربية الشعبية ، فقد اضطرت أسبانيا أمام العزيمة القوية المغربية في التحرر الى اعادة المناطق المستعمرة الى السيادة المغربية ، ما عدا مدينتي سبته ومليلية والجزر المجاورة لها .

أما مناطق ايفني وطرفاية والصحراء الغربية فقد غادرها الاستعمار الأسباني بعد سنوات عدة من استقلال المغرب .. هذا ولا زالت مشكلة احتلال مدينتي سبته ومليلية قائمة بكل صفاتها الاستعمارية الاستغلالية .

وفي نظرنا ، فان هذا الاحتلال الاستعماري سيخلق وضعا خطيرا وحساسا في تلك المنطقة الاستراتيجية ، ويمكنه تغيير عدة معادلات سياسية كاملة ، بالنسبة لعدة دول مجاورة .

فمن الضروري أولا ، وقبل كل شيء ، أن نلاحظ ظاهرة تاريخية وسيكولوجية يجب التطرق لها ، وهي تكمن في الآتي :

منذ قرون عديدة ، وخاصة بعد انتهاء الحكم العربي الاسلامي في الأندلس ، كان أغلبية الملوك الأسبان ، ابتداء من الملكة الكاثوليكية ايزابيلا ، يطلبون بكل الحاح من كل من يتولى بعدهم الحكم ، أن يجعلوا من أهدافهم الأولى في سياساتهم الخارجية والداخلية ، احتلال شمال افريقيا ، وخاصة شمال المغرب ويشمل مدينتي سبته ومليلية .

ان الفتح الاسلامي في الأندلس قد انطلق من مدينة سبته العربية المغربية ، وبهذا الصدد أصبحت لمدينتي سبته ومليلية أهمية كبيرة بالنسبة لأسبانية ، وورقة سياسية يجب الاحتفاظ بها مهما كان الثمن .

ومن هنا يمكننا أن نذكر الآتي :

١) هل تخاف أسبانيا من أن يتجدد الفتح الاسلامي عن طريق مدينة سبتة ويتكرر التاريخ من جديد أيضا ؟

ونشير هنا الى أن البطل العربي الاسلامي موسى بن نصير قد قاد جيوشه في اتجاه شبه الجزيرة الايبيرية ، بعدما صلى الفجر في مدينة سبته ، وكان له النصر المبين من عند الله في كل تحركاته العسكرية حتى وصلت الجيوش العربية الاسلامية فيما بعد الى جنوب فرنسا ، قرب مدينة بواتي في سنة ٧٢٢ م .

٢) يمكننا اعتبار الاحتلال الاسباني لأراض عربية مغربية ، لا يعدو أن يكون طمعا استعماريا في الاستيلاء على المزيد من الأراضي لضمها الى المملكة الأسبانية بعدما تعود الاستعمار الأسباني احتلال أراضي الغير بدون قانون واستغلالها بدون احترام أي حقوق .

فالأسباب في نظرنا كثيرة والحقيقة واضحة وثابتة أمامنا ، وهي أن الاستعمار الأسباني يخاف بأن تضيع من بين يديه مدينتا سبتة ومليلية اللتان تعتبران له قاعدة عسكرية متقدمة في قلب العدو القديم ومنافس خطير محتمل - العالم

فأسبانية لن تتخلى أبدا في نظرنا عن مدينتي سبتة ومليلية والجزر المحتلة بالطرق السلمية ، ولقد سمعنا مؤخرا أحد المسؤولين الأسبان الكبار يؤكد بكل وقاحة بأن أسبانية سوف لا تتخلى مستقبلا بسهولة عن سبتة ومليلية ومثلما فعلت فرنسا في(الجزائر الفرنسية) . وهذا يبين لنا بوضوح العقلية الاستعمارية الحالية التي تسود بعض الأوساط السياسية الأسبانية الحاكمة .

ومن جهة أخرى ، هناك من يطرح عدة أسئلة منها على الخصوص :

1) هل كان هناك فعلا كما تدعي بعض الأوساط الاستعمارية الأسبانية اتفاق سرى قد تم ابرامه في القرن الماضي بين بعض المسؤولين في البلدين من أجل تسليم سبتة ومليلية الى اسبانية ، خاصة بعد حرب مدينة تطوان في أواخر القرن الماضي ؟

حتى اذا كان هذا الأمر صحيحا ، فانه في نظرنا قد كان اتفاقا غير قانوني وغير منطقي لأنه كان قد أبرم تحت ضغوطات عسكرية واقتصادية عديدة ومتكررة وعلى حساب حقوق الشعب المغربي وسيادته وكرامته ، وتم تحت ظروف استعمارية صعبة بالنسبة للمغرب ، والذى كان يعيش آنذاك في مواجهة مستمرة ضد غزوات استعمارية من طرف البرتغاليين والانجليز ، وكذلك في صراعات داخلية على السلطة في المغرب ، فكل ذلك جعل الأسبان يقومون باحتلال أراض لم تتمكن من المقاومة الكاملة ، والتي كان يستعمل ضدها قوات عسكرية تفوق عدد السكان المحليين بعدة أضعاف .

وبناء على ما تقدم من معطيات نعتبر أن احتلال مدينتي سبتة ومليلية هو أمر غير قانوني ، وغير شرعي ، ويجب على كل مواطن عربي مغربي أن يعمل من أجل استرداد الأراضي المحتلة الى الوطن الأم ـ المغرب .

والسؤال الذى لا يخلو من أهمية والمتصل بعصرنا الحديث يكمن في الآتي :

هل هناك اتفاقية سرية بين الحكومة المغربية والاسبانية بخصوص سبته ومليلية ، تسمح هذه الاتفاقية لأسبانيا الدولة الاستعمارية أن تستولى على الأرض المحتلة الى أجل غير مسمى ؟

فهذا الموضوع خطير ودقيق ولا يجوز التكلم فيه الا ببراهين وأدلة . وهذا لا يمنعنا أن نلاحظ ما يقال فى بعض الأوساط السياسية المغربية والاسبانية ، وكذلك فى الشارع عند العامة بين الناس .

وهنا نريد أن نشير الى أن العاهل المغربى الملك الحسن الثانى قد أكد عدة مرات فى الماضى ، بأن هناك علاقة مباشرة بين استرجاع جبل طارق (المحتل من طـــرف انجلترا والموجود أيضا على الأراضى الاسبانية) واسترداد سبتة ومليلية الى المغرب .

ونلاحظ هنا فى هذه الفقرة .. أن السلطات المغربية أبدت بعد استقلال المغـــرب اهتماما بالغا بقضية تحرير سبته ومليلية وعلى جميع المحافل الدولية ، الا أن تلك الجهود قد تم تجميدها بدون معرفة السبب المباشر لذلك . فالفكرة الملكية المغربية تدور حـــول استرجاع جبل طارق الى اسبانيا ، وبذلك تعيد اسبانيا بدورها سبته ومليلية الى المغرب فمن الصعب فى نظرنا مقارنة المشكلتين بهذا الشكل ، ولا نظن انه سيطبق فى يوم من الأيام اتفاق بهذا النوع . فمن يعرف الاستعمار بصفة عامة ، والاسبانى بصفة خاصة لا يمكنه أن يثق فى ذلك ، ونؤكد مرة أخرى بأنه يصعب كثيرا على اسبانيا اعادة سبتة ومليلية الـى المغرب بطرق سلمية وبدون تكاثف جهود عربية واسلامية خاصة ، وجهود عالمية عامة .

وهنا نشير الى أنه قبل أشهر قليلة أكد العاهل المغرب فى تصريح صحفى له بأنه فى الوقت الحاضر ، لا يوجد ارتباط بين المسألتين ، وهذا هو الرأى الراجح والسليم ، لأنه كيفما كان الحال ، فاسبانية دخلت كما نعلم الحلف الأطلسى والسوق الأوربية المشتركـة وتساهم بكل قواها فى خلق أوروبا الكبرى فى سنة ١٩٩٢م.

اذن فما هو الفرق فى أن يكون جبل طارق تابعا للسيادة الاسبانية أو البريطانيـة وهذا بالتأكيد لن يحل مشكلة سبتة ومليلية التى ستظل منطقة عسكرية اسبانية ـ أوروبية متقدمة فى قلب العالم العربى وعلى الأرض الافريقية .

ان السلطات المغربية مشغولة منذ سنة ١٩٧٥م. بمشكلة الصحراء الغربية ولا تريد أن تتناول حاليا فى نظرنا أى شىء رسمى بخصوص سبتة ومليلية .

فمنطقيا يمكن احترام تلك الرؤية السياسية ، وانه من الناحية الاستراتيجيـــــة العسكرية ، وحسب الامكانيات المتوفرة حاليا يصعب أن تبعثر الدولة جهودها فى عـــــدة اتجاهات ومن الضرورى الاشارة الى أنه اذا كانت السلطات المغربية لا تفعل شيئا رسميـا حاليا من أجل تحرير سبتة ومليلية ، فان اسبانيا من جهتها تفعل الكثير من أجل توطيـد وتقوية وجودها فى المنطقة المحتلة ، واخلاء العرب المغاربة من مدينتى سبتة ومليليـــة العربيتين المغربيتين .

ومن باب تحصيل الحاصل القول بأن الاستعمار الاسباني يجد المساعدة الكاملة من طرف القوات الامبريالية والصهيونية الموجودة في المنطقة .

وكلنا نعلم بأن الكيان الصهيوني قد تمكن من ربط علاقات دبلوماسية وتجارية مع اسبانيا ، وهذا بالطبع ليس في صالح العالم العربي ، وخاصة فيما يتعلق بتحرير سبتة ومليلية .

ان الهدف الحالي للاستعمار الاسباني هو هدم كل ما هو عربي اسلامي في المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية . فاما أن يتجنس العرب المغاربة بالجنسية الاسبانية أو أن يخلو بالقوة ويبعدوا عن المنطقة المحتلة ، وقد توجد محاولات لتنصير العرب المغاربة والاستيلاء على ممتلكاتهم وابعادهم بعد ذلك الى أماكن أخرى .

ان السياسة الاسبانية الاستعمارية الحالية بخصوص سبتة ومليلية تستهدف محو كل اثر للانسان العربي الذى هو الحضارة العربية الاسلامية العريقة التي أعطت لأوروبا ولاسبانيا نفسها حضارة لازالت معالمها المادية والفكرية شاهدة والخطورة تكمن في انه بعد خمس عشر سنة فقط - من الآن - واذا بقيت اسبانيا تتبع خطتها الاستعمارية الحالية ، وهذا شيء مؤكد ، فان سبتة ومليلية ستكونان خاليتين من كل ما هو عربي اسلامي ، وستكون لكل المواطنين القاطنين فيها الجنسية الاسبانية ، التي ستهديها اسبانيا بسخاء لكل من يرغب فيها حتى تسيطر على الوضع هناك مجبرة اياهم تارة ومغرية اياهم مرة أخرى .

واذا وقع أى استفتاء على المنطقة المحتلة ، فانه سيكون في الحقيقة موجها الى سكان اسبانيا ، ولا أحد سيدلي بصوته لصالح عروبته ومغربة المدينتين .

ومن هذا المنطلق تتضح الأهمية التي توليها الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية لهذا الموضوع وعزمها الأكيد على العمل من أجل استرداد سبتة ومليلية والجزر المحتلة الى الوطن الأم المغرب .

ان الأسلوب الاستعماري الاسباني الحالي سيخلق - اذا لم ننتبه اليه - ((فلسطين)) جديدة شمال المغرب وغرب الوطن العربي ، سيصعب مع طول المدة التوصل الى حل ما بالطرق السلمية ، وستكون المقولة الخالدة واردة - ما أخذ بالقوة لا يمكن استرجاعه الا بالقوة بل ستصبح هي المبدأ الوحيد القابل للتطبيق وسيكون الاستعمار الاسباني وقتها هو الذى يتحمل المسؤولية كاملة أمام ضمير العالم الحي ، لأسباب وطنية وعربية واسلامية .

فمن التوجيهات السياسية للحركة ، العمل على تحرير المدينتين المحتليتين وكذلك الجزر العربية المغربية بجميع الوسائل الممكنة .

فنحن لا نريد خلق كيان جديد مستقل شمال المغرب ، ونرفض أية فكرة من هذا الشكل ، وسنحاربها من أية جهة كانت اسبانية أو مغربية ، ونحن ضد أية تجزئة جديدة للوطن العربي وللمغرب خاصة .

لقد أكدنا هذا الموقف الصارم عدة مرات في لقاءات صحفية وبلاغات سياسية مختلفة .

ان الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية منبثقة من مدينتي سبتة ومليلية ، وكما نعلم فان المدينتين المحتلتين تخضعان للاستعمار الاسباني بالرغم من وجودهما جغرافيا - مكانيا - على الأرض العربية المغربية وعلى أرض القارة الافريقية ((فاسبانية تعتبر - طبق الدستور الاسباني وقوانينه سبتة ومليلية اسبانيتين)) وبما أن الحال على ما هي عليه ، فان الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية تأخذ شرعيتها من المنبع الأصل والمصدر الحق ، أي أن المدينتين أرض عربية مغربية محتلة . وللحركة الحق الكامل في أن تطالب بتحرير الأرض المحتلة واستردادها الى المغرب مهما كلف ذلك من ثمن ، لأن الوقت في الحقيقة يميل لصالح الاستعمار الاسباني اذا بقينا نتفرج على ما يجرى في المنطقة بدون أن نحرك ساكنا .

انه من حق الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية المنبثقة من الأراضي المحتلة أن ترفع شعار الحرية داخل المدينتين المحتلتين لأن كفاحنا شرعي ويواجه استعمارا استيطانيا غاشما طالما استغل الإرض العربية واحتقر سكانها . هذا وقد قررت الأمانة العامة للحركة أن يكون يوم ٢٠ / ٨ / من كل سنة هو اليوم القومي للمدينتين المحتلتين ، وذلك حتى استردادهما الى الوطن العربي .

ان الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية هي الممثل الشرعي الوحيد للسكان العرب المغاربة المسلمين في المنطقة المحتلة شمال المغرب .

هذا وقد أبلغنا السلطات المغربية المختصة بتأسيس حركتنا منذ سنتين تقريبا ، وقد تم تسليم برنامجنا السياسي التحرري لها موضحين الأسباب الحقيقية التي جعلتنا نؤسس حركتنا التحررية ، لأن الاستعمار طال أمده وسوف لا يكون في صالحنا اذا ما بقينا مكتوفي الأيدي ننتظر أن يتنازل طوعا الاستعمار الأسباني على المدينتين . والشعب المغربي بأسره لن يرضى أبدا أن تظل له أرض تعيش تحت وطأة استعمار غاشم يستنزف خيراته وأرضه ومياهه الاقليمية ، مهدما ومهددا بذلك اقتصاده الوطني خاصة في شمال المغرب .

اننا نطالب من السلطات المغربية الرسمية أن تكون بجانبنا ، وأن تناصر عملنا التحرري الوطني ، لأننا أصحاب الحق وسنقرر مصيرنا بكل الوسائل بما فيها القوة اذا اقتضى الحال اذا لم يكن هناك خيار غيرها .

ان الشعب المغربي البطل الذي تميز عبر التاريخ بشجاعته ، وتضحياته وكذلك محبته للسلام لن يوصف في المستقبل الا بتلك الصفات ولن يحيد عنها ، ولن يبغي عنها بديلا .

فلقد دافع الشعب العربي في المغرب عن حريته خلال تاريخه المجيد وساهم في نشر الاسلام ، والحفاظ على الحضارة العربية الاسلامية وتطويرها ، ويساهم في بناء وحدة الأمة العربية ، وبناء عليه فان قضية تحرير سبتة ومليلية تشكل حاليا في نظرنا ملحمة تاريخية جديدة للشعب العربي في المغرب والذي يجب أن يباشر في تأكيدها وتعزيزها منذ الآن بحكمة ومرونة وبدون أي مغامرات ساذجة أو جمود مميت . فنحن كنا ولا نزال مع الطرق السلمية الى آخر المطاف ، والدليل على ذلك أننا خلال سنتين من العمل الجاد والمتواصل جعلنا عملنا السياسي والدبلوماسي فوق كل اعتبار . وقد كانت اتصالاتنا في هيئة الأمم المتحدة مع لجنة تصفية الاستعمار في سنة ١٩٨٧م. ومع منظمة الوحدة الافريقية في أديس أبابا في نفس السنة مع الدوائر الرسمية المختصة .

فعلنا كل هذا كتعبير صادق منا وأثبتنا عزمنا ونيتنا في المحافظة على السلم في المنطقة وايجاد الحلول السلمية لاسترجاع سبتة ومليلية الى المغرب وفي أقرب وقت ممكن ، وذلك احتراما ـ أولا لمبادئنا ثم للشعب الاسباني الذي تربطنا به علاقات تاريخية وجغرافية لا يمكننا أن ننكرها أو نتغاضى عنها .

فنحن مجبرون على التعايش معا ، ولذلك فاننا قد كررنا جهودنا في اتصالات عديدة مع هيئات سياسية ونقابية وطلابية اسبانية ، موضحين لهم أن التاريخ سيحكم حتما في يوم من الأيام عن موقف الشعب الاسباني وعن نشاطه من أجل استرداد الحق الى أصحابه اعادة سبتة ومليلية والجزر المحتلة الى المغرب .

ولهذا فاننا نرى أنه من الواجب على كل مواطن عربي مغربي أينما كان موقعه ، أن يعلم بأن سبتة ومليلية تكون خطرا دائما على وجوده وكيانه ومستقبله اذا لم يعدها الى الوطن الأم ـ المغرب ـ .

ان تحرير سبتة ومليلية مسألة تهم كل العرب المغاربة وستحرران مهما طـــال الزمن .

ومن جهة أخرى اننا نذكر بأن القوة العسكرية الاسبانية الهائلة الموجودة في سبتة ومليلية ، والتي أصبحت بالفعل قواعد عسكرية متقدمة للحلف الأطلسي والقوات الامبريالية والصهيونية في المنطقة ، سوف لن تفت من عزمنا وارادتنا وقوتنا لأن الله سبحانه وتعالى مع المؤمنين ((وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين)).

ان الحيوية السياسية والديناميكية الشعبية المغربية التي نشطت وثارت وتحركـت قبل الاستقلال وبعده في عام ١٩٥٦م. يجب أن تحيا من جديد وأن لا تخضع لضغوطـــات الاستعمار واغراءات المالية والتجارية والسياسية .

ان الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية تدعو كل عربي واع بمصيره الحالي وبمستقبله، يريد أن يساهم في معركة تاريخية مجيدة تشرف الوطن العربي بأجمعه .

ان الاحتلال الحالي للمدينتين العربيتين المغربيتين سبة ومليلية والجزر يكون خطـرا جسيما ضد كل الشعوب المجاورة للبحر الأبيض المتوسط ولكل الدول العربية وكذلك لكل الشعوب التي تحترم الحرية وتعمل من أجل السلام والاستقرار في العالم .

وفي الختام نذكر بكل اصرار وعزم بأن سبتة ومليلية والجزر المحتلة من طرف الاستعمار الاسباني أراضي ـ عربية مغربية افريقية

****

البلاغ السياسي للحركة المغربية
تحرير سبتة ومليلية باللغة الاسبانية

Sebta, a 1º de agosto de 1988

PARTE POLITICO

emitido por el

MOVIMIENTO MARROQUI
PARA LA LIBERACION DE
SEBTA Y MELILLA

Situadas en el Norte de MARRUECOS, las ciudades árabes marroquíes, SEBTA y MELILLA, así como las islas vecinas, es decir : JAAFARINES, NEKKOR, BADIS EL BORANE, MAADANOUS están aún, hasta el día de hoy, bajo la autoridad colonial de ESPAÑA y ello desde hace más de cinco siglos.

No se discute la importancia geográfica, estratégica y geopolitica de estos dos territorios enclavados.

MARRUECOS, país árabe y africano estuvo mucho tiempo parcelado entre el protectorado francés instaurado por la fuerza en 1912, y el colonialismo español que ocupaba ya SEBTA y MELILLA desde 1451, adjudicandose ulteriormente la mayor parte del Norte de MARRUECOS, así como el RIO DE ORO o ex SAHARA OCCIDENTAL al Sur. La ciudad de TANGER estaba dividida como una tarta entre varios países colonialistas europeos.

El protectorado francés acabó en marzo de 1956, después de una lucha heroica del pueblo marroquí. El colonialismo español que tuvo que trabar conocimiento con las iras del resistente marroquí, hijo del RIF, ABDELKRIM KHATABI, y con él la resistencia popular marroquí, tuvo que ceder en 1957 los territorios ocupados en MARRUECOS, salvo las ciudades de SEBTA y MELILLA, el territorio enclavado de IFNI, la región de TARFAYA y el RIO DE ORO en el Sur. Los tres últimos territorios alcanzarán su libertad solo después de bastantes años.

El problema de SEBTA y MELILLA, así como de las islas vecinas ocupadas, quedaba planteado en su totalidad con todo su aspecto colonialista. Es importante hacer resaltar aquí un hecho histórico y psicológico muy significativo.

Desde hace varios siglos, y más exactamente desde el fin del imperio árabe-musulmán, la mayoría de los monarcas españoles aconsejaron en sus testamentos, destinados a sus sucesores, un hecho importantisimo para éstos : es decir, emprender todo para ocupar cuan más tiempo posible el Noroeste del continente africano, y en particular el Norte de MARRUECOS, ahí desde donde fue lanzada la invasión árabe-islámica en dirección de Europa.

Es útil especificar aquí, que la ciudad de SEBTA fue la puerta por la que el valiente combatiente árabe MOUSSA BNOU NOUSSAIR lanzó efectivamente sus primeras conquistas hacia la peninsula ibérica, para propagar le fe islámica, conquistas que llevarán a los árabes hasta la ciudad de POITIERS en el Sur de Francia en 732.

La importancia de SEBTA y MELILLA, se volvía para ESPAÑA una carta política y estratégica de gran valor que se trataba a todo coste de no perder.

¿ Como explicarlo ? ¿ Es el temor de ver la invasión islámica renovarse a través de la ciudad de SEBTA, como hace más de mil años ? ¿ O es el apetito creciente de un régimen colonialista que siempre trató acaparar cuantos más territorios por el mundo, despreciando los derechos naturales de los habitantes autóctonos, aprovechandose la myoría de las veces de su debilidad militar y de su falta de unión ?

Las razones pueden ser numerosas, pero ahí está el hecho : el colonialismo español tiene miedo de perder las ciudades de SEBTA y MELILLA, así como las islas vecinas ocupadas, que representan para él una vanguardia bien adelantada y anclada sobre suelo africano y árabe.

Según nuestro parecer, ESPAÑA nunca cederá SEBTA y MELILLA por medios pacíficos. ¿ No se oyó, ultimamente, una de las autoridades españoles afirmar con mucha pretensión que SEBTA y MELILLA no se devolverían nunca tan facilmente como lo fue la "ARGELIA FRANCESA". Esto demuestra ampliamente de que tipo de mentalidad colonialista, recista y fascista se trata.

Algunos pueden hacerse todavía dos preguntas importantes directamente relacionadas con la presencia colonialista española sobre territorio marroquí, y ello hasta hoy día.

Primero :

¿ Se llegó efectivamente, como lo pretenden algunos historiadores conservadores españoles (conocidos por su tendencia colonialista y fascista), a un acuerdo secreto, en el siglo pasado, entre algunas autoridades de los dos países, cediendo de aquella manera por mucho tiempo las ciudades de SEBTA y MELILLA a ESPAÑA ?

Aunque esto se confirmara, entonces se trataría solo, ni más ni menos, de un acuerdo inicuo que hubiera sido arrancado por la fuerza, la traición y las combinas políticas. Todo ello despreciando, una vez más, la soberanía nacional marroquí, gracias probablemente también a la debilidad del Estado, y a veces a su ausencia total, sobre todo con ocasión de luchas intestinas locales y de guerras exteriores impuestas por los invasores portugueses, ingleses y otros.

Esto nos empuja a considerar cualquier acuerdo de este tipo, si existe, como ilegal y no válido. Cualquier acuerdo anterior que no haya sido aceptado por el pueblo marroquí entero, es inadmisible e inaceptable.

El colonialismo, en general, no respetó nunca ni los acuerdos internacionales, ni los derechos de los pueblos de querer vivir independientes y libres.

Segundo :

¿ Hubo recientemente un acuerdo secreto con respecto a SEBTA y MELILLA entre los responsables marroquíes y españoles, y esto desde 1956, fecha de la independencia de MARRUECOS ?

Algunos pretenden efectivamente que semejantes acuerdos políticos existen, tal vez no con respecto a la no retrocesión definitiva de los territorios despojados por ESPAÑA, pero a lo sumo a un congelamiento político relativo a este problema.

Todo ello se queda a nivel de una mera suposición, en la espera de tener más ámplias informaciones.

Hay que hacer resaltar en efecto que S.M. el Rey HASSAN II, soberano de MARRUECOS, puso siempre en relieve, y sobre todo en equivalencia, el problema de la restitución del peñón de Gibraltar, ocupado por la Gran Bretaña, con el de los territorios enclavados de SEBTA y MELILLA.

Es importante recordar aquí los esfuerzos diplomáticos oficiales del Gobierno marroquí alrededor de los años sesenta, en favor de la restitución a la madre partia de los territorios ocupados en el Norte

de MARRUECOS, pero que dichos esfuerzos fueron congelados sin ninguna razón aparente.

La idea del soberano marroquí era que el día en que Inglaterra devolvería Gibraltar a ESPAÑA, ésta tendría automáticamente que ceder SEBTA y MELILLA a MARRUECOS.

Es dificil creer que semejante acuerdo pudiera ser honestamente aplicado hoy día. Para quien conoce el colonialismo en general y español en particular, sería dejar para el día del juicio final cualquier restitución próxima de los territorios árabes marroquíes todavía bajo ocupación española.

Es importante subrayar aquí, que desde algunos meses el soberano marroquí cambió su punto de vista sobre esta questión, poniendo el acento sobre el hecho de que no vinculaba más la vuelta próxima de SEBTA y MELILLA a MARRUECOS con la restitución de Gibraltar a ESPAÑA. Por otra parte ESPAÑA, formando actualmente parte de la OTAN y del Mercado Común, y preparando la Europa del 1992, ¿ que más da que Gibraltar pertenezca a los ingleses o a los españoles ? Esto no podría, de manera ninguna, liberar SEBTA y MELILLA del dominio colonial español.

El Gobierno marroquí, ocupado por el asunto del Sahara Occidental desde 1975 prefiere, según lo que hemos constatado, no tocar el problema de SEBTA y MELILLA.

Lógicamente, es evidente, no hay que dispersar sus fuerzas en dos direcciones opuestas, y se puede dejar para otra fecha ulterior cualquier acción en favor de la liberación de SEBTA y MELILLA. Pero, aquí hay que poner en realce la idea principal : si MARRUECOS no emprende nada actualmente en esta región estratégica en el Norte del país, los españoles se ocupan, día y noche, de fortificar sus posiciones, ayudados en ello por las fuerzas imperialistas y más particularmente sionistas presentes en las ciudades despojadas de SEBTA y MELILLA.

El objetivo colonialista español es destruir todo lo que se refiere a la cultura árabe-musulmana y árabe-africana, aprovecharse del desconcierto de los ciudadanos marroquíes para hispanizar, incluso catolicisar a la mayoría de ellos, ofreciendo de tal manera la nacionalidad española y sus ventajas atractivas en Europa actualmente, y obligandolos a aceptar de vivir en la metrópoli dejando su casa o su lote de terreno a un colonialista español.

La política española actual consiste en hacer desaparecer rapidamente cualquier presencia árabe musulmana en SEBTA, y si algún día se llegara a hablar de cualquier referendum en la región ocupada, entonces éste se dirigiría solo en verdad a una población de nacionalidad española que votaría logicamente en favor de ESPAÑA y no en favor de MARRUECOS.

Esto demuestra en toda sinceridad, la importancia que damos a la liberación rápida de SEBTA y MELILLA, rehusando cualquier acuerdo o acción a largo plazo, así como nuestra voluntad de poner todo en valor y en obra para no dejar que el tiempo nos zape por dentro y al mismo tiempo nos domine. Quedarse en semejante situación anacrónica podría solamente crear una nueva PALESTINA árabe en el Norte de MARRUECOS, que sería más dificil de recuperar, con el tiempo, considerando la promiscuidad de importantes fuerzas antiárabes en la región.

La orientación política de este movimiento de liberación árabe y africano no es la de querer crear una nueva entidad en el Norte de MARRUECOS, a semejanza del Polisario. Nuestra tarea es liberar los territorios despojados y reunirlos a la madre patria - a MARRUECOS. Al mismo tiempo liberar la tierra árabe y africana todavía bajo el yugo del colonialismo español. Estamos opuestos a cualquier otra división del mundo árabe y de MARRUECOS en particular.

Hemos, por otra parte, especificado varias veces este punto de vista con ocasión de varias entrevistas y partes políticos. El Movimiento Marroquí para la Liberación de SEBTA y MELILLA procede de dos ciudades despojadas. Puesto que estos territorios ocupados no se encuentran todavía bajo la soberanía DE MARRUECOS por consiguiente sometidos el régimen colonial español.

Por consiguiente, el Movimiento Marroquí para la Liberación de SEBTA y MELILLA tiene su legitimidad en la fuenta misma, y toma la fecha del 20 de agosto como día nacional de las ciudades despojadas, y ello hasta que se las restituya a MARRUECOS. Su programa político, procedente de los territorios ocupados y en lucha contra el colonialismo español, se vuelve entonces más exacto cuando se trata de defender a los derechos de masas orpimidas y colonializadas, y obra para la restitución rápida de SEBTA y MELILLA, empleando todos los medios posibles sin excepción alguna. El problema de SEBTA y MELILLA entra en el ámbito de la descolonización y hay que considerarle bajo este ángulo.

Nuesto programa político es claro y exacto. Hemos hecho nuestro deber poniendo las Autoridades marroquíes competentes al corriente, así como la Corte de Rabat, de la creación de nuestro movimiento de liberación al interior de SEBTA y MELILLA y de las miras que nos hemos propuesto.

Solicitamos una vez más, respetuosamente, del Soberano marroquí S.M. el Rey Hassan II y de su Gobierno, un apoyo firme y fraterno en favor de nuestro Movimiento de Liberación que tiene por tarea de llevar a cabo la integridad territorial de MARRUECOS y de borrar de la tierra árabe y africana esta afrenta colonialista que representa un peligro permanente para la libertad.

El pueblo marroquí demostró siempre que era un pueblo noble, sincero, leal y devoto. Defendió durante toda su historia milenaria su tierra, su dignidad, su legítima aspiración de vivir una vida mejor en la paz y la felicidad. Desarrolló durante siglos un valor y un arrojo que le permitieron enfrentar invasores venidos de cualesquiera origenes, y supo preservar sus valores intrínsecos, su religión y su cultura árabe-musulmána.

SEBTA y MELILLA representan a este respecto otra epopea de la historia del pueblo árabe marroquí, que tiene que concretizarse desde ahora y sin esperar en la acción tanto política, diplomática cuanto militar, si las circunstancias lo imponen. Sería renegar sus origenes y su historia considerando el expediente de SEBTA y MELILLA como sujeto tabú. Sería también, según nuestro parecer, imprudente considerar el problema de SEBTA y MELILLA sobre el mismo plano que el de HONG KONG. A algunos líderes políticos marroquíes les gusta sostener esta teoría que no puede convenir, ni en la forma ni en sus aspectos los más profundos, a las ciudades despojadas de SEBTA y MELILLA. Por otra parte hemos especificado este punto de vista el año pasado en las Naciones Unidas en NUEVA YORK, ante la comisión encargada de la descolonización, así como ante algunos responsables de la OUA en ADDIS ABEBA en ETIOPIA.

Sería más lógico, según nuestro parecer, poner la ocupación injusta de estos territorios árabes-marroquíes ocupados por el colonialismo español en paralelo y sobre el mismo plano que el de la PALESTINA árabe, ella también ocupada injustamente por los sionistas sostenidos en ello por todas las fuerzas imperialistas y neocolonialistas en la región.

Así se puede hablar, con toda la razón, de un combate común en el mundo árabe contra cualquier forma de ocupación arbitraria e injusta del Atlántico hasta el Golfo arábico.

Denunciamos una vez más la presencia colonialista española en las ciudades árabes de SEBTA y MELILLA y pedimos insistentemente a todas las instancias internacionales que sean testigos del hecho que muchas veces pedimos a las Autoridades españolas que restituyeran pacificamente las ciudades ocupadas en MARRUECOS, puesto que ambos nuestros países están destinados a vivir uno al lado del otro y que tenemos el mayor respeto del noble pueblo español, pero que rehusamos cualesquiera dependencias coloniales.

Queremos recordar aquí que el Movimiento Marroquí para la Liberación de SEBTA y MELILLA no vacilará en tomar las armas para liberar los territorios ocupados y restituirlos a MARRUECOS

Será una lucha armada contra un régimen colonialista, anacrónico y aberrante. Nuestra causa es justa. Tenemos el apoyo fraterno de todas las fuerzas progresistas anticolonialistas, y de todas las que aman la paz y la libertad. Nunca se nos podrá tachar de terrorismo, puesto que en calidad de militantes de un movimiento de liberación anticolonialista tenemos la legitimidad de nuestro lado y cualquier democrácia del mundo que se respete puede solo estar de nuestro lado.

En definitiva, pensamos que en primer lugar el deber de cualquier ciudadano árabe marroquí, se encuentre en donde se concuentre, es el de tomar conciencia del peligro que representa la ocupación prolongada, permanente e inicua de SEBTA y MELILLA por ESPAÑA, país colonialista. Es verdad que los habitantes árabes-marroquíes de las ciudades de SEBTA y MELILLA, no prodrán enfrentar solos una presencia militar enemiga española sobreequipada. Por consiguiente es el deber de cualquier ciudadano árabe marroquí de presentarse como voluntario para defender su causa nacional y de borrar esta afrenta que en realidad no es otra cosa que la espada de DAMOCLES suspendida sobre nuestra dignidad y nuestra libertad.

El dinamismo popular marroquí, que permitió ver MARRUECOS reconquistando su independencia en 1956, no tiene que doblegarse ante las exigencias colonialistas e imperialistas. El Movimiento Marroquí para la Liberación de SEBTA y MELILLA lucha para un MARRUECOS unido, desde TANGER hasta EL GOUIRA y OUJDA, incluyendo SEBTA y MELILLA y todas las islas vecinas que se encuentran todavía bajo el yugo colonialista español.

La puerta está abierta a cualquier militante árabe marroquí consciente del peligro que representa la ocupación colonialista española en el Norte de MARRUECOS y dispuesto para obrar en favor de la unidad del MAGHREB y de la unidad árabe total.

La ocupación injusta de las ciudades marroquíes de SEBTA y MELILLA representa por consiguiente un peligro grave para los países mediterráneos, la nación árabe, el continente africano, así como para todos los pueblos amantes de paz y de libertad para el mundo.

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

البلاغ السياسي للحركة المغربية
لتحرير سبتة ومليلية باللغة الفرنسية

Sebta, le 1 Août 1988

COMMUNIQUE POLITIQUE

émanant du

MOUVEMENT MAROCAIN
POUR LA LIBERATION DE
SEBTA ET MELILLIA

Situées au nord du MAROC, les villes arabes marocaines, SEBTA et MELILLIA, ainsi que les îles avoisinantes à savoir: JAAFARINES, NEKKOR, BADIS EL BORANE, MAADANOUS sont encore jusqu'à ce jour sous l'autorité coloniale de l'ESPAGNE et, ceci depuis plus de cinq siècles.

L'importance géographique, stratégique et géopolitique de ces deux enclaves n'est pas à discuter.

Le MAROC, pays arabe et africain a longtemps vécu morcellé entre le protectorat français instauré par la force en 1912, et le colonialisme espagnol qui occupait déjà SEBTA et MELILLIA depuis 1451, s'adjugeant par la suite, la majeure partie du nord du MAROC, ainsi que le RIO DE ORO ou ex SAHARA OCCIDENTAL au sud. La ville de TANGER était partagée comme un gâteau entre plusieurs pays européens colonialistes.

Le protectorat français prit fin en mars 1956 après une lutte héroïque du peuple marocain. Le colonialisme espagnol qui eut à connaître les foudres du résistant marocain, fils du RIF, ABDELKRIM KHATABI, et avec lui la résistance populaire marocaine, dut céder en 1957, les territoires occupés au MAROC, sauf les villes de SEBTA et MELILLIA, l'enclave d'IFNI, la région de TARFAYA et le RIO DE ORO au sud. Les trois derniers territoires ne connaîtront leur libération que bien des années plus tard.

Le problème de SEBTA et MELILLIA, ainsi que des îles avoisinantes occupées, restait donc posé en entier avec tout son aspect colonialiste. Il est important de noter ici un fait historique et psychologique très significatif.

Depuis des siècles, et plus précisement depuis la fin de l'empire arabo-musulman, sur la presqu'île Ibérique au 15ème siècle, la plupart des monarques espagnols ont conseillé dans leurs testaments, à l'intention de leurs successeurs, un fait très important pour eux: à savoir de tout entreprendre pour occuper le plus longtemps possible le nord ouest du continent africain, et en particulier le nord du MAROC, là où a été lancée l'invasion arabo-islamique en direction de l'Europe.

Il est utile de préciser ici, que la ville de SEBTA a été la porte par laquelle le valeureux combatant arabe MOUSSA BNOU NOUSSAIR a réellement lancé ses premières conquêtes vers la presqu'ïle Ibérique, afin d'y répandre la foi islamique, conquêtes qui méneront les arabes jusqu'à la ville de POITIERS au sud de la FRANCE en 732.

L'importance de SEBTA et MELILLIA, devenait donc pour l' ESPAGNE une carte politique et stratégique de grande valeur qu'il ne fallait perdre à aucun prix.

Comment expliquer donc cela? Est-ce la crainte de voir l'invasion islamique se renouveller à travers la ville de SEBTA, comme il y a déjà plus de mille ans? ou bien est-ce l'appétit grandissant d'un régime colonialiste qui a toujours cherché à accaparer le plus de territoires possible, à travers le monde, faisant fi des droits naturels des habitants autochtones, profitant le plus souvent de leur faiblesse militaire et de leur manque d'unité.

Les raisons peuvent être nombreuses, mais le fait est là: le colonialisme espagnol a peur de perdre les villes de SEBTA et MELILLIA, ainsi que les îles avoisinantes occupées, qui représentent pour lui une avant garde bien avancée et ancrée sur le sol africain et arabe.

A notre avis, l'ESPAGNE ne cédera jamais SEBTA et MELILLIA par des moyens pacifiques. N'a t'on pas ouï-dire, dernièrement, un des officiels espagnols affirmer avec beaucoup de prétention que SEBTA et MELILLIA ne se rendraient jamais aussi facilement que l'a été l'"ALGERIE FRANCAISE". Cela démontre amplement à quel genre de mentalité colonialiste raciste et fasciste nous avons à faire.

D'aucuns peuvent se poser encore deux questions importantes ayant un rapport direct avec la présence colonialiste espagnole sur le territoire marocain, et ceci jusqu'à ce jour.

Premièrement:

y-a-t'il eu effectivement, comme le prétendent certains historiens conservateurs espagnols (connus pour leur tendance colonialiste et fasciste), un accord secret survenu au siècle dernier entre certaines autorités des deux pays, cédant par là pour longtemps les villes de SEBTA et MELILLIA à l'ESPAGNE?

Même si cela était confirmé, il s'agirait alors ni plus ni moins que d'un accord inique qui aurait été extorqué par la force, la trahison et les combines politiques. Tout cela en faisant fi, encore une fois, de la souveraineté nationale marocaine, grâce probablement aussi à la faiblesse de l'Etat, et parfois à son absence totale, surtout lors de luttes locales intestines, et de guerres extérieures imposées par les envahisseurs portugais, anglais et autres.

Ceci nous pousse à considérer tout accord de ce genre, s'il existe, comme étant illégal et non valide. Tout accord antérieur qui n'a pas été accepté par le peuple marocain en entier, est irrecevable et inacceptable.

Le colonialisme, en général, n'a jamais respecté ni accords internationaux ni les droits des peuples à vouloir vivre indépendants et libres.

Deuxièment:

y-a-t'il eu récemment un accord secret à propos de SEBTA et MELILLIA entre les responsables marocains et espagnols, et ceci depuis 1956 date de l'indépendance du MAROC?

Certains prétendent, effectivement que pareils accords politiques existent, peut être pas au sujet de la non-retrocession définitive des territoires spoliés à l'ESPAGNE, mais tout au plus, d'un gel politique sur ce problème.

Tout ceci reste en effet une simple supposition, en attendant d'avoir de plus amples informations.

Il est à noter que le roi HASSAN II, souverain du MAROC, a toujours mis en relief, et surtout en équivalence le problème de la restitution du rocher de Gilbraltar, occupé par la Grande Bretagne, avec celui des enclaves de SEBTA et MELILLIA.

Il est important de rappeler ici les efforts diplomatiques officiels du gouvernement marocain vers les années soixante, en faveur de la restitution des territoires

occupés au nord du MAROC à la mère patrie, mais ces efforts ont été gelés sans aucune raison apparente.

L'idée du souverain marocain était que le jour où l'Angleterre restituerait Gilbraltar à l'ESPAGNE, cette dernière devrait automatiquement céder SEBTA et MELILLIA au MAROC.

Il est difficile de croire que pareil accord pourrait être appliqué honnêtement un jour. Pour qui connaît le colonialisme en général et espagnol en particulier, ce serait remettre aux calendes grecques toute prochaine restitution des territoires arabes marocains encore sous occupation espagnole.

Il est important de souligner ici, que depuis quelques mois le souverain marocain a changé son point de vue sur la question, en mettant l'accent sur le fait qu'il ne liait plus le retour prochain de SEBTA et MELILLIA au MAROC avec la restitution de Gibraltar à l'ESPAGNE. D'ailleurs l'ESPAGNE faisant partie actuellement de l'OTAN et du Marché Commun, et préparant l'Europe de 1992, quelle importance que Gibraltar appartienne aux anglais ou aux espagnols. Cela ne pourrait en aucun cas libérer SEBTA et MELILLIA de l'emprise coloniaste espagnole.

Le gouvernement marocain occupé par l'affaire du Sahara Occidental depuis 1975 préfère, d'après ce que nous avons constaté, ne point toucher au problème de SEBTA et MELILLIA.

Logiquement, il va de soi, qu'il ne faut pas éparpiller ses forces dans deux directions opposées, et que l'on peut laisser à une date ultèrieure toute action en faveur de la libération de SEBTA et MELILLIA. Mais, il faut ici mettre en valeur l'idée principale: si le MAROC n'entreprend rien actuellement dans cette région stratégique au nord du pays, les espagnols eux s'affairent, jour et nuit, à solidifier leurs positions, aidés en cela par les forces impérialistes et plus particulièrement sionistes présentes dans les villes spoliées de SEBTA et MELILLIA.

Le but du colonialisme espagnol est de détruire tout ce qui a trait à la culture arabo-musulmane et arabo-africaine, de profiter du désarroi des citoyens marocains pour hispaniser, voire même catholiciser le plus grand nombre d'entre eux, offrant ainsi la nationaité espagnole et ses avantages alléchants en Europe actuellement, et les obligeant à accepter de vivre en métropole délaissant leur maison ou leur lot de terrain à un colonialiste espagnol.

La politique espagnole actuelle consiste à faire disparaître rapidement toute présence arabe musulmane a SEBTA, et si un jour on en venait à parler d'un quelconque référendum dans la région occupée, il ne s'adresserait plus alors en vérité qu'à une population portant la nationalité espagnole, et qui voterait logiquement en faveur de l'ESPAGNE, et non pas en faveur du MAROC.

Ceci démontre en toute sincérité, l'importance que nous accordons à la libération rapide de SEBTA et MELILLIA, refusant tout accord ou action à long terme, ainsi que notre volonté de tout mettre en valeur et en oeuvre pour ne point laisser le temps nous miner de l'intérieur et par la même occasion, nous dominer. Demeurer dans une pareille situation anachronique ne pourrait que créer une nouvelle PALESTINE arabe au nord du MAROC, qui serait plus difficile à récupérer, avec le temps, vu la promiscuité d'importantes forces anti-arabes dans la région.

C'est pour cela, que le Mouvement Marocain pour la Libération de SEBTA et MELILLIA a été créé il y a deux ans.

Il n'est pas dans l'orientation politique de ce mouvement de libération arabe et africain de vouloir créer une entité nouvelle au nord du MAROC, à l'instar du Polisario. Notre tâche est de libérer les territoires spoliés et de les rattacher à la mère partrie - le MAROC. Par la même occasion libérer la terre arabe et africaine encore sous le joug du colonialisme espagnol. Nous sommes contre toute nouvelle partition du monde arabe et du MAROC en particulier.

Nous avons, d'ailleurs, précisé ce point de vue à plusieurs reprises lors de différentes interviews et communiqués politiques. Le Mouvement Marocain pour la Libération de SEBTA et MELILLIA est issu des deux villes spoliées. N'étant pas encore sous la souveraineté MAROCAINE ces territoires, occupés sont donc soumis au régime colonial espagnol.

Par conséquent, le Mouvement Marocain pour la Libération de SEBTA et MELILLIA a sa légitimité dans la source elle-même, et prend la date du 20 août comme jour national des villes spoliées, et ceci jusqu'à leur restitution au MAROC. Issu des territoires occupés et luttant contre le colonialisme espagnol son programme politique devient alors plus précis s'agissant de défendre les droits des masses opprimées et colonisées, et à oeuvrer pour la restitution rapide de SEBTA et MELILLIA, en employant tous les moyens possibles sans aucune exception. Le problème de SEBTA et MELILLIA entre dans le cadre de la décolonisation et il doit être vu sous cet angle.

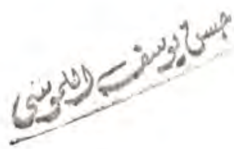
Notre programme politique est net et précis. Nous avons fait notre devoir en mettant au courant les autorités marocaines compétentes, ainsi que le palais royal à Rabat, de la création de notre mouvement de libération à l'intérieur de SEBTA et MELILLIA et des buts que nous nous sommes proposés.

Nous demandons, encore une fois, respectueusement au souverain marocain, S.M. le roi HASSAN II et à son gouvernement leur soutien ferme et fraternel en faveur de notre Mouvement de Libération qui a pour tâche de parachever l'intégrité territoriale du MAROC et d'effacer de la terre arabe et africaine cet affront colonialiste qui représente un danger permanent pour la liberté.

Le peuple marocain a de tout temps démontré qu'il était un peuple noble, sincère, loyal et pieux. Il a défendu à travers son histoire millénaire sa terre, sa dignité, sa légitime aspiration à vivre une vie meilleure dans la paix et le bonheur. Il a developpé au courant des siècles un courage et une bravoure qui lui ont permis d'affronter des envahisseurs venus de tous bords, et il a sû préserver ses valeurs intrinsèques, sa religion et sa culture arabo-musulmane.

SEBTA et MELILLIA représentent à cet égard une autre épopée de l'histoire du peuple arabe marocain, qui doit se concrétiser dès maintenant et sans tarder dans l'action aussi bien politique, diplomatique, que militaire, si les circonstances l'imposent. Ce serait renier ses origines et son histoire que de considérer le dossier de SEBTA et MELILLIA comme étant un sujet tabou. Il serait aussi, à notre avis, imprudent de considérer le problème de SEBTA et MELILLIA sur le même plan que celui de HONG KONG. Certains leaders politiques marocains se plaisent à étayer cette théorie, qui ne peut convenir, ni dans la forme ni dans ses aspects les plus profonds, aux villes spoliées de SEBTA et MELILLIA. Nous avons d'ailleurs précisé ce point de vue l'année dernière à l'ONU à NEW YORK devant la commission chargée de la décolonisation, ainsi que devant certains responsables de l'OUA à ADDIS ABABA en ETHIOPIE.

Il serait plus logique à notre avis de mettre l'occupation injuste de ces territoires arabo-marocains occupés par le colonialisme espagnol en parallèle, et sur le même plan que celui de la PALESTINE arabe, occupée elle aussi injustement par les sionistes soutenus en cela par toutes les forces impérialistes et néo-colonialistes dans la région.



Ainsi peut-on parler, à juste titre, d'un combat commun dans le monde arabe contre toute forme d'occupation arbitraire et injuste de l'atlantique jusqu'au golfe arabe.

Nous dénonçons encore une fois la présence colonialiste espagnole dans les villes arabes de SEBTA et MELILLIA et demandons instamment à toutes les instances interna tionales d'être témoins, sur le fait, que nous avons à maintes reprises demandé aux autorités espagnoles de restituer pacifiquement les villes occupées au MAROC, car nos deux pays sont destinés à vivre côte à côte, et que nous avons le plus grand respect pour le noble peuple espagnol, mais que nous refusons toute dépendance coloniale quelle qu'elle soit.

Nous tenons à rappeler ici que le Mouvement Marocain pour la Libération de SEBTA et MELILLIA n'hésitera pas à prendre les armes pour libérer les territoires occupés et les restituer au MAROC.

Ce sera une lutte armée contre un régime colonialiste, anachronique, et aberrant. Notre cause est juste. Nous avons l'appui fraternel de toutes les forces progressistes anti-colonialistes, et de toutes celles éprises de paix et de liberté. Nous ne pourrons jamais être taxés de terrorisme, car en tant que militants d'un mouvement de libération anti-colonialiste, nous avons la légitimité avec nous, et toute démocratie qui se respecte dans le monde ne peut qu'être de notre côté.

En définitive, nous pensons qu'il revient en premier lieu à chaque citoyen arabe marocain où qu'il soit de prendre conscience du danger que représente l'occupation prolongée, permanente et inique de SEBTA et MELILLIA par l'ESPAGNE, pays colonialiste. Il est vrai que les habitants arabo-marocains des villes de SEBTA et MELILLIA ne pourront pas, à eux seuls, faire face à une présence militaire ennemie espagnole surequipée. Il est donc du devoir de tout citoyen arabe marocain de se porter volontaire pour défendre sa cause nationale et effacer ainsi cet affront qui n'est en fait que l'épée de DAMOCLES posée sur notre dignité et notre liberté.

Le dynamique populaire marocaine, qui a permis de voir le MAROC reconquérir héroïquement son indépendance en 1956 ne doit pas se plier aux exigences colonialistes et impérialistes. Le Mouvement Marocain pour la Libération de SEBTA et MELILLIA lutte pour un MAROC uni, depuis TANGER jusqu'à EL GOUIRA et OUJDA, y incluant SEBTA et MELILLIA et toutes les îles avoisinantes, encore sous le joug du colonialisme espagnol.

Il est ouvert à tout militant arabe marocain conscient du danger que représente l'occupation colonialiste espagnole au nord du MAROC et prêt à oeuvrer pour l'unité du MAGHREB et l'unité arabe totale.

L'occupation injuste des villes marocaines de SEBTA et MELILLIA représente donc un danger grave pour les pays méditerrannéens, la nation arabe, le continent africain, ainsi que pour tous les peuples épris de paix et de liberté de par le monde.

Sebta, august 1, 1988

البلاغ السياسي للحركة المغربية
لتحرير سبتة ومليلية باللغة الانجليزية

POLITICAL COMMUNIQUE

from the

MOROCCAN MOVEMENT
FOR THE LIBERATION OF
SEBTA AND MELILLA

Situated in the North of Morocco, the Arabic Moroccan cities of SEBTA and MELILLA, as well as the neighbouring islands, i.e., JAAFARINES, NEKKOR, BADIS EL BORANE, MAADANOUS, have been, and still are today, under the colonial authority of SPAIN for more than five centuries.

The geographical, strategic, and geopolitical importance of these two enclaves is not to be questioned.

MOROCCO, an Arabic and African country, has been for a long time divided between the French protectorate, set up by force in 1912, and the Spanish colonialism, which was already occupying SEBTA and MELILLA since 1451, and also took possession, later on, of the major part of northern MOROCCO, as well as of the RIO DE ORO or ex WEST SAHARA in the south. The city of TANGER was shared like a cake among several European colonialist countries.

The French protectorate ended in March of 1956 after an heroic fight of the Moroccan people. The Spanish colonialism, which had to undergo the thunder of the Moroccan resister, son of the RIF, ABDELKRIM KHATABI, and with him the Moroccan popular resistance, had to give up in 1957 the occupied territories in MOROCCO, except for the cities of SEBTA and MELILLA, the enclave of IFNI, the TARFAYA region and the RIO DE ORO in the South. The last three territories will achieve their liberation several years later.

The problem of SEBTA and MELILLA, as well as that of the neighbouring occupied islands, was still fully existing, with all its colonialist aspect. It is important to note here a very significant historical and psychological fact.

For centuries, and more precisely since the end of the Arab Muslim empire on the Iberian Peninsula in the 15th Century, most Spanish monarchs have counselled in their testaments, to their successors, a very important fact for them: i.e. to make their best to occupy as long as possible the North-West of the African Continent, and in particular the North of MOROCCO, where was launched the Arabo-Islamic invasion towards Europe.

It is useful to specify here that the city of SEBTA has been the door through which the brave Arab combatant, MOUSSA BNOU NOUSSAIR has truly launched his first conquests towards the Iberian Peninsula in order to spread there the Islamic faith, conquests that will lead the Arabs up to the city of POITIERS in the South of France in 732.

The importance of SEBTA and MELILLA became thus for SPAIN a political and strategic card of great value which had to be kept at any price.

How to explain all that? Is it the fear to see the Islamic invasion renewed through the city of SEBTA as it already happened more than a thousand years ago? or is it the growing appetite of a colonialist regime which has always tried to take possession of as many territories as possible, throughout the world, despising the natural rights of the autochtonal population, and often taking advantage of their military weakness and of their lack of unity.

There can be many reasons, but the fact remains: the Spanish colonialism is frightened to lose the cities of SEBTA and MELILLA, as well as the occupied neighbouring islands, which represent for it a well advanced guard, established on the African and Arabic land.

In our opinion, SPAIN will never yield SEBTA and MELILLA by pacific means. Didn't we ear recently one of the Spanish officials say with great pretentiousness that SEBTA and MELILLA were never going to be given up as easily as "FRENCH ALGERIA" had been. This fully proves what kind of colonialist, racist and fascist mentality we have to face.

Some people ,can still ask two important questions related directly to the Spanish colonialist presence on the Moroccan territory until today.

Firstly:

Is it true that, as a number of conservative Spanish historians (well known for their colonialist and fascist trend) assume, in the last century certain authorities of the two countries made a secret agreement, yielding for a long time the cities of SEBTA and MELILLA to SPAIN?

Even if this was confirmed, it would be then only an iniquitous agreement which would have been extorted by force, treachery and political tricks. All this despising, once again, the Moroccan national sovereignty, probably also due to the weakness of the State, and sometimes to its total absence, especially during local domestic fights and external wars imposed by the Portuguese, English and other invaders.

This leads us to consider any such kind of agreement, if it exists, as illegal and non valid. Any prior agreement which has not been accepted by the Moroccan people in its whole is inadmissible and unacceptable.

Colonialism, in general, has never respected any international agreements or rights of people who want to live free and independent.

Secondly:

Has there been recently a secret agreement concerning SEBTA and MELILLA between Moroccan and Spanish officials, and this since 1956, date of the independence of Morocco?

Some people pretend in fact that such political agreements exist, if not on the final non-retrocession of the despoiled territories by SPAIN, at the very most, on a political freeze on this problem.

All that remains in fact a simple assumption, awaiting some more extended information.

It must be observed that King HASSAN II, Sovereign of Morocco, has always stressed, and above all compared, the problem of the restitution of the Rock of Gibraltar, occupied by Great Britain, with that of the enclaves of SEBTA and MELILLA.

It is important to remember here the official diplomatic efforts of the Moroccan Governemnt towards the sixties, in favour of the restitution of the occupied territories in the North of MOROCCO to the

motherland, but such efforts have been frozen without any apparent reason.

The idea of the Moroccan Sovereign was that on the day when England would restitute Gibraltar to SPAIN, SPAIN would automatically give up SEBTA and MELILLA to MOROCCO.

It is difficult to believe that such an agreement can honestly be enforced one day. For those who know colonialism in general, and the Spanish one in particular, this would mean to put off indefinitely any impendent restitution of the Arabic Moroccan territories still under Spanish occupation.

It is important to point out here that since a few months the Moroccan Sovereign has changed his view on this question, stressing the fact that he was no longer linking the impendent restitution of SEBTA and MELILLA to MOROCCO with the restitution of Gibraltar to SPAIN. However, since SPAIN is presently a member of the NATO and of the Common Market, and is preparing the Europe of 1992, what importance does it have whether Gibraltar belongs to the English or to the Spanish. This could in no way liberate SEBTA and MELILLA from the Spanish colonialist hold.

The Moroccan Governement, preoccupied by the question of West Sahara since 1975, prefers, as we could ascertain, to avoid any discussion on the problem of SEBTA and MELILLA.

Logically, it is evident that one has not to disperse his forces in two opposite directions, and that any action in favour of the liberation of SEBTA and MELILLA could be postponed to a further date. But the main idea has to be stressed here: if, right now, MOROCCO is not doing anything in this strategic region in the North of the Country, for their part, the Spaniards are struggling day and night to strengthen their positions, helped in that by the imperialist, and more particularly sionist, forces present in the despoiled cities of SEBTA and MELILLA.

The aim of Spanish colonialism is to destroy anything related to the Arab Muslim and Arab African culture, to take advantage of the confusion of Moroccan citizens to hispanicize or even catholicize the majority of them, offering the Spanish citizenship with its advantages, so tempting in Europe nowadays, and forcing them to accept to live in town, so that they leave their house or their piece of land to a Spanish colonialist.

The current Spanish policy is aimed to the rapid disappearance of any Arab Muslim presence in SEBTA, and if one day any kind of referendum had to be proposed in the occupied region, it would be then truly addressed only to a population having the Spanish citizenship, which would logically vote for SPAIN and not for MOROCCO.

This proves, frankly, the importance we attach to the rapid liberation of SEBTA and MELILLA, refusing any long term agreement or action, as well as our will to develop and implement anything possible to hinder that time can undermine us from inside and thus dominate us. To remain in such an anachronistic situation could not but create a new Arab PALESTINE in the North of MOROCCO, which would be more difficult to retrieve, in the long run, considering the promiscuity of important anti-Arabic forces in the region.

This is the reason why the Moroccan Movement for the Liberation of SEBTA and MELILLA has been created two years.ago.

The political trend of this Arabic and African movement of liberation is not to create a new entity in the North of Morocco, like Polisario. Our task is to liberate the despoiled territories and to reunite them again to the motherland - MOROCCO and, at the same time, to liberate the Arabic and African land still under the yoke of Spanish colonialism. We are opposed to any new division of the Arab world and of MOROCCO in particular.

By the way, we have emphasized this point of view many times in various interviews and political communiques. The Moroccan Movement for the Liberation of SEBTA and MELILLA comes from two despoiled cities. Since they are not yet under theMOROCCANSovereignty, these occupied territories are thus subject to the Spanish colonial regime.

Consequently, the Moroccan Movement for the Liberation of SEBTA and MELILLA finds its legitimity in the source itself, and choses the date of August 20 as national day of the despoiled cities, and this until their restitution to MOROCCO. Created in the occupied territories and fighting against the Spanish colonialism, its political programme becomes thus more definite since it is a matter of defending the rights of oppressed and colonised masses and of acting for the rapid restitution of SEBTA and MELILLA, using all possible means, without any exception. The problem of SEBTA and MELILLA is a problem of decolonisation and it must be considered under this aspect.

Our political programme is clear and accurate. We did our duty in informing the competent Moroccan authorities, as well as the Royal Palace in Rabat, about the creation of our movement of liberation inside SEBTA and MELILLA and about the objectives we have in view.

Once again, we ask respectfully to the Moroccan Sovereign, H.M. King HASSAN II, and to his Government their firm and fraternal support to our Movement of Liberation whose aim is to complete the territorial integrity of MOROCCO and to erase from the Arabic and African land the colonialist affront which represents a permanent danger for freedom.

The Moroccan people have always proved that they were a noble, sincere, honest and devout people. They defended throughout their millenary history their land, their dignity, their legitimate aspiration to live a better life in peace and happiness. They developed through the centuries a courage and a bravery which permitted them to face the invaders coming from all parts, and they have been able to protect their specific values, their religion and their Arab Muslim culture.

SEBTA and MELILLA represent in this respect another epic in the history of the Arab Moroccan people, which must be concretized from now on and without delay in the political and diplomatic action, as well as military action, if the events make it necessary. Considering the question of SEBTA and MELILLA as a forbidden subject would mean to deny its origins and its history . In our opinion, it would not be prudent, either, to consider the problem of SEBTA and MELILLA on the same level as the problem of HONG KONG. Some Moroccan political leaders take pleasure in backing up this theory, which cannot be adapted, neither in its form nor in its deepest aspects, to the despoiled cities of SEBTA and MELILLA. However, we have stressed this point of view last year at the UNO in NEW YORK before the Commission on decolonisation, as well as before a number of officials of the OAU in ADDIS ABABA in ETHIOPIA.

It would be more logical, in our opinion, to put the unfair occupation of these Arab Moroccan territories occupied by Spanish colonialism in comparison and on the same level than that of Arab Palestine, also unfairly occupied by the sionists, supported by all the imperialist and neo-colonialist forces of the region.

We can indeed talk about a common fight in the Arab world against any form of arbitrary and unfair occupation from the Atlantic Ocean to the Arabian Gulf.

We denounce once again the Spanish colonialist presence in the Arab cities of SEBTA and MELILLA and earnestly call upon all the international authorities to witness, in the act, that we have repeatedly asked to the Spanish authorities to restitute peacefully the cities occupied in MOROCCO, since our two countries are bound to live nearby and that we feel the highest respect for the noble Spanish people, but that we refuse any kind of colonial dependence.

We are bent to recall here that the Moroccan Movement for the Liberation of SEBTA and MELILLA will not hesitate to take up arms to liberate the occupied territories and restitute them to MOROCCO.

It will be an armed fight against a colonialist, anachronistic, and aberrant regime. Our cause is fair. We have the fraternal support of all the progressionist and anti-colonialist forces and of all those who believe in peace and freedom. It will never be possible to accuse us of terrorism, since as fighters for a movement of anti-colonialist liberation, we have the legitimity with us, and any respectful democracy in the world can only be with us.

Finally, we think that it is up to any Arab Moroccan citizen in priority, wherever he is, to be conscious of the danger represented by the long-lasting, permanent and iniquitous occupation of SEBTA and MELILLA by SPAIN, a colonialist country. It is true that the Arabo-Moroccan inhabitants of the cities of SEBTA and MELILLA will not be able, by themselves, to face an overequipped, hostile Spanish military presence. It is then the duty of any Arab Moroccan citizen to volunteer in order to defend his national cause and thus to erase this affront which is in fact only the sword of Damocles put on our dignity and our freedom.

The Moroccan popular dynamics, which allowed MOROCCO to heroically reconquest its independence in 1956 must not be bent under the colonialist and imperialist demands. The Moroccan Movement for the Liberation of SEBTA and MELILLA fights for a united MOROCCO, from TANGER to EL GOUIRA and OUJDA, including SEBTA and MELILLA and all the neighbouring islands, still under the yoke of Spanish colonialism.

Our Movement is open to all Arab Moroccan militants who are conscious of the danger represented by the Spanish colonialist occupation in the North of MOROCCO and ready to act for the unity of MAGHREB and of the global Arab unity.

The unfair occupation of the Moroccan cities of SEBTA and MELILLA thus represents a serious danger for the Mediterranean countries, the Arab nation, the African continent, as well as for all people desiring peace and freedom throughout the world.

فهرس

عبد الحي يوسف الملويني

بلاغ سياسى صادر عن الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية باللغات : العربية ـ الاسبانية ـ الفرنسية ـ الانجليزية



المؤلف الدكتور فؤاد اليوسفي في مقدمة الصورة أثناء إحدى المهرجانات الشعبية بالمملكة المغربية.

سبتة المغرب

وطني يـــاسبتـــة المغـــ ـــرب فخراً واعتزازاً
أن آن يهتز ركن الـــ ـــظلم والـــذل هـــزازاً
تحت أقـــدام رجـــال للفـــدى أضحـــوا طرازاً
كل فرخ عـــاد منـــذ الـــ ـــيوم من أجلـــك بـــازاً
انـــه الشعب اذا هـــ ـــب لكسر القيـــد فـــازا
ســـؤالـــه الحـــق ولن يقـــ ـــبـــل للحـــق ابتزازاً
وعليـــه أمـــل النصـــ ـــر بنـــاء وارتكازاً

علي الصقلي

الناشر
التشاركية المغاربية للصحافة
والطبع والنشر والاعلان والتوزيع
«المغرب العربي الكبير»
تونس
الجمهورية التونسية

الثمن 3 د.ل او ما يعادلها

الشركة العامة للورق والطباعة